جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

التنافس التركي-الروسي في منطقة شرق المتوسط: 2011، 2021.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية.

إشراف الدكتورة:

نسرين نموشي

إعداد الطالب:

محمد أنيس درباسي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب.	الرتبة العلمية.	الصفة.
مليكة قادري	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
نسرين نموشي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا
محمد الصديق بوحريص	أستاذ مساعد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2022-2021.

1443-1442

شكر وعرفان

فاتحة شكرنا لله عز وجل على النعمة التي أنعمنا إياها والذي أعطانا القدرة لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة:

"نسرين نموشي"

التي نكن لها كل التقدير والاحترام والتي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها القيمة والتي مكنتنا من انجاز هذا العمل.

نشكر كل أساتذة قسم العلوم السياسية تبسة.

الإهداء

إلى من قال فيهما الخالق عز وجل": ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما."

والدي رحمه الله ووالدتي أطال الله في عمرهما.

إلى أخي وأختي العزيزان

إلى جميع زملائي في الدراسة

إلى جميع أصدقائي

الملخص.

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي حول محاولة استكشاف أهمية منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، كمجال للتنافس بين تركيا وروسيا، عبر استعراض التنافس الدائر حول الطاقة بالإضافة إلى الممرات البحرية، كذلك التركيز على الصراعات الدائرة بين دول المنطقة وذلك بسبب استكشاف الغاز الطبيعي فيها، وبالنسبة للتنافس الروسي التركي فان العلاقات بينهم كانت تنطلق من المصلحة العامة لهما فتركيا تحتاج لروسيا كونها تستورد منها الطاقة وروسيا مصلحتها في تطوير العلاقات مع تركيا وذلك راجع لأهمية موقعها الإستراتيجية لأنها تعتبر طريقها نحو البحار والمحيطات عبر مضيق البوسفور والدردنيل والتنافس حول منطقة شرق المتوسط قد تؤدي مستقبلا إلى انعدام الأمن والسلم في المنطقة وذلك راجع للنزاعات حول حقول الغاز وترسيم الحدود البحرية.

ABSTRACT

This study aims mainly trying to explore the importance of the eastern Mediterranean region, as an area of competition between Turkey and Russia, by reviewing the competition around energy in addition to sea lanes, as well as focusing on the conflicts between the countries of the region due to the exploration of natural gas in it, and for the Russian competition The relations between them were based on the general interest for them, as Turkey needs Russia, as it imports energy from it, and Russia has its interest in developing relations with Turkey, due to the importance of its strategic location, because it considers its way to the seas and oceans through the Bosphorus and Dardanil straits, and competition over the eastern Mediterranean region may lead in the future to a lack of Security and peace in the region due to disputes over gas fields and the demarcation of maritime borders.

مقدمة

مقدمة

تعتبر ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية ظاهرة حيوية ومستمرة ومرتبطة بتحقيق المصلحة العليا للدولة في مختلف المجالات، يرجع ذلك إلى أن علاقات الدول فيما بينها مبنية بالأساس على تضارب المصالح وسعي كل منها لتحقيق أهداف معينة قد تتقاطع مع بعضها البعض، ما يدفعها إلى التنافس من أجل تحقيق هذه الأهداف.

حيث نجد منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط أصبحت منطقة تنافس دولي، وذلك راجع للأهمية الإستراتيجية للمنطقة كونها تعتبر نقطة التقاء بين الشرق والغرب، كما تزخر بالعديد من الثروات الباطنية النفطية والغاز الطبيعي المكتشفة من ما يؤهلها لأن تصبح منطقة استقطاب دولي ولاعبا في خريطة الطاقة العالمية سواء ناحية الإنتاج والتصدير أو من ناحية التحكم في ممرات النقل من دول أسيا إلى أوروبا.

تحظى كل من تركيا وروسيا بمكانة إقليمية ودولية لا غبار عليها سواء بمعايير القوة بمفهومها الواسع، أو بمعايير القدرة، بمعنى التأثير المتبادل بينهما والتأثير في المحيطات القريبة منهما، لذلك تحولان لعب دور الفاعلان في المناطق التي يتوجدان فيها.

إن الوزن الجيوبوليتيكي لشرق البحر الأبيض المتوسط يفرض على الدول أن يضعوا هذه المنطقة الحيوية في سلم أولوياتهم الإستراتيجية، لذلك ترى فيه كل من روسيا وتركيا مفتاحا لإعادة التوازنات الإقليمية وتوزيع القوة وإحياء الدور الموروث، وبالنسبة لروسيا تحديدا تعتبر كذلك فهذه المنطقة تشكل بوابة الانفتاح الأساسية لها خارج المجال الاوراسي وتتيح لها الولوج للمحيطات والبحار، وبالتحديد عبر مضيقي البوسفور والدردنيل التركي، وبالنسبة لهذه الأخيرة تعتبر مجالا حيويا تؤدي إلى حوض المتوسط.

تدرك روسيا وتركيا أن الواقعية السياسية وحدها هي التي تفرض تقارب المصالح، كما تدركان تماما أن المنطلقات التاريخية والطموحات القومية، وربما الأيديولوجية لا تزال كامنة في سياساتهما الخارجية تجاه بعضهما بعضا، ومنه لا يعني التوافق على المصالح الضرورية إلغاء التنافس التاريخي بينهما، وإذا كان هذا التنافس لا يظهر في العلاقة الثنائية، فإنه يتجلى بصورة واضحة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، كما أن مظاهر التنافس التركي الروسي تباينت حول سعي تركيا لتامين احتياجاتها من الطاقة سواء باستيرادها من عند الدول الطاقوية وعلى رأسها روسيا ومن حوض المتوسط الذي يعتبر من مجالها الحيوي، وروسيا التي تعتبر منطقة شرق المتوسط مجالا حيويا لها لما تملكه من موقع استراتيجي لأنه يعتبر طريقا لنقل أنابيب الطاقة من روسيا عبر تركيا

(مضيقي البوسفور والدردنيل) ومنطقة المتوسط إلى أوروبا، فتناوب العلاقات التركية–الروسية من الصراع إلى التنافس ثم إلى التعاون قائم على مصلحة الدولتين.

❖ أهمية الدراسة.

يكتسي موضوع الدراسة طابعا خاصا كونه يعالج واحدا من أهم مواضيع العلاقات الدولية والذي يدور حول التنافس، والأهمية العلمية للدراسة تكمن في كونها تحاول إيجاد إطار نظري يفسر التنافس التركي الروسي حول احد أهم المناطق في العالم وهي شرق البحر الأبيض المتوسط، ما يساعد على معرفة وفهم المجريات الحاصلة هناك، وهذا ما سيساعد على وضع نظرة مستقبلية للعلاقات بين تركيا وروسيا، ومنطقة المتوسط جراء التنافس عليها.

❖ أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مظاهر ومجالات التنافس بين تركيا وروسيا في منطقة شرق المتوسط وذلك عبر الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لحوض المتوسط، وسعي كلا الطرفين لتعزيز مكانة كبيرة فيها، كما تهدف الدراسة إلى تبيان التقارب والتنافس بين كل من روسيا وتركيا خاصة في مجال الطاقة، والوقوف على احد ابرز مظاهر التنافس حول المضائق البحرية وبالتحديد مضيقي البوسفور والدردنيل التابعين لتركيا والذين يعتبران ممرات مهمة لروسيا.

❖ أسباب اختيار الموضوع.

لاشك أن البحث في أي موضوع تكون وراءه أسباب معينة تدفع الباحث للدراسة والبحث في ذلك الموضوع، ومن الأسباب التي جعلتنا نختار البحث فيه نذكر ما يلي:

1/ الأسباب الموضوعية.

– يعتبر موضوع التنافس حول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من أهم المواضيع المطروحة اليوم نظرا للأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لها، كما تبرز أهمية هذا الموضوع كذلك من خلال التنافس التركي الروسي بالتحديد حول المنطقة، وتأثيره عليها نظرا لحجم وأهمية الدولتان على الساحة الدولية.

2/ الأسباب الذاتية.

– حكم التخصص العلمي بالإضافة إلى الرغبة الذاتية والميل الشخصي في تنمية مداركنا العلمية حول موضوع التنافس الدولي.

– الرغبة الشخصية في دراسة المواضيع التي تتعلق بالمواقع الإستراتيجية في العالم، وتعد منطقة شرق المتوسط احد هذه المواقع.

– مواكبة الموضوع للتطورات الدولية والإقليمية، فالتنافس حول منطقة شرق المتوسط اليوم تعتبر من المواضيع الحديثة، وتركيزنا على التنافس التركي الروسي بالتحديد لأهمية بالنسبة للدولتان والمنطقة.

❖ الدراسات السابقة.

يقصد بالأدبيات السابقة جميع البحوث والدراسات العلمية التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه وسوف تكون دراسات حول الإستراتيجية الجديدة، ودراسة حول روسيا وتوجها نحو إفريقيا.

1/ كتاب للباحث محمد سليمان الزواوي:

وهو كتاب معنون ب: "بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، وصدر عن مركز البيان للبحوث والدراسات بالرياض سنة 2015، وفصل الباحث في أهم القضايا الأمنية في منطقة شرق المتوسط بما في ذلك قضية الطاقة، كما ركزت بشكل كبير على المنطقة الشرقية وتنافس القوى الإقليمية بالدرجة الأولى وقد خلصت الدراسة إلى أن مستقبل المنطقة يعتمد بشكل كبير على مدى عقلانية اللاعبين الإقليميين والدوليين، لكن في دراستنا ركزنا بالإضافة إلى الطاقة على الممرات البحرية التي لها أهمية كبيرة في المنطقة.

2/ دراسة للباحثة نسيمة طويل:

وهي دراسة معنونة ب: "ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية" في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية العدد 10، سنة 2017، حيث ركزت الدراسة على ظاهرة التنافس الدولي التي تعتبر وجه من أوجه التعامل الدولي، وإضافة أن التنافس نمطية طبيعية في العلاقات الدولية نظرا لتقاطع المصالح وتعارضها في الكثير من المجالات.

3/ دراسة للباحث أوزدمير جاغتاي:

دراسة تحت عنوان: "صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط"، في مجلة رؤية تركية، المجلد 02، العدد 07، 2018، تناولت الدراسة النفوذ العسكري الروسي وسياسات روسيا في منطقة شرق المتوسط وقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن روسيا تستهدف منطقة الشرق الأوسط برمتها، لكن في دراستنا سيتم التركيز على التنافس الروسي التركي في منطقة المتوسط والذي لم يظهر في هذه الدراسة.

4/ دراسة للباحث عارف محمد خلف:

عنوان الدراسة: تطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية–الروسية بين عوامل التقارب وعوائقه ونشرت في مجلة مدارات سياسية في المجلد 05، العدد 01، سنة 2021، حيث تناول البحث رغبة صانعي القرار في أنقرة وموسكو في تطوير علاقاتهما الثنائية في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وقد حاول البحث تحليل عوامل التقارب والتعاون ، وركزت فقط على جانب التعاوني بين الدولتين أما الإضافة في دراستنا ستكون حول التنافس والقطيعة التي يمكن أن تحصل بين روسيا وتركيا من جراء التنافس.

❖ إشكالية الدراسة.

في ظل بروز منطقة شرق المتوسط كمحور جيواستراتيجي حيوي، والذي أدى بدوره إلى تحولها إلى منطقة تتنافس عليها الدول وتحكمها العوامل الجيوبوليتيكية والجيو اقتصادية بين القوى الإقليمية والدولية، وعليه نطرح السؤال المركزي التالي:

إلى أي مدى تعتبر منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مجالا للتنافس الروسي– التركي بهدف تحقيق مصالحهما؟

وللإجابة على هذا السؤال يمكن تفكيكه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1/ فيما تتمثل الأهمية الجيو إستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؟ وفيما تكمن هذه الأهمية بالنسبة لروسيا وتركيا؟

2/ كيف يمكن فهم وضبط وتفسير توجهات تركيا وروسيا الطاقوية في منطقة شرق المتوسط؟

3/ ما هي مظاهر ومؤشرات التنافس التركي-الروسي ؟

4/ ما هي تبعات التنافس الإقليمي والدولي حول الطاقة على منطقة شرق المتوسط؟

❖ فرضيات الدراسة.

تبعا للأسئلة التي تم طرحها كإشكالية للدراسة نقترح الفرضيات التالية:

1/ تعتبر منطقة شرق المتوسط من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم، لذلك فهي مجال للتنافس التركي الروسي، وذلك لامتدادها الطبيعي بالنسبة لتركيا، أما وروسيا فتبحث عن تأمين الطاقة بتواجدها على المنطقة.

2/ تجسدت مظاهر التنافس التركي الروسي في منطقة شرق المتوسط حول الطاقة والممرات البحرية، والبحث عن تحقق كل من روسيا وتركيا مصالحه.

3/ كلما زاد التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي بمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كلما جعلها منطقة عدم استقرار سياسي ونزاعات.

❖ حدود الدراسة.

1/ الحدود الزمنية.

تدور أحداث البحث حول التنافس التركي الروسي في احد أهم مناطق العالم وهي منطقة شرق المتوسط الحيوية والتي تتمتع بالطاقة وخاصة الغاز الطبيعي، لذلك سيتم معالجة الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة بين 2011-2021.

2/ الحدود المكانية.

تركز الدراسة على منطقة شرق المتوسط والتنافس الدولي حولها، وبالتحديد التنافس الروسي التركي وذلك راجع لأهمية المنطقة على جميع الأصعدة، خاصة الصعيدين الاقتصادي والجيواستراتيجي، لذلك ستكون المنطقة محل الدراسة.

❖ الإطار المنهجي للدراسة.

استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المقاربات المنهجية التقليدية والجديدة تبع لما تفرضه أهداف ومستوى التحليل فقد استخدمنا:

1/ المنهج التاريخي.

يساهم المنهج التاريخي بتزويد الباحث في علم السياسة والعلاقات الدولية بمعلومات من شانها أن تفيده في تطور الأفكار السياسية وتحليلاتها وتساعدهم على تقييم تلك الأفكار كما أن التاريخ يسهل للباحث رؤية أعمق لمواقع أو نتائج الأحداث، كما انو يتبع الأحداث أو الظواهر الزمنية مند ولادتها إلى تحليلها، وهذه الرؤية التاريخية تجعله أقدر على النظرة الشاملة المترابطة للوقائع والجزئيات والتفاصيل في أي موقف، والظاهرة التي نحن بصدد دراستها ككل الظواهر لها بعد زمني تاريخي لا يمكن تحليله أو التطرق إليه إلا بالرجوع إلى التاريخ، واستخدم للبحث في العلاقات الروسية التركية فعلاقتهما كانت متضاربة عبر التاريخ بين التنافس والتعاون.

2/ المنهج الوصفي التحليلي.

هو طريقة من طرق الوصف والتحليل والتفسير بشكل علمي من أجل الوصول إلى أغراض محددة سواء تعلق بحالة اجتماعية أو غيرها لدارسة ظاهرة من الظواهر، وأيضا يعتبر طريقة لدراسة الظاهرة وتوصيفها كميا بجمع المعلومات بطريقة مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة.

تم استخدام هذا المنهج بغرض تمكين الدراسة وصفيا بتحليلها وتقيمها، وذلك برؤية طبيعة العلاقات التركية الروسية وتطورها، وبالتحديد في تنافسها في شرق المتوسط.

3/ المنهج المقارن.

استخدامنا له نابع من كونه أحد أهم المناهج المستخدمة في البحث العلمي، والذي يهدف إلى عقد المقارنات بين الظواهر لاستنتاج أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتم استخدم المنهج المقارن من خلال مقارنة مكانة المنطقة لكل دولة، بالإضافة إلى مقارنة الآليات التي تستخدمها كل من تركيا وروسيا من اجل السيطرة على المنطقة.

4/ تقنية السيناريو.

اعتمدنا استشراف المستقبل أو ما يعرف بمنهج الدراسات المستقبلية باعتباره مجموع الدراسات والبحوث التي تكشف لنا عن مشكلات محتملة في المستقبل، وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحددها بوصفها حلولا لمواجهة هذه المشكلات. ساعدنا هذا المنهج على وضع تصورات تنبؤية للعلاقات الروسية التركية من جهة، بالإضافة إلى مستقبل منطقة شرق المتوسط في ظل التنافس عليها.

❖ الإطار النظري للدراسة.

تم استخدام نظريات تساعدنا على تفسير ظاهرة التنافس، واهم هذه النظريات كالتالي:

1/ النظرية الواقعية.

تسعى هذه النظرية في تحليلاتها لسلوكيات الدول ضمن المستوى الدولي على مصطلحات مركزية تتمثل في الصراع والتنافس والقوة وفوضى النظام الدولي وهي مصطلحات تشكل معالم هذه النظرية وتسعى هذه النظرية لتفسير الأمور بطريقة واقعية قابلة للتحليل، فكل دولة تسعى لاكتساب القوة بهدف التأثير النسبي وفقا لما تمليه مصلحتها وتختلف من دولة لأخرى.

وقد تم استخدامه لتحليل لتفسير مصطلح التنافس من وجة النظر التي تتبناها هذه النظرية بالإضافة إلى مصلحة كل من تركيا وروسيا في منطقة شرق المتوسط، كما أن هذه المصلحة هي التي تحدد التعاون أو التنافس بينهما.

2/ النظرية الليبرالية.

هي تقريبا نقيض النظرية الواقعية، فهو يؤمن بأنه رغم الفوضى التي تميز النظام الدولي إلى أنه يمكن للدول أن تتعاون في مثل هكذا بيئة دولية لأن الدول فيه تسعى لتحقيق المصالح النسبية وليست المطلقة كما يؤمن بالدور الإيجابي للمؤسسات الدولية في تلطيف الفوضى الدولية.

وقد استخدمت لتفسير التنافس بالإضافة إلى تفسير التقارب الروسي التركي رغم التوترات التي تشوب علاقتهما.

❖ تبرير الخطة.

للإجابة على هذه الإشكالية المركزية والأسئلة الفرعية للدراسة ولاختبار مدى صحة الفرضيات المقترحة ستتم دراسة الموضوع باعتماد خطة مكونة من ثلاثة فصول:

✓ تطرقنا في الفصل الأول المعنون: **الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية**، أين قسم إلى ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول: للبحث حول **التنافس في العلاقات الدولية**، للتعمق في مفهوم التنافس، أما بالنسبة للمبحث الثاني: **الأطر النظرية المفسرة للتنافس**، وتطرنا لأهم النظريات المفسرة للتنافس.

✓ أما الفصل الثاني والذي عنوانه: **دراسة حول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط**، قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث وهي كالأتي: المبحث الأول وتطرقنا فيه إلى **دراسة جيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط** حيث رأينا أهمية المنطقة الإستراتيجية، كما عنون المبحث الثاني: **علاقة منطقة شرق المتوسط بالقوى المتنافسة**، وتطرقنا لأهم القوى المتواجدة في المنطقة، أما المبحث الثالث: **تجاوب منطقة شرق المتوسط مع اكتشافات الغاز**.

✓ أما بالنسبة للفصل الثالث: **مظاهر ومستقبل التنافس الروسي التركي في شرق المتوسط**، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث كذلك، المبحث الأول: **التنافس الروسي التركي حول المضائق البحرية**، وفصلنا في المضيقين البوسفور والدردنيل، أما المبحث الثاني: **التنافس الروس التركي حول الطاقة في شرق المتوسط وتطرقنا إلى أهمية الطاقة بالنسبة لهما**، والمبحث الثالث والأخير: **مستقبل التنافس الروسي التركي في منطقة شرق المتوسط**.

✓ أما **الخاتمة** فسنعرض فيها نتائج البحث، حيث سنحاول الإجابة على التساؤلات المكونة للإشكالية المطروحة في بداية الدراسة، وسبر مدى صدق الفرضيات التي قمنا باقتراحها.

الفصل الأول:

الحدود المفاهمية

لمصطلح التنافس في

العلاقات الدولية.

الفصل الأول: الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية.

يتداخل مفهوم التنافس مع مجموعة من المفاهيم الأخرى، لذلك في بداية الدراسة وجب التفصيل في هذا المفهوم ومعرفة أهم الاختلافات التي تفرقه عن باقي المصطلحات ذات الصلة، وهذا ما سيساعدنا على تحديد طريق بحثا وعدم الدخول في حيثيات لا تخص هذه الدراسة، ومنه سنحاول التطرق لأهم الأطر النظرية التي تناولت هذا المفهوم لكي توضح الرؤية أكثر في هذه الدراسة.

وعليه ستكون دراستنا مقسمة إلى مبحثين في هذا الفصل:

المبحث الأول: ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية.

المبحث الثاني: الأطر النظرية المفسرة لظاهرة التنافس.

المبحث الأول: ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية.

يشكل مصطلح التنافس حجر الزاوية في موضوعنا هذا، لذلك في هذا المبحث سيتم التطرق إلى تحديد مفهوم التنافس واهم المفاهيم المشابهة والمتداخلة معه، بالإضافة إلى التأصيل النظري لمصطلح التنافس.

المطلب الأول: تعريف التنافس.

يتناول هذا المطلب مصطلح التنافس من الجانب اللغوي والاصطلاحي لتوضيحه أكثر.

الفرع الأول: المفهوم اللغوي للتنافس.

يقصد بمصطلح التنافس باللغة العربية التزاحم، والمنافسة هي نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التفوق أو سباق بين الأفراد والجماعات والأمم وما إلى ذلك من أجل بقعه جغرافية أو مكانا أو موقعا للموارد أو لقب معين أو سلطه، وتنشأ المنافسة بين اثنين أو أكثر من الأطراف يباشرون السعي من أجل هدف التفوق ليفوز طرف على آخر، وتحمل كلمة المنافسة من جانب آخر معنى مستوحى من الشيء ذو القيمة النفيسة الذي يدفع أطرافا (أفرادا أو جماعات) للتسابق والتزاحم بهدف بلوغ هذه القيمة. [1]

وتم ذكر ذلك في في قول الله تعالى مخاطبا عباده يحثهم على بذل الجهد والتسابق النبيل لنيل الجزاء الحسن "خِتَامُهُ مِسْك وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَّسِ المتَنَافِسُونَ ". [2] فالتسابق في الخيرات هو منبع النفع ومصدر التقدم في المجتمع حسب المعنى القرآني للتنافس، وهكذا فإن تنافس كفعل تعني تسابقا، ورغب كل منهما في الفوز وتباريا، ويقال نافس بعضُهم بعضا، تسابقوا وتباروا فيها دون أن يرض أحدهم بالآخر. [3] إذن فالتنافس هي تلك النزعة الفطرية التي تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظمة واللحاق به، وتنافس القوم في الأمر أي تسابقوا فيه، وتباروا دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعضه ويتضمن السلوك التنافسي أو العلاقات الاتباعية استخداما استراتيجيا بهدف الحصول على زيادة في الموارد المحدودة لها تتضمن أبعاد الأخريين عن هذه الموارد.

---

1 شريفة فاضل محمد مصطفى،" التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية 2010،2017 "، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، العدد 01، ديسمبر 2018، ص 96.

2 القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 26.

3 شريفة فاضل، **المكان نفسه.**

الفرع الثاني: مفهوم التنافس اصطلاحا.

يعتبر التنافس طبيعة سائدة في العلاقات الدولية نظرا لتعارض وتضارب المصالح بين الدول في الكثير من المجالات، لذلك سوف نتطرق لأهم تعريفات التنافس.

يعتقد العديد من المفكرين أن مصطلح التنافس هو ذو أصول اقتصادية راسخة على غرار تلك المفاهيم التي اشتقت منه كالمنافسة الاقتصادية الحرة والتنافسية الدولية وغيرها، حيث انتقل من حقل العلوم الاقتصادية إلى حقل العلوم السياسية وتحديدا ضمن دراسات الاقتصاد السياسي، لذلك التنافس في العلاقات الدولية يقصد به الإختلالات الموجودة في المجتمع الدولي، وهي إختلالات تتضخم وتأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما قد يولد حالة من التنافس وقد يشمل التنافس مجالا محددا، وقد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي والسياسي والحضاري، خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الاقتصادي والسياسي لكل منهما. [1]

كما يعرف **التنافس** عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولهذا يتفاوت التنافس كما وكيفا من مجتمع لأخر. [2] حيث يركز هذا التعريف على كون التنافس يتمحور حول عملية التفاعل المصاحبة لصنع القرار السياسي وهذا يفترض وجود طرفين أو أكثر لهما نفس الهدف الذي يسعيان لتحقيقه. كما يعرف كذلك بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع وتأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح ومكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي، كما يعرف أنه حالة يختلف فيها طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة سواء أكانت تلك الأهداف حقيقية أو متصورة أو حول الموارد المحدودة. [3]

---

1 عبد الرازق بوزيدي،" التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010 2014 "، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015، ص 11.

2 نسيمة طويل،" ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية "، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، العدد 10، جانفي 2017، ص 31.

3 عبد الرزاق بوزيدي،" الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية "، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 21، العدد 02، 2020، ص 322.

بعد تطرقنا إلى بعض المفاهيم التي تناولت مصطلح التنافس والتي تناولته من جانبه الاقتصادي وتتعداه إلى الجوانب الأخرى، لذلك سوف يتم تحديد تعريف التنافس انطلاقا من آراء بعض المفكرين وبالتالي سوف يتم استخدام التعريف التالي في تحليل دراستنا.

يفرق المهتمون بظاهرة **التنافس** بين مفهومي competition والتي يقصد بها **المنافسة** في المجال الاقتصادي وبين مفهوم **rivalry** وهو **التنافس** الشامل الذي يشمل جميع المجالات، أي يتعدى الجانب الاقتصادي إلى جميع الجوانب الأخرى (السياسية، الثقافية، الأمنية، الاجتماعية)[1] وفي موضوع بحثنا هذا سيتم اعتماد مصطلح التنافس الذي يشمل جميع المجالات **rivalry**.

يعرف "**بول هنسل paul hensel**" **التنافس rivalry** على انه : " علاقات بين فواعل تتميز بعدم التوافق حول بعض المواضيع التي يراها هؤلاء مهمة، وعاملا محددا في تحقيق أهدافها ومصالحها، وحيث يرى كل طرف أن الطرف الآخر يمثل تهديد امني حقيقي له، وهذا الوضع يدوم لزمن طويل. " [2]

استعمل كل من "**موزا وغوشمان moaz and gochman**" عبارة التنافس ما بين الدولاتي والتي تعبر عن وجود تنافس بين دولتين تصادمتا أكثر من غيرهما من الدول الأخرى، ويعتقدان أن هذه العبارة تعني بالنسبة للواقعين وجود تنافس بين دولتين كبيرتين وفاعلتين في السياسة الدولية، وان انعدام التوافق هذا يقود هاتين الوحدتين إلى تضخيم قدراتهما الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية بغرض التفوق على الطرف الأخر هذا التعارض في المواقف قد يدوم مدة طويلة يستعمل الأطراف خلالها عدة وسائل إما لتسوية أو لإدارة هذا التنافس. [3]

إذن يكون التنافس في اغلب الأحيان على شيء نادر، كما أن الأطراف أحيانا لا يدركون أنهم يتنافسون فلا يسعى احدهم إلى منع الأخر من تحقيق أهدافه، لكن هذا لا يعني أن التنافس غير قابل للتطور، فقد يصبح صداما عنيفا بين الأطراف المتنافسة.

---

1 حواء برحال،" الرهانات الأمنية في المغرب العربي في ظل التنافس الأوروبي الأمريكي "، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011، ص 20.

2 **المكان نفسه.**

3 **المكان نفسه.**

برزت عدة عبارات ومفاهيم للتعبير عن حالة التنافس بين دولتين أو أكثر، فيفرق "**وليام تومبسون** william thompson " بين العديد من أنواع التنافس: [1]

– **التنافس على المكانة:** ويكون تنافس سياسيا وإيديولوجيا واقتصاديا في سبيل الحصول على المكانة.

– **التنافس على الإقليم:** ويكون موضوعه منطقة ما كالتنافس من اجل السيطرة على طرق التجارة او على مناطق حدودية أو غيرها.

– **التنافس الاستراتيجي:** والمقصود به أن الدول تتنافس من اجل أهداف بعيدة المدى، وهو أكثر أنواع التنافس حدة.

– **التنافس الدائم:** وهو النوع الذي يدوم زنا طويلا نسبيا مما قد يصعده إلى صدام عنيف في بعض الحالات.

إذن فهذه الدراسة سوف تدول حول التنافس الإقليمي فموضوعها الذي يدور حول التنافس التركي الروسي حول منطقة شرق المتوسط، وسوف نرى كيف تبحث كل من الدولتين (روسيا/تركيا) على مكانة داخل هذه المنطقة.

وكتعريف إجرائي للتنافس فهو إحدى أوجه التفاعل بين الدول يبدأ بسعي هذه الدول من اجل تحقيق أهدافها ويكون بشكل سلمي، لكن كلما سعى احد الأطراف المبالغة في الانفراد بهذه المصالح لنفسه ومنع الآخرين من الوصول إليها، يبدأ يطغى التوتر على الوضع وقد يصل إلى مرحلة الصراع.

المطلب الثاني: التنافس والمفاهيم المتداخلة معه.

يعتبر كثير من المفكرين أنّ مفهوم التنافس يتداخل مع مجموعة من المفاهيم المختلفة، لذلك نجد الكثير من الكتابات تركز على محاولة إيجاد مفهوم واضح ومحدد له، من خلال إيجاد أهم نقاط الاختلاف بينه وبين المفاهيم الأخرى.

لذلك في هذا المطلب سوف نحاول معرفة أهم المصطلحات المرتبطة بالتنافس والتي تأتي بعده، وسوف تكون مرتبة بهذا الشكل (التوتر، الأزمة، النزاع، الصراع، الحرب)

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 20، 21.

الفرع الأول: التوتر.

يعتبر التوتر من بين المفاهيم التي لها علاقة بالتنافس لذلك سوف نحاول معرفة ما يقصد به، ومتى يكون قبل التنافس أو بعده.

التوتر Tension يعرف على أنّه: "حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر، وقد يكون التوتر سابقا وسببا في النزاعات والأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزاعات، حيث من الممكن أن تتصاعد حدة هذا التوتر لتصل إلى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع قد يكون مسلحا (حرب) إذا لم يتم احتوائه بالطرق السلمية وعموما فإن أسباب التوتر تكون مرتبطة بأسباب النزاع. " [1]

يعرف التوتر أيضا على انه:" حالة من الشكوك والمخاوف المتبادلة والناجمة عن تبدل مواقف الأطراف وسياسات بعضها البعض اتجاه البعض الآخر. أين يمكن اعتبار التوتر كنوع من القلق والارتباك، وعدم الثقة نتيجة الريبة والشك في الآخر، الذي ينجم عنه مواقف محددة قد تتطور إلى أزمة، ومن ثم إلى نزاع، فحرب. [2]

فالتوتر هو مرحلة تسبق النزاع، لذلك فتعارض المصالح بين الأطراف يؤدي إلى توتر العلاقات ثم منه إلى بداية النزاع، وإذا تطور النزاع إلى استخدام السلام فيصبح حربا.

كما انه يشير إلى حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر لا يؤدي إلى استعمال القوة. [3]

إذا فالتوتر هو سعي كل طرف لعدم وصول الأخر لتحقيق مصالحه في ظل علاقات يشوبها الشك والتخوف، وهو مرحلة تأتي بعد التنافس حيث أن هذا الأخير هو تسابق لتحقيق المصالح دون الإضرار بمصالح الطرف الآخر، وإذا حاول احد الأطراف منع الطرف الآخر من عدم وصوله إلى أهدافه فهنا تبدأ مرحلة التوتر بين الطرفين.

---

1 خالد بومنجل، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، 2018، ص 18.

2 **المكان نفسه.**

3 إبراهيم بولمكاحل،" سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية "، نقلا عن موقع:

http://boulemkahel.yolasite.com تاريخ التصفح: 2021/12/01، الساعة: 15:45.

الفرع الثاني: الأزمة.

غالبا ما تستخدم كلمة أزمة للدلالة على مشكلة معينة، بحيث تفرض موقفا يجب فيه اتخاذ قرار حاسم بسياق خطير جدا، عندما يدرك طرف أو أكثر في حالة نزاع، أن خطرا كبيرا يحدق بمصالحه ويجب عليه الرد في فترة زمنية قصيرة، فهي تحول مفاجئ يطرأ على العلاقات الطبيعية بين الدول، قد تتصعد فتنجم عنها حروب، أو يتم التعامل معها بطريقة تبعد شبح الحرب وتعيد تسوية الوضع إلى ما كان عليه، لذا فالأزمة هي فترة ضرورية بين السلم والحرب لكن ليس من الضروري أن تؤدي إلى حرب. [1]

تعرف **الأزمة The Crisis** بأنها: "تحول فجائي عن السلوك المعتاد، بمعنى تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف فجائي ينطوي على تهديد مباشر للقيم، أو المصالح الجوهرية لأحد أطراف الصراع (أفراد، جماعات، دول) مما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق، وفي ظروف عدم التأكد، وذلك حتى لا تنفجر الأزمة في شكل صدام أو مواجهة (خاصة المواجهة العسكرية في حالة كون أطراف الأزمة دولا). كما يُعرفها ماكليلاند:" الأزمات هي عبارة عن تفجيرات قصيرة تتميز بكثرة وكثافة الأحداث فيها. " [2]

إذا **الأزمة** هي: حدث مفاجئ يهدد المصلحة القومية، وتتم مواجهته في ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانات ويترتب على تفاقمها نتائج خطيرة، ومن بين خصائصها التي تميزها عن النزاع: المفاجأة فالأزمة غير متوقعة تعقد وتشابك وتداخل عناصر الأزمة وأسبابها، وكذا تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها وتعارض مصالحها، نقص وعدم دقة المعلومات، قصر أو ضيق الوقت. [3]

فالعلاقات بين الدول تكون في إطار تنافس وقد تبدأ العلاقات في التوتر ومنه تتحول إلى أزمة وهذه الأخيرة تأتي عن طريق المفاجأة.

---

1 مارتن غريفيثس، تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (تر: مركز الخليج) الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص167.

2 جيمس دوريتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (تر: وليد عبد الحي) الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985، ص 120.

3 السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث: حلول عملية، أساليب وقائية، القاهرة، مركز القرار للاستشارات، 1997 ، ص 06.

الفرع الثالث: النزاع.

يعتبر مصطلح النزاع من بين المفاهيم التي أثارت جدلا بين المفكرين في حقل العلاقات الدولية، لذلك في هذه الجزئية سيتم التفصيل في هذا المصطلح.

من الناحية اللغوية كلمة " النزاع " جاءت من الكلمة اللاتينية «Conflictus» التي تعني الاصطدام أو الاشتباك، ومع ذلك، هناك خلاف كبير حول كيفية تعريف النزاع، والذي يلخصه بطريقة جيدة الباحثون في مجال النزاعات الدولية.

دائرة المعارف الأمريكية تعرف النزاع بأنه:" عادة ما يشير إلى حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض، أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته. " [1]

أما مفكري النزاعات الدولية فإن تعريفاتهم للنزاع تندرج ضمن تصورين: (موضوعي، ذاتي) بحيث **التصور الموضوعي**: " ينظر للنزاع على أنه حالة طبيعية واقعية في العلاقات الدولية والظاهرة الطبيعية لا يمكن الحد منها، لذلك نكتفي بملاحظة سلوك الأطراف دون محاولة حله أي إدارة النزاع، وعليه فالنزاع هو وضع تنافسي يكون فيه الأطراف، واعين بتضارب، وعدم انسجام المواقف والرؤى وهو عبارة عن نزاع صفري أي رابح وخاسر. " أما **التصور الذاتي** في تعريف النزاع:" يعرف أصحاب هذا الاتجاه النزاع كونه إدراك مشوه وخاطئ لوضع موضوعي، فالنزاعات حالة مرضية عرضية وليست طبيعة متأصلة، وبالتالي يمكن العمل على حلها والقضاء على أسبابها، وهو عبارة عن حالة تذاتانية لموضع المتنازع عليه، يزول بزوال الإدراك الخاطئ عنه أي التركيز على الجوانب الإيجابية بدلا من السلبية (المكاسب المطلقة بدلا من النسبية). " [2]

إذن فالنزاع هو تصادم المصالح بين طرفين أو أكثر، مما يدفع بالأطراف المعنية إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره، حيث أن الأزمة تتفاقم وتتحول إلى نزاع بين الأطراف المختلفة حول قضية ما، وقد تكون هذه المرحلة مؤدية إلى الحرب.

---

1 منير محمود بدوى،" مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "، **مجلة دراسات مستقبلية،** العدد 03، جامعة أسيوط، جويلية 1997، ص 36.

2 إبراهيم بولمكاحل، **مرجع سابق.**

الفرع الرابع: الصراع.

في اللغة العربية يعني الصراع الطرح بالأرض فجاء في المعجم الوسيط إن الصراع متأتي من فعل صرع فصرعه صرعا ومصرعا أي حاول كل منهما أن يصرع الأخر إذا أن الصراع يأتي بمعنى مخاصمة الأخر حتى تحطيمه النهائي أو إلحاق الخسارة به.

يستخدم مصطلح الصراع للإشارة إلى أنه وضع تكون فيه مجموعة من الأفراد، سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية، أو دينية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو أي شيء آخر، تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة، لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك. [1] كذلك فان الصراع يمكن أن تتعد مظاهره وأشكاله كأن يكون صراعا سياسيا أو اقتصاديا عرقيا حضاريا دعائيا...الخ كما يمكن أن تتعدد أدواته وان تتدرج حسب فاعليتها كالضغط والحصار والاحتواء والتهديد والعقاب والتفاوض والمساومة والتنازل والتحالف والتحريض والتخريب وصولا إلى التصادم الفعلي بوسيلة العنف المسلح وهي الحرب. وقد تأخذ الصراعات اتجاهات مختلفة أما نحو التصعيد أو التناقص وأما نحو الاستقرار أو التلاشي. [2]

كما يعرف على أنه: وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من المحكومين أو الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فترة زمنية معينة. أما في بعده السياسي فإن الصراع يشير إلى موقف تنافسي خاص يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى، وبينما يهتم لويس كوزر بالتركيز على الصراع في بعده الاجتماعي إنما يمثل نضالا حول قيم ، أو مطالبا أو أوضاع معينة، أو قوه. [3]

إذن فالنزاع لما يكون مرتبط بجانب إيديولوجي أو ديني أو اثني يسمى صراع، والصراع قد لا ينتهي أبدا لأنه مرتبط بالقيم.

---

1 جيمس داوريتي، بالتسغراف روبرت، **مرجع سابق**، ص 140.

2 إسماعيل دبش،" الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990–1995 "، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2006، ص، ص 12، 13.

3 منير محمود بدوى، **مرجع سابق**، ص 36.

جدول يوضح: الفرق بين التنافس والصراع.

التنافس.	الصراع.
الاستمرارية: يمتاز التنافس بالاستمرارية.	مؤقت: مدة الصراع اقل من مدة التنافس كون أسباب الصراع مؤقتة.
عملية غير واعية: لا تدرك الدول دخولها المنافسة حيث تركز الدول على تحقيق مكاسبها لا على المنافسة.	عملية واعية: الأطراف المتصارعة تدرك وجود الصراع وتدخل فيه لكي تحقق أهدافها.
التنافس يمتاز بالسلمية.	الصراع قد يتضمن العنف.
التنافس ليس مبني على علاقة مباشرة وشخصية بين الأطراف.	الصراع مبني على علاقة مباشرة شخصية بين الأطراف.
النسبية في الربح والخسارة: يستطيع الطرفان تحقيق نسبة من الأرباح تتباين من خلال المنافسة.	الربح والخسارة مطلقين: وذلك لان كل طرف يريد هزيمة الآخر.
قد يحمل التنافس جانبا ايجابيا.	الصراع يحمل أثرا سلبيا.

من انجاز الطالب بناءا على معطيات متاحة على الرابط: https://bit.ly/2wIMI1R

إذن فموضوع الدراسة والذي يتمحور حول التنافس، والذي هو وضع دائم في العلاقات بين الدول ومربوط بالطابع السلمي، ويقابله الصراع والذي هو عبارة عن تنافس لكن يغلب عليه العنف ومربوط بوقت معين، وينتفي هذا الصراع بتحقيق الأهداف المسطرة.

إذن سيتم الانطلاق من فكرة أن الصراع مرحلة لاحقة للتنافس، فالتنافس كما عرفه ماكس فيبر هو صراع سلمي، وهذا ما يفيدنا في الإطار النظري للتحليل.

الفرع الخامس: الحرب.

توصف الحرب بأنها استمرار للسياسة، ولكن بأدوات أخرى، ولا تعدو الحرب سوى أن تكون أداة لتحقيق هدف محدد، وفي بعض الحالات تتجاوز غاية الحرب مجرد تحقيق الانتصار الميداني في ارض المعركة عبر إلحاق الهزيمة بالدولة المعتدية والسيطرة على المنطقة المتنازع عليها وإسقاط نظام الحكم أو إجبار الخصوم على تعديل سلوكهم؛ إذ تهدف الحرب كذلك إلى تحقيق المصالح القومية للدولة والمتمثلة في الحفاظ على البقاء الأمن ودعم الاستقرار وتعزيز النفوذ والمكانة الإقليمية والدولية. حيث عرف **سوريل** الحرب على أنها عمل سياسي تقوم به الدولة للدفاع عن مصالحها أو حقوقها، عند استنفاذها باقي الوسائل الأخرى، إذ تلجا إلى القوة المسلحة لتبرهن على قوتها، وقدرتها على فرض إرادتها دفاعا عن مصالحها، وطور كل من **سيندر وسمال** معيارا كميا لتعريف الحرب، فوفقا لهما، فان الحرب هي أية معركة يترتب عليها مقتل مالا يقل عن ألف شخص (1000) وذلك دور احتساب الضحايا غير المباشرين للحرب الذين قد يكونوا توفوا كنتيجة للمجاعة أو الأمراض. [1]

ويعرف "**ريمون أرون**" الحروب باعتبارها "الأساليب العنيفة التي نستهدف بها إكراه الخصم على تنفيذ إرادتنا وفي كتابه الحرب والسلام بين الأمم ميز بين ثلاث أنواع من الحروب وهي: [2]

1. الحروب الكاملة وتكون بين وحدات سياسية يكون بينها اعتراف بالوجود والشرعية.

2. حروب فوق الدول أو حروب امبريالية وهي التي يتمثل موضوعها أو منشؤها أو نتيجتها في القضاء على بعض المتحاربين وتكوين وحدة من مستوى أعلى.

3. حروب تحت الدول، ويتمثل رهانها في الحفاظ على تفكك وحدة سياسية وطنية أو إمبريالية.

إذن كخلاصة لهذا المطلب نرى أن مفاهيم الدراسة ترتب كالتالي: (التنافس، التوتر، الأزمة، النزاع، الصراع ثم أخيرا الحرب)

---

1 زينب فريح،" أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب "، **مجلة دفاتر السياسة والقانون** المجلد 13، العدد 02، 2021، ص، ص 544، 545.

2 إسماعيل دبش، **مرجع سابق**، ص، ص 13، 14.

المبحث الثاني: الأطر النظرية المفسرة للتنافس.

تفتقر ظاهرة التنافس لأطر نظرية متخصصة، لذا كانت ظواهر التنافس يتم تفسيرها ولزمن طويل في إطار منظورات العلاقات الدولية المتاحة، لذلك في هذا المبحث سوف يتم التركيز على المنظور الواقعي والليبرالي بالإضافة إلى نظرية توازن القوى.

المطلب الأول: التنافس من المنظور الواقعي.

يكاد المنظور الواقعي وأطروحاته المتنوعة أن يكون هو المنظور المسيطر عند تحليل قضايا القوة وممارساتها في العلاقات الدولية، وينطبق ذلك أيضا على دراسة وتحليل ظاهرة (التنافس/الصراع) لذلك سوف نرى كيف يتم تفسير هذه الظاهرة، انطلاقا من أفكار المدرسة الواقعية الأساسية التي هي تربط مسلمات عند جميع التيارات الموجودة داخل الواقعية.

تمثل المدرسة الواقعية السياسية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، كردة فعل أساسي على التيار المثالي (الليبرالي) في حقل العلاقات الدولية، والتي جاءت لدراسة وفهم سلوكيات الدول والعوامل المؤثرة في علاقتها ببعضها، وعلى الرغم من الكم الكبير للنظريات في العلاقات الدولية إلا أن النظرية الواقعية استحوذت على مساحة كبيرة من النقاشات الفكرية التي ساهمت في بنائها وتطويرها من جهة، وفي بقائها واستمرارها من جهة أخرى، وهو ما جعلها ولفترة زمنية طويلة تهيمن على جل النظريات في مجال العلاقات الدولية، وأن تصبح النظرية المهيمنة على جل التحليلات والتفسيرات لمعظم الظواهر الدولية خاصة منها المتعلقة بالصراع والحرب. وعلى هذا الأساس قامت المقاربة الواقعية بشكل أساسي على دراسة العلاقات الدولية من منظور القوة كأداة لتحليلها وتفسيرها، فهي تنظر إليها على أنها علاقات صراع قوة ومن أجل القوة رافضة بذلك كل ما يتصل بالجانب الأخلاقي لهذه العلاقات، وهي نقطة الانطلاق المناسبة أو الواقعية لفهم العلاقات الدولية، فالواقعيون يرون أن الدافع الغريزي الذي يحرك الإنسان دوما هو الصراع على القوة من أجل البقاء ومواجهة التحدي واثبات الذات، ولا يتوقف السعي إلا عند الموت. وهكذا فإن الواقعية وصف للعلاقات الدولية وتوصيات بشأنها. [1]

1 عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007، ص133.

يرسم الواقعيون صورة تشاؤمية عن العلاقات في السياسية الدولية، لذلك ففهم يرتكزن على الفلسفة الوضعية التي تعتمد على التاريخ كمنهج فهو كما يقولون يعلمنا أن الحرب والنزاعات هي القاعدة في العلاقات الدولية أما مقترحات السلام الدائم فهي تنثر هباء عبر التاريخ وتفشل في أن تأخذ بالحسبان كون الطبيعة الإنسانية مبنية على الخطأ وهذا الموقف المتشدد والجازم من جانب الواقعيين إزاء العلاقات الدولية أكسبهم صفة المحافظين المتشائمين. [1]

المنظور الواقعية ينطوي تحته العديد من التيارات حيث بدأت مع الواقعية الكلاسيكية (هانس مورغنتاو) ثم الواقعية الجديدة (كينيث والتز) بشقيها الهجومية والدفاعية، إلى آخر نسخة وهي الواقعية الكلاسيكية الجديدة (جيديون روز) وكل هذه النسخ تتفق حول مسلمات نلخصها في الفقرة القادمة.

إذن فان العناصر الأساسية للمنظور الواقعية هي: الدولة، هي العامل الفاعل الرئيس، فهي الممثل الشرعي للإرادة الجماعية في النظام الدولي أي أنها وحدة التحليل الرئيسية في السياسة الدولية، البقاء: حيث أن الأولوية القصوى لزعماء الدولة هو ضمان بقاء دولتهم، العون الذاتي (الاعتماد عل النفس) هو مبدأ العمل ضمن ظروف نظام فوضوي حيث لا يوجد نظام حكومة عالمية وسمته الأساسية هي الصراع (ليس السلام) وبسبب الطبيعة الفوضوية لهذا النظام فإن القوة (بمختلف أشكالها) تعتبر الأداء الرئيسية لتحقيق غايات الدول التي ترتكز بالأساس في تحقيق الأمن والاستقرار، وتوسيع نطاق قوة الدولة، وهذه العناصر الثلاثة تشكل زوايا المثلث الواقعي. [2]

الواقعية لم تتطرق إلى التنافس كمفهوم بل كانت تميل أكثر إلى الصراع كمفهوم بنيت عليه افتراضاتها يفرضه منطق المصلحة، إلا أنه من الممكن إسقاط نظرة الواقعية على الواقع الدولي القائم على المصلحة الصراع لما يحمله هذان المصطلحان من تقارب مع التنافس، وإذا عدنا إلى تمييزنا لمصطلحي التنافس والصراع في وقت سابق يتم التوصل إلى كون الصراع مرحلة لاحقة للتنافس، فالتنافس كما عرفه ماكس فيبر هو صراع سلمي حيث أن طبيعة العلاقات بين الدول صراعية لكن في حالات تكون سلمية وهنا يطلق عليه التنافس.

---

1 مارتن غريفيثس، تيري أوكالاهان، **مرجع سابق**، ص 454.

2 جون بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية (تر: مركز الخليج للأبحاث) الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 228.

إذن فان إن تمحور التحليل الواقعي حول فكرة المصلحة الوطنية واعتبار الأمن الوطني والإقليمي أولوية من أولويات الدولة، جعل الطابع المميز لعلاقات الدول في تعاملها مع بعضها هو (التنافس/الصراع) فالدول تهتم بزيادة ترسانتها العسكرية وبالتالي زيادة حجم قوتها المادية من اجل أن تنفرد بالقوة في مقابل الدول الأخرى وهو منطق تنافسي لزيادة القوة، كما إن الأصل في العلاقات بين الدول هو التنافس وان التعاون أمر مستبعد إن لم يكن مستحيلا كأسلوب للتعامل بين الدول. [1] ومن هنا يمكننا القول أن التنافس هو الحالة الطبيعية في العلاقات بين الدول بالنسبة للواقعيين نتيجة لتوفر كل العوامل السابقة التي تعزز انعدام الثقة والفوضى.

لم تختلف طبيعة التنافس في الواقعية البنيوية والكلاسيكية فهو سباق من أجل تحصيل القوة لكن مصدره كان مختلفا بالنسبة للواقعية البنيوية كان التنافس مصدره الفوضى في النظام الدولي أما بالنسبة للكلاسيكية فمصدره النفس البشرية الشريرة والمصلحة، والهدف من ورائه في الواقعية البنيوية تحقيق البقاء، إذا هو وسيلة على خلاف الكلاسيكية الذي يكون فيها هدفا.

المطلب الثاني: رؤية النظرية الليبرالية للتنافس.

تعتبر المدرسة الليبرالية في دراسة العلاقات الدولية، على أنها المدرسة المثالية التي تنظر للسياسة الدولية باعتبارها مجتمع من الدول الملتزمة والمرتبطة بقواعد عامة، وممارسات وأعراف وقيم مشتركة، وبأن الصراعات داخل هذا المجتمع، يمكن أن تحل عبر آليات مثل القانون الدولي، تحجيم سباقات التسلح الدبلوماسية المفتوحة، نشر الديمقراطيات، وعبر المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرهما. تقوم الليبرالية على عدد من الفرضيات الرئيسية منها ما يقول بأن النظام الدولي يمكن أن يكون مثالياً، وأن الحرب ليست سمة غريزية، وإنما هي نتاج المؤسسات السياسية الغير متكاملة التي تحاول الحضارات المتقدمة القضاء عليها وعلى ذلك فإن الحرب يمكن القضاء عليها أو تحجيمها عبر إنشاء مؤسسات سياسية كاملة بديلة لها وتركز هذه الفرضيات على أن الاختلاف في أداء الدول يلعب دوراً مهماً في العلاقات الدولية، وهو ما يوجب التركيز على دراسة منطق العلاقات بين الدولة/المجتمع، لتبيان عملية تشكيلها عن طريق المؤسسات المحلية، أو الاعتماد المتبادل أو الأفكار عن سيادة المصالح الاقتصادية القومية السياسية والاجتماعية. [2]

---

1 نسيمة طويل، **مرجع سابق**، ص 32.

2 أحمد محمد أبو زيد،" نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، العدد 01، أكتوبر 2017، ص، ص 24. 27.

ومن ناحية أخرى، يرى الليبراليون كذلك أن المنظمات الدولية وصور الاعتماد المتبادل تعتبر أدوات لا غنى عنها لتحقيق السلام والتعاون الدولي، بل أن بعض كبار منظري المدرسة الليبرالية (خصوصاً أنصار نظريات ليبرالية جزئية مثل السلام الديمقراطي) يغالون في الربط بين شروط تحقيق السلام، والاستقرار من عدمه (الحرب والسلام) ووجود المنظمات الدولية والاعتماد الاقتصادي والتجاري والقيم الديمقراطية الغربية، فالدول الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض بناءاً على قيمها الديمقراطية المشتركة، وخشية منها على مصالحها المشتركة. [1] إذن يؤمن الليبراليون بإمكانية قياس التقدم في التاريخ البشري من خلال التخلص من الصراع العالمي، ويمكن تفسير سلوك الدول عن طريق ترتيباتها الداخلية، ويقود ذلك إلى ادعاء مايكل دويل المهم بان الديمقراطيات الليبرالية راغبة بشكل متفرد في التخلي عن استخدام القوة في علاقتها مع بعضها، وهذه النظرة ترفض زعم الواقعيين بان الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي تعني أن الدولة عالقة في الصراع من اجل القوة. [2]

فالليبراليون كمدرسة كبيرة تنطوي تحتها العديد من النسخ جاءت بالترتيب الزمني كالتالي: (الليبرالية الدولية المثالية، الوظيفية والوظيفية الجديدة، الاعتماد المتبادل (التعدديون) الليبرالية الجديدية (المؤسساتية) السلم الديمقراطي) كل هذه النسخ كانت تبحث على عالم يسوده السلم والتعاون. لذلك سنرى هل استخدمت الليبرالية مصطلح التنافس أم أنها استبدلته بمصطلحات أخرى.

تطرح الليبرالية أفكارا بعيدة نوع ما عن التنافس كمحور للعلاقات الدولية الذي يؤمن به الواقعية، حيث يعتقد الليبراليون بمفهوم عكسي هو مفهوم التعاون، ويأتي هذا الطرح من حقائق هامة: [3]

– كون المتغير الرئيس الذي يسير العلاقات الدولية ليس العامل العسكري حيث يؤكد الليبراليون عن مفاهيم تعاونية أكثر أهمية مثل المسائل الاقتصادية، البيئية والتكنولوجية.

– الدولة ليست الفاعل الوحيد وليس أمنها الغاية المثلى للنظام الدولي، حيث يبرز فاعلين آخرين من أشخاص ومنظمات دولية وشركات عالمية لها دور بارز في تحويل مسار العلاقات الدولية من التنافس إلى التعاون.

---

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 27.

2 سكوت بورتشيل وآخرون، نظرية العلاقات الدولية، (تر: محمد صفار) القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014، ص 93.

3 نسيمة طويل، **مرجع سابق**، ص 33.

– إن الليبراليون يؤكدون على أن النظام الدولي الحالي هو نظام مؤسساتي تسيره بالإضافة إلى دولية شعارها الأول هو التعاون والعمل الجماعي، أي لا مجال للتنافس في منطق العلاقات الدولية وفق الطرح الليبرالي.

– رغم كل ما ذكر سيبقى وجود التنافس في منطق التعامل بين الدول أمرا صحيا، حيث أن التنافس في المجالات التعاونية (الاقتصادية، البيئية، التكنولوجية) يبقى واردا لان التنافس سيمكن من تحسين معايير الأداء والجودة، ومؤشرات التنافسية الدولية التي تعتبر المعيار الأساسي لتقييم الأداء الاقتصادي للدول. [1]

إذن فالتنافس بالنسبة لليبرالية ليس سباقا لتعظيم القوة أو شعورا بعدم الأمان أو الشك، لتستبدل مفهوم انعدام الثقة بين الدول بالاعتماد المتبادل بينها (التعاون) للوقاية من انتقال التنافس إلى مستوى آخر ووسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية بين الدول.

المطلب الثالث: نظرية توازن القوى وتفسيرها للتنافس.

إن فكرة (الصراع/التنافس) هي التي كانت سائدة في العلاقات الدولية باعتبارها الأصل لا الاستثناء والصراع لا تمليه عوامل الاختلاف في المصالح القومية فحسب، وإنما ينبع في الجانب الأكبر منه من محاولة كل دولة زيادة قوتها على حساب غيرها من الدول، وإذا حصلت دولة على تفوق ضخم في القوة فإنها تهدد استقلالية وحرية الدول الأخرى، وهذا يدفع الدول محدودة القوة إلى الاصطفاف والتحالف في محاور وائتلافات مضادة لتحقق التعادل النسبي في القوة، وكل طرف يردع الأخر فيتحقق الاستقرار. ومنه فان مبدأ التوازن يقوم على قاعدتين: [2]

1. إن الدول المنضوية في تجمعات ومحاور القوى المضادة يجمعها هدف واحد وهو الإبقاء على الاستقرار السائد في علاقات القوة.

2. إن التوازن يتحقق عن طريق قدرة نظام توازن القوى هذا على توليد متعادلة ومتعاكسة، وبذلك يمكن تفادي أي اختلال في علاقات القوة في توزيعاتها القائمة.

---

1 نسيمة طويل، **مرجع سابق**، ص 33.

2 شوقي عرجون، نظريات توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات النظرية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، المجلد 08، العدد 03، جوان 2021، ص 773.

إذن فتوازن القوى سمة تحكم النظام الدولي اليوم، عن طريق تحالفات بين وحدات هذا النظام لحماية نفسها من أي تهديدات من طرف دول أكثر قوة.

وكتفصيل محدد فانه ما من مفهوم في دراسة العلاقات الدولية تم النقاش بشأنه بقدر هذا المفهوم، لقد تم تحديده بطرائق عدة لدرجة أنه تحول إلى فكرة مبهمة، ويدل استخدام هذه العبارة بطريقة موضوعية أو وصفية على توزيع القوى بين الدول بشكل متساو أو غير متساو، وهي تدل عادة على حالة لا تتفوق فيها دولة على أخرى، ومن الناحية الفرضية، فإنها تعبر عن سياسة ترويج تساوي القوى القائمة على افتراض أن عدم توازنها أمر خطير لذلك، يتعين على الدول الحذرة التي لا تقف في الطرف المتضرر من ميزان القوى أن يتحالف بعضها مع بعض ضد دولة مهيمنة، أو أن تتخذ تدابير أخرى من شأنها أن تعزز قدرتها على وضع حد لأي معتدٍ، كما يمكن لأي دولة أن تختار دورها التوازني فتغير انحيازها مع طرف ما لمصلحة آخر متى دعت الحاجة من أجل المحافظة على هذا التوازن، وتستدعي سياسة توازن القوى أن تهدِّئ أي دولة من مسعاها المستقل إلى القوة لأن توافر الكثير من القوة لدولة واحدة قد يولد لدى الدول الأخرى شعوراً بالخوف منها والعدوانية نحوها، وتقوم كل أنظمة توازن القوى على شروط مشتركة: [1]

- مجموعة من الدول السيدة المستقلة لا تقيدها أي سلطة مركزية شرعية.

- منافسة دائمة مع مراقبة أي موارد نادرة أو قيم متعارضة.

- توزيع غير متساوٍ للمكانة والثروة .

- إمكانات القوة بين اللاعبين السياسيين الذين وضعوا النظام.

وعليه يمكن تعريف توازن القوى بأنه الحالة التي تتعادل فيها القدرات الذاتية لدولة مقابل دولة أخرى، أو مجموعة دول يضمها محور في مواجهة محور مضاد، حيث تستطيع الدول ردع التهديدات أو السياسات الرامية إلى تغيير الأوضاع القائمة لغير صالحها وبما يحقق الأمن والاستقرار. [2]

---

1 مارتن غريفيثس، تيري أوكالاهان، **مرجع سابق**، ص 154.

2 عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010 ص 113.

يمكن أن نستنتج في ضوء ما تقدمنا به أن توازن القوى يجبر الدول على التنافس والابتعاد عن الدخول في حروب، حيث أن كل دول تنضوي تحت تحالف يقدم لها المساعدة في حالة الاعتداء عليها، ومنه نظام توازن القوى يؤدي إلى حالة من تحقيق الأمن والسلم للدول، وبعبارة أخرى فان التوزيع المتكافئ للقوة (في إطار توازن القوى) بصيغة الأحلاف والأحلاف المضادة يشكل رادعا على إرادة الدول في التوجه إلى إثارة الحروب ومنه يطغى منطق التنافس السلمي بين هذه الدول.

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن التنافس أصبح ظاهرة تميز العلاقات الدولية اليوم، حيث أن غياب الصراع الأيديولوجي من الساحة الدولية، جعل معظم الخلافات بين الدول ذات طبيعة تنافسية وليست خلافات ذات طبيعة تصارعية، وبالتالي أصبحت إدارة الخلافات بين مختلف القوى يحكمها التنافس وليس الصراع.

كما أن التنافس تم تناوله من طرف نظريات العلاقات الدولية (الواقعية/الليبرالية) انطلاقا من أن التنافس يسبق الصراع أو بصيغة أخرى أن الصراع هو تنافس سلمي كما في أطروحات الواقعيين، أما بخصومهم الليبراليين فيعمدون على مصطلح التعاون بدل الصراع، ويركزون على التنافس في بعده الاقتصادي أكثر.

الفصل الثاني:

دراسة حول منطقة

شرق البحر الأبيض

الفصل الثاني: دراسة حول منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.

يوجد في العالم العديد من المناطق الإستراتيجية التي تحظى بأهمية كبرى خاصة في سياسات الدول العظمى، ومن بين هذه المناطق نجد منطقة شرق المتوسط التي تعتبر احد أهم المواقع وذلك راجع للعديد من المزايا التي تتمتع بها المنطقة ما جعلها تجذب المنافسين الدوليين، كما أن هذه المنطقة شهدت العديد من الصراع بين الدول التي تشكلها، بالإضافة إلى محاولات لتجاوز هذه الصراعات، لذلك في هذا الفصل سيتم التفصيل فيه انطلاقا من المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول: دراسة جيو–إستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.

المبحث الثاني: علاقة منطقة شرق المتوسط بالقوى المتنافسة.

المبحث الثالث: تجاوب منطقة شرق المتوسط مع اكتشافات الغاز.

المبحث الأول: دراسة جيواستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.

تعتبر منطقة شرق المتوسط خاصة ومنطقة البحر الأبيض المتوسط عامة من أهم المناطق إستراتيجية في العالم، وذلك راجع للعديد من العوامل التي تمتاز بها هذه المنطقة، لذلك في هذا المبحث سوف نركز على الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.

المطلب الأول: الجغرافية السياسية لمنطقة شرق المتوسط.

تحليل ودراسة الجغرافية السياسية للمنطقة يساعد في فهم أبعاد الأهمية الإستراتيجية لها وفهم محاور التنافس فيها، ذلك لما للجغرافية السياسية من أهمية بالغة في الدراسات الحديثة، حيث تعرف هذه الأخيرة بأنها العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافية على السياسة والطريقة التي يؤثر بها الموقع الجغرافي، المساحة، التضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس.

يعتبر الألماني "راتزل" المؤسس الأول للجغرافية السياسية، فهي قراءة التفاعل بين المنطقة الجغرافية والعملية السياسية بحيث تمتاز هذه الأخيرة بطابع الشمول والعالمية واتساع مجالاتها لكثرة دول العالم وتعقد العلاقات الخارجية والداخلية، وقد عرفها "بارتس بورن "بأنها: العلم الذي يهتم بدراسة التماثل والتباينات في الشخصية السياسية للمساحات المختلفة، إذ يجب النظر إليها على أنها أجزاء متأصلة في كل مركب اقرب ما يكون إلى التماثلات والتباينات العامة. [1]

لذلك في هذا المطلب سيتم التطرق لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وبالتحديد شرق المتوسط ولماذا تعتبر منطقة جذب للدول الكبرى.

الفرع الأول: منطقة البحر الأبيض المتوسط.

يعد البحر الأبيض المتوسط بحرا ذو أهمية كبرى على خريطة العالم السياسية فلا طالما لعب دورا أساسيا في العلاقات الدولية كونه يعتبر شريانا حيويا في قلب الإستراتيجية العالمية ومحط أطماع الدول العظمى على مر العصور خصوصا تلك الدول ذات الطموح للسيطرة العالمية، فهو يمثل جزءا هاما من تاريخ البشرية جمعاء كونه ملتقى الحضارات والديانات وكذا الثقافات التي شكلت قلب العالم القديم،كما أنه أداة وصل حقيقية

1 يحيا فرحان، نعيم الظاهر، الجغرافيا السياسية، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، 2010، ص 24.

بين الشعوب التي سكنت ضفافه، حيث لا يزال المتوسط بين المناطق التي كانت ولا زالت تتمتع بأهمية جيواستراتيجية كبيرة، فإنه ينفرد عن باقي البحار الموجودة على سطح الكرة الأرضية بخصائص واعتبارات جوهرية يأتي مقدمتها الموقع الجغرافي المتميز الذي يتوسط قارات العالم الثلاث: آسيا، إفريقيا، أوروبا. [1]

فالبحر الأبيض المتوسط هو بحر داخلي واسع يغطي مساحة إجمالية تقارب ثلاثة ملايين كيلومتر مربع ومقسم إلى عدة أحواض تقع في حدود ثلاث قارات (إفريقيا، أوروبا، آسيا) وله منفذ على المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق ويتصل بالبحر الأحمر عن طريق قناة السويس وبالبحر الأسود عبر مضيق الأردنيل وبحر الأدرياتيك والتي تعتبر المنافذ الطبيعية للبحر وتشارك في الساحل المتوسطي 22 دولة، إضافة إلى جزيرتي قبرص ومالطا وتتمثل هذه الدول في ثلاثة أقسام: [2]

- دول شمال المتوسط (أوروبية) فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، موناكو، سلوفينيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك، يوغوسلافيا ألبانيا، اليونان.

- دول الشرق المتوسط (آسيوية) فلسطين، إسرائيل، لبنان، سوريا، تركيا.

- دول جنوب المتوسط (إفريقيا) الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، مصر.

إذن فالجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط (شرق المتوسط) هو الذي سوف يتم التركيز عليه في هذه الدراسة.

الفرع الثاني: منطقة شرق المتوسط تاريخيا.

إن قوة الجاذبية الناتجة عن أهمية الطريق المؤدي إلى الهند تعني بالنسبة لبريطانيا العظمى الأجزاء الشرقية من تلك البحيرة؛ أي أصبح شرق البحر الأبيض المتوسط يتمتع بصدى خاص وهذا يعني أنه على الرغم من استخدام اسم شرق البحر الأبيض المتوسط، إلا أن المفهوم كان مختلفًا تمامًا عن المفهوم الحالي تم استخدامه

1 ويسام شكلاط، " الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط " رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016، ص، ص 161 .163

2 قويدر شاكري،" التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المنطقة المغاربية 2001، 2011 "، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دراسات مغاربية، 2015، ص، ص 53، 55.

بشكل متكرر في الماضي، ومن الأمثلة على ذلك استخدام المصطلح من قبل الإمبراطورية البريطانية على الأقل في القرنين التاسع عشر والعشرين، فغالبا ما تستشهد الأرشيفات البريطانية بشرق البحر الأبيض المتوسط عند الإشارة إلى عمليات الإمبراطورية في المنطقة ليس هذا فقط، ولكن يبدو أن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كمساحة لها مكانة خاصة في الحسابات الاستعمارية الإستراتيجية للبريطانيين، على سبيل المثال في سنة 1910 أنشئوا مكتب الاستخبارات الخاص لشرق البحر الأبيض المتوسط لجمع المعلومات الاستخبارية ولأغراض مكافحة التجسس مع عمليات في تركيا وسوريا وقبرص واستخدموه أيضا لتبادل المعلومات والعمليات المشتركة. وبالمثل قرب نهاية الحرب الباردة اعتقدت الولايات المتحدة أن التعامل مع الإرهاب والتطرف في الشرق الأوسط وكذلك مع النفوذ الإقليمي السوفيتي والوصول إلى البحر الأبيض المتوسط (خاصة عبر سوريا وليبيا) يعتمد في جزء كبير منه على القدرات الأمريكية في الشرق ومن منظور القوى الإمبريالية (خاصة بريطانيا) أو القوى العظمى مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كان يُنظر إلى شرق البحر الأبيض المتوسط على أنه فضاء استراتيجي، ليس بسبب أهميته الجيوسياسية أو الجيواقتصادية في حد ذاته ولكن بسبب دورها في السماح بمتابعة مصالح إستراتيجية أكبر في الشرق الأوسط وخارجه. [1]

منطقة شرق المتوسط تعتبر من أهم المناطق تاريخيا، لذلك سو نرى أهميتها الإستراتيجية في الحاضر.

الفرع الثالث: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.

تقع منطقة شرق المتوسط في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته اوراسيا وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية المتحكمة في منطقة قلب العالم وفق نظرية هالفورد ماكندر، الجيوليتكية الأمر الذي يجعل هذه المنطقة تكون محورية في المجال الجيوسياسي، وحسب معادلته ماكيندر الشهيرة: " من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض، ومن يحكم قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم". وبناءا على هذا التصور فإن موقع شرق المتوسط خصوصا وحوض المتوسط عموما جد هام، إذ يتوسط الجزيرة العالمية. [2]

---

1 لخضر نويوة،" المقاربة الجيواقتصادية لمتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط "، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص، ص 928، 929.

2 الوليد أبو حنيفة،" التوجهات العامة الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 25.

يغطي حوض شرق المتوسط مساحة 1.65 مليون كيلو متر مربع، ويتميز بوجود سلسلة صخرية تمتد من كلابريا في جنوبي ايطاليا إلى جزيرة قبرص ويبلغ طولها 1900 كلم وعرضها 200 كيلومتر، وتنتهي هذه السلسلة جنوبا بسهل شديد الانحدار يصب فيه نهر النيل، ويتراوح عمق المياه في هذا الحوض بين 3000 إلى 5000 متر ويتكون من عدة أحواض وبحار ثانوية هي البحر ألايوني بين سواحل صقلية الايطالية والسواحل الغربية لليونان وسواحل برقة الليبية، والحوض الليفانتي بين سواحل رودس اليونانية والسواحل التركية شمالا والبحر الادرياتيكي بين ايطاليا والسواحل الغربية لشبه جزيرة البلقان، وبحر ايجة بين اليونان وتركيا ويضم الدول التالية (مصر، سوريا، لبنان، قبرص، فلسطين، تركيا، اليونان، إسرائيل) [1]

يشكل شرق المتوسط معطى وواقعا جيوسياسيا حضاريا وتاريخيا في آن واحد فمنطقة شرق المتوسط تشكل رهانا استراتيجيا هاما بحكم مميزاتها البحرية الهامة (المجال والحركة) وأفضلية لموقع فريد من نوعه في التقاء ثلاث قارات (آسيا، أوروبا، إفريقيا) وهمزة وصل بين المحيطين الأطلسي والهندي، ويربط الهند والصين وكوريا الجنوبية وبقية دول الشرق الأقصى بالأسواق الأوروبية والمحيط الأطلسي، فهو بحر تكثر فيه الجزر وأشباه الجزر ومحاط بالأراضي وبالتالي فان جيوسياسية شرق المتوسط هي جيوسياسية المجال الأرضي الذي يحيط به. ولتأكيد الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة المتوسط، ذهب العديد من الباحثين أمثال "مورتن كابلان" إلى القول بان مستقبل السياسة العالمية سيعتمد على الأقل على في العقد القادم على تطور المنطقة المحيطة بحوض المتوسط والذي جزء منه هو شرق المتوسط. باختصار يتصل شرق البحر الأبيض المتوسط ببلاد الرافدين والشرق الأدنى عبر تركيا وسوريا، ويصل حتى شبه جزيرة العرب وشرق إفريقيا والهند عبر قناة السويس. [2]

ويمكننا القول أن شرق البحر الأبيض المتوسط هو قلب الشرق الأوسط، لأنه يحقق ترابط الطرق التجارية المهمة في المنطقة ومن ثم فان السيطرة على شرق البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للقوى العالمية تؤمن الاستحواذ على بلدان الشرق الأوسط والاستفادة من مواردها الاقتصادية، لهذا تسعى القوى العالمية لتحقيق هدف أساسي يتمثل في السيطرة على هذا الحوض. [3]

---

1 يسرى الجوهري، جغرافيا البحر المتوسط، الاسكندرية: منشاة المعارف، 1984، ص 14.

2 محمد صابر عنتر،" الأمن العربي والبحر الأبيض المتوسط "، **مجلة قضايا عربية**، العدد 4، 1980، ص 147.

3 جاغتاي أوزدمير،" صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط "، **مجلة رؤية تركية**، المجلد 02، العدد 07 2018، ص 30.

لمنطقة شرق المتوسط أهمية إستراتيجية تسهل عملية المراقبة أو الهجوم أو التنصت وهذا يقودنا إلى الاستنتاج أن هذه المنطقة جد حيوية لإقامة القواعد العسكرية، إذ تمكن من التحرك بسرعة ما يمنحها إمكانية السيطرة على الأوضاع في الأزمات والحروب، وذلك ما يؤكده ماكيندر في قوله: إن مستقبل العالم يتوقف على حفظ التوازن في القوة بين الأقاليم الساحلية وبين القوى الداخلية المتوسطية، إذ أن استخدام القوى البحرية لطريق البحر الأبيض المتوسط لن يكون إلا بموافقة قوى البحر التي بإمكانها إغلاقه بالحرب الجوية من قواعدها البحرية. [1]

خريطة رقم 01: منطقة شرق المتوسط.

المصدر: تقرير، خطوة إستراتيجية في معادلة شرقي المتوسط: مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا، تركيا: إدارة الاتصال برئاسة الجمهورية، 2020.

توضح الخريطة أعلاه منطقة شرق المتوسط والدول المحيطة بها والتي لها منافذ بحرية (مصر، سوريا، لبنان قبرص، فلسطين، تركيا، اليونان، إسرائيل) كما توضح الموقع الاستراتيجي له.

1 شاكر قويدري، **مرجع سابق**، ص، ص 55، 56.

المطلب الثاني: جغرافيا الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط.

تعتبر منطقة شرق المتوسط موقعا استراتيجيا وهذا ما تم توضيحه في المطلب السابق، لكن زادت أهمية هذه المنطقة وأصبحت تجذب جميع الدول الكبرى وحتى الصاعدة للتواجد فيها وذلك راجع لاكتشاف الغاز في شرق المتوسط.

لذلك في هذا المطلب سوف نرى مكان تتواجد الغاز في شرق المتوسط والدول التي تستخرجه، أما مخلفات اكتشاف هذا الغاز سوف نتطرق لها في المبحث الثالث نظرا للصراعات الكبيرة بين دول المنطقة.

الفرع الأول: الحقول المكتشفة للغاز.

شهدت منطقة حوض شرق البحر المتوسط اكتشاف عدد وافر من حقول الغاز الطبيعي منذ عام 2000 وحتى الوقت الراهن، تتسم بقدر كبير من الأهمية لكونها تتضمن احتياطيات إستراتيجية ضخمة وصلت وفق تقديرات هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في تقريرها لعام 2010، بأن حوض شرق البحر المتوسط يحتوي على احتياطي غاز بمقدار 122 تريليون متر مكعب، في مقابل 107 مليارات برميل من النفط. وفى هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أبرز تلك الاكتشافات وهى كالتالي: [1]

1/ حقل ليفياثان.

يعتبر حقل ليفياثان الذي أكتشف في يونيو عام 2012 ثاني أكبر حقل غاز طبيعي تم اكتشافه حتى الوقت الراهن في منطقة حوض شرق البحر المتوسط من حيث المخزون الاحتياطي المتوقع والذي بلغ 17 تريليون قدم مكعب، حيث يقع الحقل على مسافة 135 كيلومتر من شواطئ شمالي إسرائيل بالقرب من مدينة حيفا وذلك بعمق 1600 متر تحت سطح البحر، إذ يعهد بعمليات التنقيب والاستكشاف فيه إلى ثلاث شركات كبري بنسب متفاوتة، ويأتي في مقدمتهم ديليك جروب بنسبة 45.34%، ثم في المرتبة الثانية شركة نوبل إنيرجي بنسبة 39.66% ، وأخيراً شركة راشيو أويل بنسبة 15 % من إجمالي العمليات. [2]

---

1 أحمد زكريا الباسوسي،" تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط "، أطروحة دكتورا، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2018، ص 86.

2 **المكان نفسه.**

2/ حقل تمارا: يعد حقل تمارا الذي تم اكتشافه في يناير من عام 2009 ثالث أكبر حقل غاز طبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، إذ بلغ إجمالي المخزون الاحتياطي وفقًا للمسوح الجيولوجية ما يربو من 9.7 تريليون قدم مكعب ويقع الحقل على مسافة 90 كيلو متر من شواطئ شمالي إسرائيل، وعلى مسافة 1650 متر تحت سطح البحر وتم الترخيص لأربع شركات نفطية للقيام بعمليات البحث والتنقيب. [1]

3/ حقل أفروديت: يقع حقل أفروديت الذي تم اكتشافه في ديسمبر من عام 2009 على بعد 180 كيلو متر من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص، وبعمق ما يقرب من 1700 متر تحت سطح البحر، إذ يقدر إجمالي المخزون الاحتياطي لافروديت بما يقرب من 9 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي ويمثل هذا الحقل بالنسبة لقبرص مصدر كافيا للإيفاء بكافة الاحتياجات الغازية الداخلية دون الحاجة للاستيراد الخارجي. [2]

4/ غزة مارين: تم اكتشاف حقل غزة مارين في عام 2000 على مسافة 36 كيلومتر من شواطئ قطاع غزة حيث يقدر إجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقرب من 1 تريليون قدم مكعب من الغاز، وبحلول عام 2000 قامت السلطة الفلسطينية بتوقيع اتفاق لتنمية والتنقيب في الحقل لمدة أربعة أعوام شركات بنسب متفاوتة.

5/ حقل تانين:

يعتبر حقل تانين، والذي يسمي باللغة العبرية خزان التمساح هو سابع حقل قامت إسرائيل باكتشافه ويقع على مسافة 120 كيلو متر من الساحل الإسرائيلي، حيث تم اكتشافه في فبراير من عام 2012، حيث قدرت التقديرات الأولية على احتوائه على احتياطي من الغاز بلغ 1.2 تريليون قدم مكعب وبالتالي فيعد ثالث أكبر حقل من حيث الاحتياطي قامت إسرائيل باكتشافه بعد حقلي ليفياثان وتمار.

6/ حقل دولفين:

تم اكتشاف حقل غاز دولفين في نوفمبر من عام 2011 على بعد ما يقرب من 110 كيلومتر قبالة السواحل الإسرائيلية، وذلك باحتياطي يقدر بما بين 0.8 إلى تريليون قدم مكعب من الغاز. [3]

---

1 **المكان نفسه.**

2 **المكان نفسه.**

3 **المكان نفسه.**

7/ حقل نوح: يعد حقل نوح من أول الحقول التي تم اكتشافها في عام 1999، ويقع على مسافة 36 كم من سواحل أشدود، وعلى عمق 750 متر تحت سطح البحر، باحتياطي قليل نسبيًا بلغ 0.4 تريل ون قدم مكعب من الغاز. [1]

8/ حقل ظهر: أعلنت مصر عن اكتشافها لحقل الغاز الأكبر في شرق البحر المتوسط، وهو حقل ظهر حيث قامت شركة إيني الإيطالية بالإعلان عن اكتشافه، والذي يقع ضمن منطقة امتياز شروق جنوبي شرق البحر المتوسط بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر، وتبلغ مساحته 100 كم ^{2} وعمق 1450 متر. [2]

جدول رقم 01: أبرز الاكتشافات المتعلّقة بالغاز في شرق البحر المتوسط.

اسم الحقل	سنة الاكتشاف	المكان	الكمّيات الممكن استخراجها (م م ^{3})
غزّة مرين	2000	أراضي السلطة الفِلَسطينية	30
تَمار	2009	الكيان الإسرائيلي	280
ليفياثان	2010	الكيان الإسرائيلي	320
كاريش	2013	الكيان الإسرائيلي	51
روبي	2014	الكيان الإسرائيلي	90
أفروديت	2011	قبرص	140
ظُهر	2015	مصر	850
كاليسيبو	2018	قبرص	230 -170
غلوكوس	2019	قبرص	227 -142

المصدر: علي حسين باكير، اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، منتدى السياسات العربية، 2019.

يلاحظ أن الدول التي استطاعت اكتشاف الكثير من الحقول في منطقتها هي الكيان الإسرائيلي وقبرص وهذا ما يزيدهم قوة في منطقة شرق المتوسط، واكبر حقل فيه احتياط غاز هو حقل ظهر التابع لدولة مصر.

---

1 **المكان نفسه.**

2 **المكان نفسه.**

خريطة رقم 02: خريطة حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

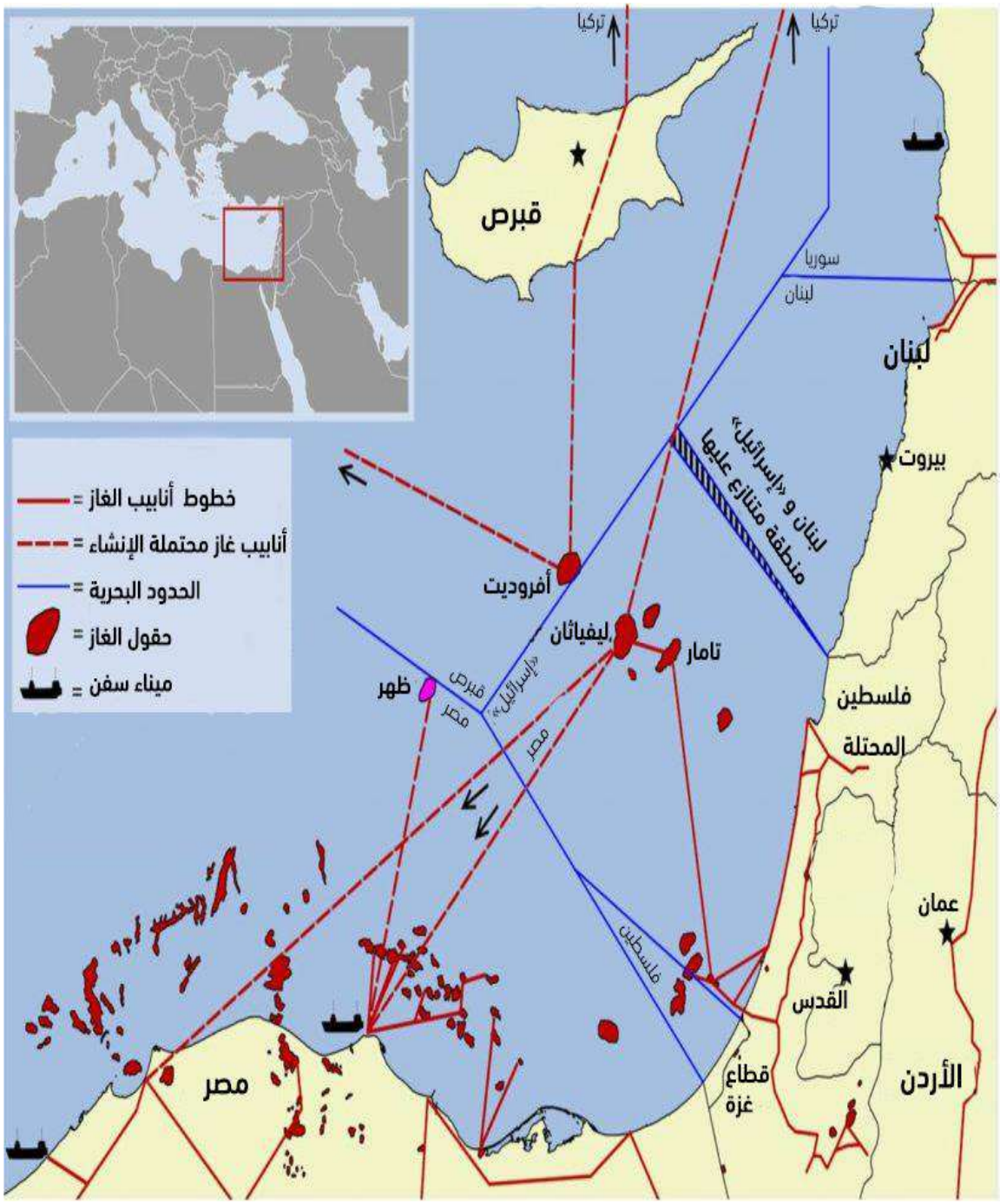

المصدر: وناسي لزهر، سارة زيرق، أمن الطاقة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط منذ 2002، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 05، العدد 02، 2021.

تبين الخريطة أهم حقول الغاز في منطقة شرق المتوسط، بالإضافة إلى أهم أنابيب الغاز التي تقطع المنطقة كما تبين مناطق التنازع بين بعض الدول حول الغاز المتواجد في المنطقة.

الفرع الثاني: أهمية غاز شرق حوض البحر الأبيض المتوسط.

تنفرد منطقة الشرق الأوسط بأهميّة قصوى في حسابات الدول الكبرى، لما لها من أهمية إستراتيجية في المشهد السياسي الإقليمي، ولما تتمتع به من غِنى في مواردها الطبيعيّة وعلى رأسها النفط والغاز، إن أحد أهم الدوافع خلف الاهتمام الإقليمي والدولي بمنطقة شرق المتوسط هي احتياطات النفط والغاز المتوقع وجودها في المنطقة.

ومن ثمة يحظى غاز شرق حوض البحر الأبيض المتوسط بأهمية خاصة نظرا لعدة عوامل أهمها: [1]

– الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47 % من احتياطي النفط (7 عالميا) و41 % من احتياطي الغاز (8 عالميا)، وقد زاد من أهميتها انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا، واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق.

– الآمال الجيوسياسية والجيواقتصادية والجيوأمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.

– الصراع على استغلال ثروات الهيدروكربون والتنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز.

– المنافع السياسية والاقتصادية والأمنية التي افترض كثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة.

إن اكتشافات الغاز الطبيعي في حوض المشرق لديها القدرة على تغيير ديناميكيات إمدادات الطاقة ويضمن بحد ذاته للدولة صاحبة الحق الاستفادة منه سواء داخليا أو للتصدير، بل يجب أن يكون الاكتشاف مجديًا، وتدخل عوامل متعددة في هذه المعادلة أهمها وجود سوق للاستهلاك وبنية تحتية مناسبة، يضاف إليها وجود مشتر وطرق نقل إلى الأسواق الخارجية في حال كانت الكميات المكتشفة تفوق حاجة الاستهلاك المحلية.

---

1 شريفة كلاع، " المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحولات المحدثة في الأمن الطاقوي العالمي: حوض شرق المتوسط أنموذجا "، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، العدد 12، جوان 2019، ص، ص 206 .207

المبحث الثاني: علاقة منطقة شرق المتوسط بالقوى المتنافسة.

انعكست التطورات التي شهدتها الفترة الأخيرة مثل الثورات العربية واكتشافات الغاز الطبيعي على شكل تغيير الديناميكية الجيوسياسية في منطقة شرق البحر المتوسط، وكانت سببا لتزايد كبير في نشاطات القوى الدولية والإقليمية في المنطقة. لذلك سوف نرى كيف تسعى هذه القوى للتواجد في المنطقة.

المطلب الأول: القوى الدولية الفاعلة في منطقة شرق المتوسط.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من أهم القوى الكبرى التي تتواجد في منطقة شرق المتوسط نظرا لأهميتها بالنسبة لهم، لذلك سوف نرى أسباب الاهتمام الزائد خاصة من الطرف الروسي.

الفرع الأول: الولايات المتحدة الأمريكية في شرق المتوسط.

لقد سخرت الولايات المتحدة الأميركية كل إمكاناتها في أن يكون القرن الحادي والعشرين، قرنا أميركيا بامتياز، بدءًا من التفكير الاستراتيجي مروراً باستخدام فائض القوة العسكرية التي تمتعت بها، وانتهاءً بالهيمنة على مصادر الطاقة عبر شركاتها، جاعلة من الطاقة وبخاصة الغاز الطبيعي مهما للقرن الحالي" قرن الصراع على الغاز "، والذي من شأنه أن يوسم طابع القيادة والسيطرة فيه. [1]

تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة (شرق البحر المتوسط) من خلال إطار أوسع يتعلق بأولوياتها في الشرق الأوسط وترتبط غالبا بضمان تدفق إمدادات الطاقة وحماية "إسرائيل"، كما أن حضورها في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال شركاتها وكذا من خلال علاقاتها ومبادرات الوساطة التي تقوم بها بين بعض أطراف النزاع بالإضافة إلى انتشارها العسكري في الشرق الأوسط، والمثير للاهتمام هنا أيضا أن نسبة اعتماد أمريكا على نفط المنطقة آخذ في التراجع في السنوات الأخيرة، وفي نفس الوقت صادراتها من الغاز المسال إلى أوروبا آخذة في الازدياد وهو الأمر الذي قد يؤثر على نظرتها إلى غاز منطقة حوض شرق المتوسط مستقبلا. [2]

---

1 رؤى خليل سعيد،" الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي "، **مجلة حمورابي**، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 31، 32، 2019، ص 09.

2 شريفة كلاع، **مرجع سابق**، ص 211.

لقد أقر المشرعون الأمريكيون تشريعا لتعزيز مواقع الولايات المتحدة الأمريكية في سوق غاز شرق المتوسط ونص القانون على تعزيز العلاقات الأمنية مع اليونان ويهدف التشريع إلى أن يجعل الولايات المتحدة لاعبا رائدا في سوق الغاز في منطقة شرق المتوسط، وذلك من خلال تعزيز الشراكة مع الحلفاء في مجال الطاقة والأمن كما أن شركات البترول الأمريكية كان لها دور في اكتشاف وإنتاج المصادر الهيدروكربونية في شرق المتوسط لاسيما نوبل للطاقة، إلى جانب ذلك وجود إسرائيل من بين الدول الفاعلة في شرق المتوسط، والتي تهتم الولايات المتحدة بأمنها القومي فالولايات المتحدة تعمل من خلال سياساتها وحلفائها في شرق المتوسط على خلق بيئة أكثر استقرار وموائمة لها ولحلفائها في ظل بيئة تعمها الاضطرابات. [1] إذن ترى الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شرق المتوسط منطقة إستراتيجية يجب التواجد فيها وذلك لتواجد الكيان الصهيوني.

الفرع الثاني: التواجد الروسي في شرق المتوسط.

انطلاقا من أهمية منطقة شرق المتوسط الجيو-إستراتيجية كرابط بين مشارق الأرض ومغاربها، إذ تمر عبره حوالي 30% من إجمالي تجارة العالم و25% من شحنات النفط، فيما يشكل جبهة جنوبية للحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي لدرء مخاطر الهجرة غير النظامية وتسلل الإرهابيين، ظل إقليم شرق المتوسط محط اهتمام جيوسياسي روسي بالغ منذ زمن بعيد تعاقبت خلاله أحلام القياصرة والرؤساء بتموضع استراتيجي وسط المياه الدافئة، ارتأته كاترين الثانية (1762، 1796) إحدى أشهر وأعظم حكام روسيا بوابة لآسيا ومفتاحا لروسيا ومدخلا للسيطرة على الشرق الأوسط، ومنصة للتحكم بالاقتصاد العالمي. [2]

بالرغم من أن الغاز في شرق البحر المتوسط لا يشكل بديلا عن الغاز الروسي ولا يزاحمه، إلا أن روسيا تسعى إلى أن تضمن احتكارها السوق الأوروبية من خلال حضورها أيضا في أي مشاريع غاز مكملة أو بديلة بحيث لا يؤثر ذلك سلبا عليها، ويكون الحضور الروسي في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من

---

1 سلوى السعيد فراج،" انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليم لمنطقة شرق المتوسط "، **مجلة كلية السياسة الاقتصاد**، العدد 12، أكتوبر 2021، ص، ص 133، 134.

2 بشير عبد الفتاح،" روسيا في شرق المتوسط "، على لرابط:
https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=14092020&id=baf08f74-3d0e-469f-8f13-84c8241eee6a تصفح في: 2022/03/20، الساعة: 22:47.

خلال شركات التنقيب عن الغاز كحالة لبنان، ومن خلال التمويل المالي كحالة قبرص اليونانية واليونان، وكذا من خلال الوجود (العسكري والاتفاقيات الثنائية كحالة روسيا) [1]

غير أن وتيرة ذلك الاهتمام الروسي بالإقليم المتوسطي قد تفاقمت مع بروز متغيرين مهمين: يتعلق أولهما بإماطة اللثام قبل عقدين من الزمن عن احتياطياته الهائلة من الموارد الهيدروكربونية، التي قدرتها هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية 7.1 مليار برميل من النفط، و122 تريليون قدما من الغاز بما يكفي لسد حاجة الأسواق الأوروبية لثلاثين عاما متتالية، والعالم بأسره لعام واحد على الأقل، أما ثانيهما باعتلاء فلاديمير بوتين سدة الرئاسة في روسيا للمرة الأولى عام 2000، وإعلانه سنة 2015، ما أسماها «العقيدة البحرية الروسية التي تستهدف توسيع النفوذ البحري لموسكو من المنطقة الإقليمية إلى المياه الزرقاء العالمية، ثم تأكيده عام 2017 سعى بلاده الحثيث لتغدو أكبر منتج للغاز المسال عالميا، بما يعزز دورها في أمن الطاقة الأوروبي فيما شددت وثيقة الأمن القومي الروسية حتى عام 2020 على محورية دور الطاقة في الإستراتيجية العظمى لموسكو. [2]

هناك بعد روسي لا يستهان به فيما يخصّ الاكتشافات الأخيرة للغاز في شرق المتوسّط، فقد عبرت موسكو عن اهتمامها بهذه الاكتشافات ورغبتها في المساهمة في عمليات الاستكشاف من خلال شركة "نوفاتيك" ثاني أكبر شركة غاز في روسيا بعد "غازبروم"، ويعود الاهتمام الروسي بغاز شرق المتوسّط إلى رغبة روسيا في أن تكون شريكا في مشاريع الغاز القادمة، مهما كان حجم الاكتشافات، وتستفيد تجاريا منها بدلا من الدخول في منافسة غير مجدية بهذه السياسة تضمن روسيا لنفسها ولشركاتها الاستفادة ماليا من هذه المشاريع وحضورها في الصادرات المرتقبة للغاز إلى الأسواق العالمية بما فيها السوق الأوروبية. [3]

المطلب الثاني: القوى الإقليمية الفاعلة في شرق المتوسط.

نقصد بالقوى الإقليمية التي هي جزء من منطقة شرق المتوسط، وتلعب دورا محوريا في هذه المنطقة ومن أهم هذه الدول نجد (تركيا، اليونان، إسرائيل، مصر، لبنان، سوريا) لكن في هذا المطلب سيتم التركيز على تركيا ومصر والكيان الإسرائيلي لأنها تلعب دورا محوريا وتحاول أن تكون المسيطر على منطقة شرق المتوسط.

---

1 زهير حامدي،" الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيليّة في شرق المتوسط "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 01، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، مارس 2013، ص 125.

2 بشير عبد الفتاح، **المرجع نفسه.**

3 زهير حامدي **المكان نفسه.**

الفرع الأول: تركيا كفاعل في شرق لمتوسط.

تحتل تركيا موقعا إستراتيجيا هاما بين القارات كحلقة وصل بين قارتين، وقد لعب هذا الموقع دورا حيويا في التاريخ التركي، كما ترى تركيا أنها معنية بكل ما يجري في محيطها، هذه القاعدة في السياسة الخارجية تبدو مغايرة، لذلك ثمة اتفاق عام على أن تركيا في السنوات الأخيرة قد فرضت نفسها بقوة على قضايا ومشكلات منطقة جوارها الإقليمي كما نجحت في تطوير علاقاتها مع العديد من البلدان في هذه المنطقة هذه الديناميكية الجديدة في السياسة التركية باتت معروفة بالدور التركي الصاعد. [1]

تركيا بلد فقير في موارد الطاقة فهي تستورد 90 ٪ من احتياجاتها النفطية من دول الجوار وعلى رأسها إيران والعراق والسعودية وروسيا، وتعتمد تركيا في إنتاج الكهرباء على الغاز الطبيعي بنسبة تصل إلى 40 ٪، إلا أنها تستورد 99 ٪ من الغاز الطبيعي من أذربيجان وروسيا وإيران وبالتالي فتركيا مستورد صاف للطاقة ويمكن وصف الدوافع وراء السياسات التركية المتعلقة بالغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط على النحو التالي: [2]

– تأمين وصولها إلى إمدادات الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي.

– تمثل الأنشطة العسكرية التركية في شرق المتوسط دليلا على نظرة أنقرة للمنطقة كخط دفاع في مواجهة التهديدات التي قد تأتي من الجنوب.

انطلاقا من ذلك، طورت تركيا إستراتيجيتها البحرية للتوافق مع توجهاتها في شرق المتوسط، وهو ما يتأكد على لسان قادة أساطيلها البحرية، فقد عبر الأدميرال البحري مراد بيلجل في مارس 2012 عن الهدف من إستراتيجية تركيا البحرية فقال: ليس العمل في المناطق الساحلية فقط، وإنما في أعالي البحار لتحقيق وجود متقدم، وتعزيز القدرة على حرمان الآخرين من استغلال مناطقنا البحرية، والقدرة على إظهار القوة.

إذن فتركيا تعتبر شرق المتوسط مجالا حيويا لها وتحاول تامين الطاقة لها من خلال فرض سياساتها مع دول شرق المتوسط.

---

1 الهادي غيلوني، **"** قراءة في كتاب لعبد الله تركماني: تعاظم الدور الإقليمي لتركيا مقوماته وأبعاده ومظاهره وحدوده **"** **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 384 ، فبراير 2011 ، ص 157.

2 سفيان ملوكي،**"** الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط **"**، **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** المجلد 06، نوفمبر 2021، ص 304.

الفرع الثاني: تواجد الكيان الإسرائيلي في منطقة شرق المتوسط.

تسعى إسرائيل من خلال الاكتشافات البحرية الشمالية لرسم سياسة توفر احتياط غاز كافيا للعقود المقبلة، وهذا جزء من سياستها الأمنية التقليدية التي تحاول تحقيق الاكتفاء الذاتي لتقليص الاعتماد بجميع الوسائل الممكنة على استيراد الطاقة من أو من خلال الدول العربية المجاورة، وقد باشرت إسرائيل فعلا تأهيل محطاتها الكهربائية من أجل استعمال الغاز الطبيعي بدلا من الفحم الحجري، كما بادرت الحكومة الإسرائيلية إلى تشكيل لجنة لدراسة الحاجات من الطاقة، وبعد كثير من النقاش والجدل العلني لاقتراحات اللجنة تم إقرار تصدير نحو 40 % من الاحتياط الغازيّ من حقل معين من دون الحاجة إلى الحصول على موافقة الكنيست لتصدير كميات أكثر، والهدف الرئيسي من هذه السياسة هو توفير إمدادات مستقبلية كافية وفك الاعتماد على الغاز المستورد، وعارضت هذا القرار الشركات العاملة لأنه يقلص هامش أرباحها ذلك بأن معظم أرباح الشركات يتحقق من خلال التصدير ومشاريع التصدير، وليس من المبيعات في السوق المحلية فقط، نظراً إلى انخفاض الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار العالمية. [1]

إن فرضية إسرائيل في اتخاذ قرارها هذا ينطلق من أن احتياط الغاز الذي تم اكتشافه سيكون كافيا لتوليد 70 % من طاقة البلد الكهربائية مقارنة بقدرة الفحم الحجري حاليا على توليد 35 % فقط من الطاقة الكهربائية، في مقابل 45 % يجري توليدها عبر استخدام الغاز، لكن استخدام الغاز لن يتوقف فقط عند توليد الكهرباء، لأن الشركات الصناعية تطالب بتزويد نحو 400 مصنع بالغاز، فضلاً عن المطالبة باستعمال الغاز في وسائل المواصلات وإيصاله مباشرة إلى المنازل، الأمر الذي يعني الحاجة مستقبلاً إلى إمدادات غاز أكثر. [2]

كما دفعت اكتشافات الغاز في شرق المتوسط إسرائيل إلى البحث عن أسواق للتصدير، ما جعلها تتوجه إلى جيرانها في كلٍ من مصر والأردن، إذ وقعت إسرائيل على اتفاقية مع الأردن على تصدير الغاز في عام 2016، على أن يبدأ تصدير الغاز الإسرائيلي إلى الأردن في عام 2019، كما وقَّعت على اتفاقية لتصدير الغاز مع مصر في 2018، إلا إن هذه المحاولات تواجه صعوبات تتعلق باكتفاء مصر من الغاز

1 وليد خدوري،" الغاز الطبيعي في إسرائيل: تطور الاكتشافات ومجالات التصدير "، **مجلة الدراسات الفلسطينية** العدد 102، 2015، ص 81.

2 **المكان نفسه.**

الطبيعي والرفض الشعبي في الأردن لشراء الغاز الطبيعي من إسرائيل، وقد دفعت عدم قدرة إسرائيل على تسويق الغاز الطبيعي المستخرج في المنطقة إلى السعي للوصول إلى الأسواق الأوروبية، إمَّا عبر خطٍ للغاز يمر من تركيا وإما عبر تأسيس خطِّ المتوسِّط إلى الأسواق الأوروبية الفكرة التي حظيت من حيث المبدأ بدعم كلٍ من الولايات المتَحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، الذي خصّص عدة ملايين لدراسة المشروع. [1]

الفرع الثالث: التواجد المصري في شرق المتوسط.

تعتبر مصر من دول شرق المتوسط وتمتلك منطقة اقتصادية خالصة تضم اكبر حقل للغاز (ظهر) فهو يحتوي احتياطات تصل إلى 850 مليار متر مكعب من الغاز، وستصل سعة إنتاجه اليومية خال نهاية عام 2019 إلى ما يقارب 2.7 مليار قدم مكعب وهو رقم يجعل إمكانية التصدير في إطاره ممكنة جدًا، لا سيما وأن مصر قد أعلنت اكتفاءها ذاتيا من الغاز بفعل ما وفره لها إنتاج حقل ظهر. [2]

لا يحمل الغاز قيمة اقتصادية فقط بالنسبة للنظام المصري، بل الأهم أنه يعتبر أداة من أدوات تثبيت نظام الحكم والحصول على الشرعية الإقليمية والدولية المطلوبة والاستفادة الأمثل من ثروات البلاد؛ دخلت مصر إلى سوق الغاز في شرق المتوسط ومعه إلى سوق الاصطفاف الإقليمي، في نهاية 2014 وبداية 2015 وقد عزز من دور مصر في سوق الغاز الطبيعي في المنطقة خاصة مع الأخذ في الحسبان امتلاكها لمحطتي إسالة للغاز الطبيعي كما أنه أعطى دفعة جديدة لشركات التنقيب عن الغاز والنفط، وكان قد سبق هذا الاكتشافَ ومنذ عام 2014 تحسن ملحوظ في العلاقات (المصرية/اليونانية/القبرصية) مع عقد لقاءات ثلاثية عدة، وذلك فضل عن إعادة ترميم العلاقات المصرية/الإسرائيلية بعيد انقلاب السيسي وقد أدى دخول مصر السيسي على خط التحالف الثلاثي (الإسرائيلي/اليوناني/القبرصي) اليوناني، دورا مهما في توسيع الاصطفاف الإقليمي في المنطقة. [3]

---

1 بلال سلايمة، الصراع على الطاقة في شرق المتوسِّط بين الاقتصادي والسياسي، ص 03.

2 U.S Energy Information Administration:'' Country Analysis Brief: Egypt'' in site : https://www.eia.gov/international/content/analysis/countries_long/Egypt/egypt.pdf date: 28/03/2022.

3 بلال سلايمة، **المرجع نفسه**. ص 04.

المبحث الثالث: تجاوب منطقة شرق المتوسط مع اكتشافات الغاز.

نظرا لاكتشاف الغاز بمنطقة شرق المتوسط، اندلعت العديد من الصراعات في المنطقة كتجاوب مع هذه الاكتشافات، كذلك استطاعت دول المنطقة التكتل عبر منتدى الغاز كرد فعل على التنافس والصراع حول هذه المنطقة.

المطلب الأول: الصراع على الغاز في شرق المتوسط.

لطالما كانت منطقة شرق المتوسط خاصة ساحة لصراع جيو سياسي عالمي وإقليمي على مر العصور بيد أن هذا الصراع أخذ منحى جديدا منذ مطلع الألفية الثانية، وبخاصة بعد اكتشاف احتياطيات هائلة من الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، ومع تصاعد كشوفات الغاز في منطقة شرق المتوسط، ازداد الصراع والتنافس الإقليمي على هذه الثروات باعتبارها عامل تهديد للاستقرار بدلا من أن تتحول إلى عنصر استقرار مما ينذر بتحفيز الصراعات وتجددها كالصراع التركي القبرصي، والإسرائيلي اللبناني فضلا عن دورها في زيادة مستوى التوترات في العلاقات المصرية التركية، فهناك دلالات عديدة تؤشر على مستقبل التنافس على الطاقة في منطقة حوض شرق المتوسط الذي بدأت تتحدد ملامحه الأولية وبلغت تبعاته لتلقي بظلالها على تصاعد حدة التوترات بين الدول المطلة في هذه المنطقة خاصة (مصر، اليونان، قبرص، إسرائيل، تركيا، لبنان) هذا المشهد التنافسي بات أكثر الشواهد تعبيرا عن خريطة التحالفات الإقليمية الجديدة شرق المتوسط وصراع المراكز الإقليمية على هذه الثروة النفطية الضخمة التي قد تفوق في إنتاجيتها مستويات الإنتاج الخليجي والروسي معا. [1]

سوف نرى أهم الصراعات في منطقة شرق المتوسط والمتعلقة بالغاز المكتشف وترسيم الحدود البحرية.

الفرع الأول: الصراع اللبناني الإسرائيلي.

ظهر الخلاف الحدودي البحري بين إسرائيل ولبنان في أوائل عام 2010 ولم يصادق لبنان على اتفاقية ترسيم حدودهما البحرية التي وقعت في عام 2007 بين لبنان وقبرص يمكن تفسير عدم تصديق البرلمان اللبناني على هذا الاتفاق بسبب الضغط التركي ,حيث تعارض تركيا بشكل منهجي اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية

1 مصطفى صلاح،" غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي "، اليمن، **مركز الحوكمة وبناء السلام**، 2018 ص 01.

التي وقعتها قبرص مع جيرانها، بعد شهر واحد من اكتشاف حقل ليفياثان في عام 2010 قدمت لبنان وثيقة رسمية إلى الأمم المتحدة تحدد حدودها البحرية مع قبرص وإسرائيل منقحة من تلك التي تم إنشاؤها في عام 2007 ومع ذلك في عام 2011 تبنت إسرائيل مسارا لحدودها البحرية بناء على اتفاقية 2007 بين قبرص ولبنان وحولت الحدود 14 كم لصالحها. [1]

يعتبر الصراع الإسرائيلي اللبناني من اخطر الصراعات المتواجد في منطقة شرق المتوسط خاصة عندما ارتبط باكتشاف الغاز.

يعد هذان البلدان في حالة حرب مفتوحة، تتخللها هدن بعضها قصير والآخر طويل الأجل، ويعرقل هذا الوضع من إمكانية ترسيم الحدود بينهما بشكل عام فضل عن الحدود البحرية، وقد بدأ اهتمام لبنان بترسيم حدوده البحرية مع إسرائيل يزداد بشكل كبير بعد الحديث عن وجود كميات ضخمة من الغاز قبالة سواحله وخوفا من أن تُسارِع إسرائيل إلى استغلال الثروات الموجودة في حدود حقوق لبنان البحرية، اعتمادا على القوّة القاهرة أو بحكم الأمر الواقع، فقد سارع لبنان إلى المطالبة بحقوقه ونشب عن ذلك خلاف بين الطرفين على رقعة بحرية يبلغ حجمها قرابة 850 كم^2 إذ تتقاطع ادعاءات الطرفين بوجود حقوق في البلوك 8و 9و10 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان ولا سيما البلوك رقم 9 التي يُعتقد أنها تضم موارد طبيعية هائلة من الغاز والنفط. في المقابل يرفض لبنان هذه المزاعم الإسرائيلية، ويرى أنّ استناد إسرائيل إلى الخطِ الأزرق البرّي في رسم حدود بحرية غير قانوني ولا يعول عليه، كما ترفض الحكومة اللبنانية أيضا اتفاق الترسيم الذي جرى بين قبرص وإسرائيل لأنه ينتهك حقوقها وتطالب قبرصَ بأن تُعدِّل هذا الاتِّفاق لكنها ترفض. وفي جانفي 2018 أقرت الحكومة اللبنانية منح رخصتين للتنقيب عن النفط في البلوك 4 والبلوك9 من حصتها في البحر المتوسط، ولكن طرح لبنان مناقصة عامة أمام الشركات العالمية للاستثمار في البلوك 9، أثار العديد من التحفظات الإسرائيلية حيث أن إسرائيل ترى أن البلوك رقم 9 هو ملك لها. [2]

لذا نجد أن الصراع حول النفط والغاز الطبيعي من الممكن أن يؤدى إلى استخدام القوة المسلحة لحمايتهما.

---

1 سلمى بلخير، **مرجع سابق**، ص، ص 491، 492.

2 علي حسين باكير،" اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسّط "، **منتدى السياسة العربية**، ص 05.

خريطة رقم 03: النزاع اللبناني -الإسرائيلي على البلوك 4 و9.

المصدر: تقدير موقف، نزاع بحري: خيارات لبنان للرد على اتفاق إسرائيل مع شركة هاليربتون الأمريكية المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 1345، 23 سبتمبر 2021.

يرى الكيان الصهيوني أن البلوك 09، قريب منه لذلك يدور حوله نزاع مع لبنان، وذلك راجع للعديد من الخلافات حول ترسيم الحدود البحرية بين دول منطقة شرق المتوسط.

الفرع الثاني: الصراع التركي/القبرصي/اليوناني.

هذا الخلاف متشعِب وتتداخل فيه أربع جهات أساسية هي: (تركيا وقبرص التركية وقبرص اليونانية واليونان) وكان هذا الخلاف قد بدأ يتدحرج ككرة ثلج بسبب اتخاذ قبرص اليونانية خطوات أحادية الجانب لترسيم حدودها البحرية واستثمار الثروات داخل هذه الحدود، وقد تسبب ذلك في مشكلات مع تركيا وقبرص التركية لعدة أسباب[1]، أهمها:

– أن اتفاقات ترسيم الحدود المائية أو المنطقة الاقتصادية الخاصة التي أجرتها قبرص اليونانية، لا سيما مع كل من مصر وإسرائيل، تنتهك حقوق تركيا فيما يتعلق بحدودها المائية، وذلك وَفقا لقوانين الأمم المتحدة نفسها.

– أن ترسيم مناطق خاصة للتنقيب عن النفط والغاز بمعزل عن إرادة القبارصة الأتراك، الذين من المفترض أنهم مكوِن رئيسي ويمتلكون حقوقا في الجزيرة بمعزِل عن الانقسام السياسي الحاصل، يشكّل انتهاكا صريحًا لهذه الحقوق، مع افتراض أن القبارصة الأتراك لا يمتلكون حقوقا تخولهم الاعتراض على الترسيم الذي أجراه الشطر الجنوبي، فإن هذا الترسيم ينتهك الحدود البحرية للشطر الشمالي ولتركيا أيضا.

جرت العديد من المفاوضات بين قبرص وتركيا ، إلا أنه لم يتم التوصل إلى أي اتفاق، فعلى الرغم من اكتشاف كميات من الغاز الطبيعي في المناطق الاقتصادية الخالصة لقبرص، إلا أن تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية يحدان من سلطة الحكومة القبرصية لاتخاذ قرارات اكتشاف وتنمية المصادر النفطية الموجودة بالمناطق الاقتصادية الخالصة حيث تصر تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية على الاستفادة من هذه الثروات، وفى فبراير 2018 اعترض الجيش التركي سفينة حفر "ساييم 12000" والتي كانت في طريقها من موقع بين الجنوب والجنوب الغربي من قبرص إلى منطقة بجنوب شرق الجزيرة بلوك 3، ولقد هدد الرئيس التركي باستخدام القوة العسكرية للحفاظ على حقوق تركيا في حقول الغاز بمنطقتي 3 و6 الواقعة بينها وبين قبرص، ولقد تفاقمت التوترات أكثر في يناير 2020 بعد أن أدانت قبرص استمرار تركيا في أنشطة الحفر في المياه المتنازع عليها. [2]

نظرا لتواجد هذه الدول الثلاث في قلب منطقة شرق المتوسط فإنها تعتبر اكبر الصراعات الموجودة هناك بين هذه الدول، ويبقى هذا الصراع متواصل.

---

1 **المرجع نفسه**، ص 06.

2 سلوى السعيد فراج، **مرجع سابق**، ص، ص 130، 131.

الفرع الثالث: الصراع بين مصر وتركيا.

عام 2015 اكتشفت مصر أكبر احتياطات غاز في شرق المتوسط في حقل ظهر، مكن مصر من تلبية الاستهلاك المحلي الذي يتزايد سنويا بنحو 5%،إذ يستعمل الغاز في توليد 85% من الكهرباء في البلاد ويوفر لها فائضا للتصدير، وبدأت مصر في ترسيم الحدود مع قبرص عام 2003 ثم 2013، كما وقعت إسرائيل على اتفاقية لتصدير الغاز مع مصر في 2018، وتحتج تركيا على حدود المنطقة الاقتصادية المصرية المطلة على المياه القبرصية وهو ما رفضته القاهرة باعتباره تدخلا في شؤونها السيادية، ولقطع الطريق على الآمال التركية في غاز المتوسط ونفطه وقعت مصر واليونان اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينهما، وقد وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، هذه الاتفاقية بـ "عديمة القيمة"، وذكرت الخارجية التركية أن الاتفاقية تنتهك الجرف القاري التركي وأرسلت تركيا سفنها للتنقيب قرب الجزر اليونانية. كما وجدت تركيا نفسها معزولة وسط هذه التحركات الإقليمية، في ظل تدهور علاقاتها الرسمية مع مصر وعلاقاتها المتوترة مع إسرائيل وعدائها لقبرص اليونانية والإرث السلبي لعلاقاتها مع اليونان. [1]

في 14 يناير 2019، اجتمع وزراء الطاقة القبارصة والمصريون واليونانيون والإسرائيليون والإيطاليون والأردنيون والفلسطينيون لمناقشة إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط وهو منصة للتعاون والشراكة في مجال الطاقة يمكن أن تتخذ في النهاية شكل منظمة عالمية، حيث تستخدم البلدان دبلوماسية الطاقة لمواءمة المصالح وتقوية العلاقات طويلة الأمد بينهم، وقد أرسى المنتدى خريطة طريق لصادرات غاز شرق المتوسط تستبعد منها تركيا كما أرسى دور مصر المركزي لصناعة غاز شرق المتوسط. ويأتي إنشاء المنتدى في إطار سعي مصر للتحول لمركز إقليمي للطاقة في المنطقة في مواجهة تركيا، الأمر الذي تفسره هايتيان بقولها: "كان يوجد صراعا بين مصر وتركيا على من سيصبح مركز الطاقة، ويبدو أن مصر تفوقت على تركيا في هذا المجال، إذ استطاعت أن تستقطب إليها دول غاز شرق المتوسط كدولة عبور لأنابيب الغاز (ترانزيت)، وهذا ما كانت تسعى إليه أنقرة" [2]

---

1 نهى محمود،" غاز شرق المتوسط بخطوة واحدة مصر تحسم صراع 1% "، على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/business/1224003-%D تاريخ التصفح في: 2022/03/28.

2 أحمد عبد الرحمن خليفة،" موقع مصر في التفاعلات الإقليمية والدولية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط "، **أركان للدراسات والنشر والأبحاث**، 2019، ص، ص 17، 18.

وفي نوفمبر 2019، سعت تركيا إلى خلط الأوراق فأعلنت عما وصفته ."بالاتفاق" مع الحكومة الليبية آنذاك برئاسة فايز السراج في طرابلس، من أجل رسم الحدود البحرية بين البلدين في البحر الأبيض المتوسط وأدانت مصر المجاورة الاتفاق، ما رأت فيه مصر انه خرقا لاتفاق الصخيرات الذي كان يفترض فيه أن يمهد لخروج الفرقاء من الأزمة وأن اتفاق الصخيرات لا يخول حكومة السراج أن توقع اتفاقيات مماثلة، كما تمثيلها مختل لأنه لا يعبر عن كافة مناطق ليبيا.[1] وأثار هذا الاتفاق حفيظة دول أخرى انتقدت أطماع تركيا التي حاولت ووجدت ذريعة في الورقة الليبية ثم عززت وجودها في البلاد من خلال إرسال المرتزقة المتشددين وتقديم الدعم العسكري. وترى قبرص واليونان أن اتفاقية السراج وأنقرة ستلحق بهما ضرراً كبيراً، نظرا لوجود مشروع مع إسرائيل "مشروع خط ميد ايست" يقضي بإنجاز خط غاز إسرائيلي، يسلك مسارا يبدأ من إسرائيل ثم يعبر قبرص قبل أن يصل إلى جزيرة كريت اليونانية، أي أنه يعبر النطاق الذي تزعم تركيا أنه ضمن الحدود البحرية المشتركة مع ليبيا. [2]

المطلب الثاني: منتدى غاز شرق المتوسط كحل للصراعات.

يعتبر منتدى غاز شرق المتوسط حديث النشأة، وجاء كتجاوب مع الصراعات التي بدأت بين دول المنطقة حول الغاز، لذلك سوف نعرف كيف يقوم هذا المنتدى بتعزيز التعاون بين دول شرق المتوسط.

الفرع الأول: نشأة منتدى غاز شرق المتوسط.

في جانفي 2019 تم تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط في القاهرة، وهو عبارة عن تجمع يضم مصر واليونان والأردن وفِلَسطين وإيطاليا، قبرص اليونانية ويقدم هذا المنتدى على أنه منصة إقليمية للاستفادة من الجهود المبذولة لاستكشاف الغاز وتصديره بما ينفع الدول المشاركة في المنتدى، لذلك فهو يظهر عبارة عن تجمع جيو اقتصادي، لكن في حقيقة الأمر يتخذ هذا التجمع شكل ثلاثي الأبعاد ففي حين يُقدم على أنه تجمع جيو اقتصادي، يحظى كذلك بطابع جيو سياسي وجيو أمني. [3]

---

1 سكاي نيوز،" شرق المتوسط صراع ثروات البحر وتحركات تركيا "، على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/world/1371788-%D تاريخ التصفح في: 2022/03/28.

2 **المرجع نفسه.**

3 علي حسين باكير، **مرجع سابق**، ص 10.

الفرع الثاني: أهداف منتدى غاز شرق المتوسط.

يعمل منتدى غاز شرق المتوسط كمنصة لتعزيز التعاون وإطلاق حوار سياساتي منظم ومنهجي بشأن الغاز الطبيعي، مما قد يؤدي إلى إنشاء سوق مستدامة للغاز الإقليمي وتشتمل أهدافه الرئيسية على ما يلي: [1]

– المساعدة في إنشاء سوق غاز إقليمية يستفيد منها الأعضاء من خلال التأمين على العرض والطلب وتطوير الموارد وكلفة البنية التحتية المحسّنة، والتسعير التنافسي، وتحسين العلاقات التجارية.

– ضمان أمن العرض والطلب لمصلحة الأعضاء، وتحسين تنمية الموارد، واستخدام البنية التحتية الحالية والجديدة بفعالية، وضمان التسعير التنافسي وتعزيز العلاقات التجارية المحسّنة.

– تعزيز التعاون من خلال إقامة حوار منظم ومنهجي حول الغاز الطبيعي، بما في ذلك السياسات الإقليمية المتعلقة بالغاز الطبيعي.

– تعزيز فهم عملية التكافل والفوائد المحتملة للتعاون من خلال الحوار بين أعضائه على أساس القانون الدولي.

– توفير الدعم للدول المنتجة وتلك التي لديها احتياطيات غاز في المنطقة في إطار جهودها لاستثمار الاحتياطي الحالي والمستقبلي من خلال تعزيز التعاون فيما بينها ومع دول العبور والمستهلكة في المنطقة الاستفادة من البنية التحتية الحالية وتأمين المزيد من الخيارات في مجال البنية التحتية لاستيعاب الاكتشافات الحالية والمستقبلية.

– مساعدة البلدان المستهلكة في مساعيها لتأمين احتياجاتها، وبالتعاون مع دول العبور، في صياغة سياسات الغاز في المنطقة، وبالتالي تمكين الشراكة المستدامة بين الجهات الفاعلة الرئيسية عبر سلسلة القيمة الخاصة بالغاز.

– ضمان الاستدامة البيئية لاستكشاف الغاز والإنتاج والنقل وبناء البنية التحتية، وتعزيز اندماج الغاز مع موارد الطاقة الأخرى، ولا سيما مصادر الطاقة المتجددة، وفي شبكة الكهرباء.

---

1 منى سكرية،" منتدى غاز شرق المتوسط: التعاون الإقليمي وسط تضارب المصالح "، **معهد حوكمة الموارد الطبيعية**، فيفري 2021، ص 03.

الفرع الثالث: هيئات ولجان منتدى غاز شرق المتوسط.

شكل المنتدى العديد من الهيئات واللجان التي تجتمع على مدار العام لتعزيز مهمة المنتدى ودعمها وتشمل ما يلي: [1]

– لجنة وزارية مكوّنة من الوزراء المسؤولين عن شؤون الطاقة في كل من الدول الأعضاء في المنتدى وهي أعلى هيئة ضمن المنتدى، وهي مكلفة وضع سياسات المنظمة وقد اجتمعت اللجنة الوزارية في القاهرة ثلاث مرات في جانفي 2019، جوان 2019، وجانفي 2020، وفي خلال حفل افتراضي في سبتمبر 2020، وقع الأعضاء على ميثاق تأسيس المنتدى كمنظمة دولية.

– تم تكليف مجموعة عمل رفيعة المستوى مكوّنة من ممثلين من كل دولة من الدول الأعضاء في المنتدى تنفيذ أنشطة المنتدى وضمان إجراء مشاورات تقنية بين الأعضاء على مدار العام واجتمعت للمرة السادسة في ماي 2020.

– المجموعة الاستشارية لصناعة الغاز (GIAG) التي يشار إليها أحيانا باسم اللجنة الاستشارية لصناعة الغاز (GIAC) هي مجموعة مؤلفة من خبراء، تقدم خدمات استشارية للمنتدى وتجمع بين السلطات التنظيمية والشركات المملوكة للدولة من الدول الأعضاء وشركات القطاع الخاص والمؤسسات المالية الدولية عقدت المجموعة الاستشارية لصناعة الغاز اجتماعها الثالث في ماي 2020.

– بالإضافة إلى لجان فرعية تقنية واقتصادية وتنظيمية تابعة للمجموعة الاستشارية لصناعة الغاز، تقوم هذه اللجان الفرعية بوضع خطط العمل الخاصة بها وفقا لإرشادات المجموعة الاستشارية لصناعة الغاز وتساهم في برنامج عملها العام.

الفرع الرابع: أهم انجازات منتدى غاز شرق منطقة المتوسط.

ترأس المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، الاجتماع الوزاري السادس لمنتدى غاز شرق المتوسط الذي عُقدت أعماله اليوم في القاهرة، بمشاركة وزراء قبرص واليونان وإسرائيل والأردن، ومستشار الرئيس

1 **المرجع نفسه**، ص، ص 03، 04.

الفلسطيني، ومسؤولي وممثلي إيطاليا وفرنسا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي.
لإنجازات التي حققها المنتدى خلال ثلاثة سنوات فقط والتي هي كالأتي: [1]

– روابط قوية بين الحكومات والقطاع الخاص: قدرة المنتدى على التعامل بكفاءة مع الصناعة، وتنمية روابط قوية بين الحكومات والقطاع الخاص، عبر اللجنة الاستشارية لصناعة الغاز التي أسسها المنتدى، وتضاعف عدد الكيانات المنضمة لعضويتها من 16 إلى 32. عضوا حتى الآن، إضافة إلى وضع أسس إقامة منصة للهيئات التنظيمية للدول الأعضاء.

– مواجهة التغير المناخي: اتفقنا سويا كدول منفردة وداخل المنتدى، على أنّ مواجهة التغير المناخي وتوفير مصادر طاقة نظيفة أصبح ضرورة، وبالتالي نحتاج البناء على الموضوعات التي ناقشناها في قمة المناخ cop26 لدعم التوجه العالمي لتحقيق تنمية مستدامة مشيرا إلى أنّ الغاز الطبيعي أحد الحلول لذلك، إذ إنّ الوقود الأنظف من حيث الانبعاثات الكربونية، مصدر يعتمد عليه وسهل الحصول عليه في مزيج الطاقة العالمية.

1--، "وزير البترول يستعرض إنجازات منتدى غاز شرق المتوسط وجهود تحسين المناخ "، على الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/5821681 تاريخ التصفح: 2022/05/23، الساعة 23:57.

الفصل الثاني: دراسة حول منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.

كان الهدف من هذا الفصل هو معرفة منطقة شرق المتوسط جيوبوليتيكيا، والأهمية التي تتمتع بها في تصورات القوى الدولية التي تتنافس على التواجد في هذه المنطقة، لذلك خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي نحاول ترتيبها كالتالي:

- تمتلك منطقة شرق المتوسط موقعا استراتيجيا هاما، فهي تتوسط ثلاثة قارات وحلقة ربط بينها، وزادت أهمية حوض شرق المتوسط عند اكتشافات الغاز الضخمة التي تتواجد فيها، ولهذه الأسباب هناك العديد من القوى الدولية منها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا للتواجد في هذه المنطقة بالإضافة إلى العديد من القوى الإقليمية.
- هنالك العديد من الصراعات بين دول المنطقة كالصراع بين تركيا واليونان، لبنان وإسرائيل، مصر وتركيا وزاد حدة هذه الصراعات باكتشاف الغاز، لذلك كانت هناك ردة فعل بإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط للتعاون والتقليل من الصراعات.

الفصل الثالث:

مظاهر ومستقبل التنافس الروسي التركي في شرق المتوسط.

الفصل الثالث: مظاهر ومستقبل التنافس الروسي التركي في شرق المتوسط.

تسعى كل من روسيا وتركيا للبحث على المكانة الدولية، لذلك فكلا الدولتان تريدان التواجد في المناطق الحيوية والإستراتيجية، ومن بين هذه المناطق نجد منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التي تعتبر منطقة تنتمي لها تركيا كحدود لها، أما روسيا فإنها بعيدة على هذه المنطقة، لكنها تسعى للتواجد فيها الأمر الذي ادخلها في تنافس مع تركيا لأنها المنفذ الوحيد لها خاصة عبر مضيق البوسفور والدردنيل.

لذلك سيكون تقسيم هذا الفصل انطلاقا من المباحث التالية:

المبحث الأول: التنافس الروسي التركي حول المضائق البحرية.

المبحث الثاني: التنافس الروس التركي حول الطاقة في شرق المتوسط.

المبحث الثالث: مستقبل التنافس الروسي التركي في منطقة شرق المتوسط.

المبحث الأول: التنافس الروسي التركي حول المضائق البحرية.

من مظاهر التنافس الروسي التركي في منطقة شرق المتوسط نجد روسيا تنافس على الموقع الاستراتيجي وبالتحديد البحث عن مكان في المضائق التركية (الدردنيل، والبوسفور) لذلك سوف نرى هذا التنافس.

المطلب الأول: التنافس الروسي التركي حول الدردنيل والبوسفور.

تحتل المضائق التركية أهمية خاصة في أجندات الفواعل الإقليمية والدولية، فهي تصل بين البحر المتوسط وخاصة الجزء الذي يسمى بحر إيجة والبحر الأسود، وهذه المضائق هي مضيق الدردنيل ومضيق البوسفور.

الفرع الأول: أهمية المضائق الدولية.

المضايق والقنوات الدولية أبواب للطرق البحرية الرئيسية، وفي أغلب الحالات تشكل نقطة عبور إجبارية وعموما تكون الملاحة عبرها حرة، هذا ما يؤدي إلى تركيز حركة وحجم التدفقات ويؤثر على النشاط الاقتصادي للدول المشاطئة لها، لأنها تركز الملاحة من بحر لآخر في نقطة معينة، فتقام هناك موانئ رئيسية وهذه هي الوظيفة الطولية للممرات، اهتمت معظم دول العالم بالمضايق التي كان لها الدور الحاسم في حركة التجارة و التواصل الدولي وكأداة تحكم اقتصادي خصوصا في فترات الحروب والنزاعات منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا، كما أن السياسات الدولية تتحرك نحو المضايق ذات البعد الجغرافي المهم في الحركة الاقتصادية الدولية، لتحافظ على الاستقرار في عمليات الإنتاج والتوزيع، ولضمان الاستقرار المالي والنقدي للأسواق الدولية، تتبع في سبيل هذا وذاك مبدأي التسوية واستخدام القوة سواء لتغيير واقع أو فرض آخر جديد، إلى جانب الوظيفة الطويلة تشكل بعض المضايق نقاط عبور عرضية تسمح بالربط أو بعزل الإقليم الواقع على الضفة الأخرى للمضيق، بفضل طرق محلية وإقليمية تساهم في نقل السلع والبضائع وحتى المسافرين كما هو الحال في البحر الكاريبي، بحر الصين، والبحر الأبيض المتوسط والطابع الشبه مغلق لهذه المناطق البحرية يعزز البعد الإستراتيجي للتحكم في إمكانية الوصول إليها، فالبحر الأبيض المتوسط مثلا له ثلاث أبواب رئيسية: مضيق جبل طارق، البوسفور والدردنيل وقناة السويس، وغلق أحد هذه الأبواب قد ينعكس سلبا على الدول المشاطئة للبحر، [1]

1 DANIEL YERGIN, «'' Ensuring Energy Security, Old Questions, New Answers ‘’, **Foreign Affairs,** Vol.85, No 2, p 12.

ونظرا لما تحتله المضائق من أهمية، سوف يتم التطرق إلى التنافس حول مضيق البوسفور والدردنيل التابعين لتركيا، على النحو التالي:

الفرع الثاني: موقع مضيقي البوسفور والدردنيل.

يختلف مضيقا البوسفور والدردنيل عن غيرهما من المضايق لسيطرة دولة واحدة هي تركيا على سواحله الشرقية والغربية، وهي سيطرة سهلة لطول المضيقين ولضيقهما، ويقع المضيقان كلية ضمن حدود المياه الإقليمية التركية ويفصل بينهما بحر مرمرة بطول 200 كم، وتمر تجارة دول البحر الأسود بما فيها روسيا عبر المضيقين، ومن هنا جاءت أهميتهما الحيوية. [1]

أولا: مضيق البوسفور.

يقع مضيق البسفور في الجهة الجنوبية من قارة أفريقيا وقارة آسيا وهو يصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة ويبلغ طول المضيق حوالي 30 كم بينما يتراوح عرضه ما بين 550 مترا كأقل عرض و3000 متر كأكبر عرض، وقد تم بناء جسرين عليه هما جسر البوسفور وجسر السلطان محمد الفاتح، وقد تم بناء نفق مارماراي حيث بنته الحكومة التركية احتفالا بمرور تسعين عاما على تأسيس الجمهورية، كما يطلق عليه أحيانا مضيق اسطنبول، ويتمتع مضيق البوسفور بأهمية بالغة على مستوى العالم من حيث الملاحة؛ فتمر به السفن خلال رحلاتها المختلفة بين القارات، وقد تم تصنيف مياهه ضمن الملاحة الدولية، ولكنه في نفس الوقت يعتبر خطيراً نظراً لضيق بعض المناطق فيه مما قد يؤدي إلى اصطدام السفن. [2]

ثانيا: مضيق الدردنيل.

يصل هذا الممر المائي بين بحر ايجة وبحر مرمرة، ويعتبر الحدود الجنوبية لقارتي آسيا وأوروبا حيث يفصل بين شاطئ آسيا الصغرى وشاطئ شبه جزيرة جاليبولي، ويصل طول مضيق الدردنيل إلى 61 كم، وأقل عرض

---

1 نعيمة خطير،" الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط "، **مجلة مدارات سياسية**، ديسمبر 2017، ص ص 142، 143.

2 Marcel Bazin, Jean-François,'' Dardanelles and Bosphorus. The Turkish Straits of Today, cahiers de géographie du québec '', sur le lien :

https://id.erudit.org/iderudit/011795ar 09/05/2022, 20:24.

يصل إلى 1.2 كم، وأكبر عرض 6 كم، ويتراوح عمقه بين 50 متر إلى 60 متر، تعود كلمة الدردنيل إلى اسم مدينة إغريقية كانت تسمى دردنوس حيث كانت تقع على جانب المضيق من جهة القارة الآسيوية. [1]

خريطة 03: مضيق البوسفور والدردنيل.

المصدر: سميح الحاج حسن، مضيق البوسفور: لعنة الجغرافيا التركية، متحصل عليه من الرابط:

https://www.elnashra.com/news/show/943199 تاريخ التصفح: 2022/05/27.

1 **Ibid.**

تبين الخريطة الأولى موقع مضيقي البوسفور والدردنيل بالتحديد، أما بالنسبة للخريطة الثانية فإنها توضح الأهمية لهذين المضيقان والدول التي يجب أن تمر على المضيقين، وكيف أن المضيقان هما المدخل الوحيد للبحر الأسود

الفرع الثالث: أهمية المضائق التركية لروسيا.

تعتبر روسيا قوة حقيقة وذلك رجع لامتلاكها أسلحة نووية، ومورد الطاقة الأول لأوروبا، ومع ذلك فإن استمرار مكانة روسيا كمركز قوة عالمي يعتمد على نقل هذه القدرة إلى المناطق التي لديها فيها مصالح إستراتيجية، يمكن لروسيا القيام بذلك عبر بحر البلطيق في الشمال، وفلاديفوستوك في الشرق، والمضائق التركية في الجنوب، حيث تعتبر هذه الأخير مهمة بشكل كبير لروسيا، كما أن للمضائق التركية أهمية حيوية بالنسبة للدول التي تردي حصار روسيا من الخارج. [1]

لذلك فالمضائق التركية مهمة لروسيا من الناحية الإستراتيجية، وكذلك من ناحية إمدادات الطاقة فضمان هذه الأخيرة بشكل مستقر تعتبر إحدى القضايا الإستراتيجية الخطيرة التي لا مفر من مواجهتها فسعي روسيا إلى تأمين تنقل الطاقة عبر مضيق البوسوفور والدردنيل، لذلك فتسعى روسيا حماية سلامة خطوط نقل الطاقة. [2]

كما تحاول روسيا الاستفادة من الموقع الجغرافي لتركيا بكونه ممرا إجباريا لموسكو نحو المياه الدافئة وطريقا بريا لصادراتها إلى دول الشرق الأوسط وأوربا على وجه الخصوص ولاسيما الغاز الطبيعي إذ أن نحو 50 بالمائة من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر المضائق التركية، وفي إطار سياسة التوازن التي اعتمدتها موسكو فان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أعطى بعض الانتصارات الجزئية لتركيا على الساحة السورية لكي لا يذهب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بعيداً عن روسيا ويعود إلى حلف الناتو والولايات المتحدة، إذن تشكل هذه المضايق أهمية عظيمة بالنسبة لروسيا التي تطمح دائما للوصول إلى المياه الدافئة وخاصة إلى مياه البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر مجالا واسعا لتنافس القوى الكبرى فيه. [3]

1 Nejat TARAKÇI, ’’ Türkiye-Rusya Krizi ve Türk Boğazları, Türk Asya Stratejik Araştırmalar Merkezi, baglanyşykda ‘’, https://tasam.org/tr-TR/Icerik/23648/turkiye-rusya_krizi_ve_turk_bogazlari 09/05/2022. 21:08.

2 DANIEL YERGIN, **Ibid**.

3 **Ibid.**

المطلب الثاني: تأثير بناء قناة إسطنبول على العلاقات التركية-الروسية.

تركيا بموقعها الاستراتيجي تسعى لبناء قناة اسطنبول المائية، وهذا ما يؤثر على علاقاتها مع العديد من الدول وعلى رأسهم روسيا.

الفرع الأول: ما هي قناة اسطنبول.

تشير المصادر إلى أن فكرة بناء قناة إسطنبول لم تكن حديثة العهد، إذ تعود خطط بناءها إلى زمن السلاطين المؤسسين للدولة العثمانية أمثال السلطان سليمان القانوني ومن تلاه من السلاطين، وقد استمرت تركيا في التخطيط لفتح مثل هكذا قناة حتى الأمس القريب خلال تسعينات القرن المنصرم وبدايات القرن الحالي، ومع ذلك كان المشروع يتوقف في كل مرة لأسباب مختلفة منها الاقتصادية ومنها الفنية أو حتى السياسية، وهنا لا بد لنا من التفصيل في مفهوم قناة إسطنبول وتفريقها عن مضيق البسفور الذي يربط بين البحر الأسود وبحر مرمرة، ويليه مضيق الدردنيل ومن ثم بحر إيجة الذي يُعتبر جزءا من البحر الأبيض المتوسط أما قناة إسطنبول فهو مشروع لبناء ممر مائي اصطناعي بطول 45 كيلومترا، يربط بين البحر الأسود وبحر مرمرة بشكل موازي تقريبا، للممر المائي لمضيق البوسفور، لكن على بعد 30 كيلومترا منه في اتجاه الغرب ومن دون المرور بالمضيق، حيث ستقام القناة في الجزء الأوربي من مدينة إسطنبول وستقسم هذا القسم إلى جزئيين فيصبح الجزء الشرقي من الجزء الأوربي من إسطنبول جزيرة بين القارتين آسيا وأوربا. [1]

إذن فلقد جعل إعلان الرئيس التركي بناء قناة اسطنبول حفيظة عدد من القوى الإقليمية والدولية، تجاه هذا الإعلان وتأتي في مقدمة هذه القوى روسيا الاتحادية التي ما فتأت تتخلص من عقدة الوصول إلى المياه الدافئة.

الفرع الثاني: الصراع حول السيطرة على المياه بين روسيا وتركيا.

لقد دفع الإعلان التركي عن إنشاء قناة إسطنبول، إلى إثارة بعض المخاوف لدى روسيا الاتحادية، وذلك خشية عدم خضوع السفن التي ستمر بالقناة الجديدة لضوابط اتفاقية مونترو، وهو أمر تم التلميح له وطرحه

1 لمى الإمارة،" أبعاد تأثير قناة إسطنبول على روسيا الاتحادية "، **مركز البيان للدراسات والتخطيط**، 2014، ص، ص 03، 04.

بشكل مباشر من قبل عدد من المسؤولين الأتراك، كان في مقدمتهم الرئيس التركي طيب رجب أردوغان الذي يعتبر أن الفرصة متاحة لتعزيز دور تركيا الجيو-سياسي لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، وما مشروع قناة إسطنبول إلا استمرار لهذه السياسة الهادفة إلى تعزيز نفوذ تركيا وتوسعها سياسيا واقتصادي في الواقع، أما تخشى روسيا من أن بناء قناة اسطنبول قد يشجع تركيا على التنصل من اتفاقية مونترو* 1936/07/20، إلى حد قد يهدد الدعم الذي تقدمه روسيا إلى حلفائها وشركائها، على سبيل المثال إمداد القوات الروسية إلى سوريا التي تعبر من خلال مضيق البوسفور، وهو يفسر التأكيد الروسي المستمر على أهمية الحفاظ على اتفاقية مونترو من أجل ضمان الاستقرار الإقليمي وسلامة النظام الإقليمي لمضائق البحر الأسود. [1]

يذهب عدد من المحللين الروس إلى تحديد أبعاد تأثير إنشاء قناة إسطنبول على روسيا في ثلاثة جوانب: [2]

1/ **الجانب السياسي**: ممكن أن تكون القناة الجديدة ورقة ضغط رابحة تستخدمها تركيا في مفاوضاتها مع روسيا التي سيكون عليها تأثير هذه القناة أكثر من أي دولة أخرى.

2/ **الجانب العسكري**: يظهر في الاهتمام الذي يبديه حلف شمال الأطلسي، وفي مقدمته الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لإيجاد طريق بديل لمرور السفن العسكرية في البحر الأسود بشكل لا يخضع للقيود التنظيمية للاتفاقية وهو تهديد لأمنها القومي.

3/ **الجانب الاقتصادي**: فإن روسيا هي إحدى الناقلات الرئيسية للبضائع عبر مضيق البسفور، وهي غير مقيدة بالمرور المحدود للناقلات، فهي تتمتع بامتيازات خاصة كونها إحدى الدول المطلة على البحر الأسود وبالتالي فهي لا تحتاج إلى اللجوء إلى القناة الجديدة لنقل المزيد من السفن بمعنى مبسط، لا توجد أسباب اقتصادية تدفع روسيا لاستخدام قناة إسطنبول، لكن يعتقد بعض المراقبين إن الوضع سيتغير بعد فتح القناة

---

* هي اتفاقية عقدت في مونترو في 1936/07/20 منحت تركيا السيطرة على مضيقي البوسفور والدردنيل التركيتين وتنظم عبور السفن الحربية التابعة للبحرية. وتضمن حرية مرور السفن المدنية في وقت السلم، وتقيد مرور السفن البحرية التي لا تنتمي إلى دول البحر الأسود.

1 شبكة آر تي الإخبارية، **"** مشروع قناة إسطنبول لا علاقة له باتفاقية مونترو **"**، على الرابط:

https://ar.rt.com/q6m6 تاريخ التصفح: 2022/05/07. الساعة 17:10.

2 لمى الإمارة، **مرجع سابق**، ص، ص 06، 07.

وأن تركيا لن تعجز عن إيجاد عذر لعرقلة أو تأخير مرور السفن الروسية من مضيق البسفور وتحويل مسارات السفن إلى القناة الجديدة مستخدمة عذر التأثيرات البيئية أو أن ناقلات النفط والسفن الروسية الأخرى قد تهدد مدينة إسطنبول المكتظة بالسكان ويتم إعلان أنه يمثل تهديدًا في المستقبل، وبالتالي تقييد مرورها من المضيق وبهذه الطريقة ستضطر السفن الروسية لاستخدام القناة الجديدة وهو ما يعني دفع رسوم عبور.

3/ **الجانب العسكري**: لطالما كانت الحكومة الروسية منقسمة بشأن اتفاقية مونترو التي تحد من عدد السفن البحرية الأجنبية التي يمكنها دخول البحر الأسود عبر المضيق وتحديد المدة التي يمكن أن تظل فيها هذه السفن هناك، إذ اعتبره البعض في موسكو مكونً مهمًا للأمن القومي الروسي، بينما رأى آخرون أنها دعوة مفتوحة للتدخل الغربي في المياه القريبة من مناطق نفوذها الحيوية، علاوة على ذلك، يعتبر منتقدو اتفاقية مونترو بأنها تحد من حرية روسيا في استخدام المضائق التركية لبسط قوتها في البحر الأبيض المتوسط، ونتيجة لذلك حث البعض على أن تسعى روسيا إلى مراجعة الاتفاقية بينما حذر آخرون من أن موسكو ستخسر أكثر مما ستكسب بالنظر إلى رغبتها في تطوير علاقات أفضل مع تركيا.

في الحقيقة أن الموقف الروسي تجاه اتفاقية مونترو طالما كان معقدًا لكن بشكل عام، تصر روسيا على وجوب الحفاظ عليها بسبب القيود التي تفرضها على السفن البحرية التي لا تنتمي إلى الدول المطلة على البحر الأسود سواء من حيث نوع وعدد وحجم السفن التي يمكنها العبور في أي وقت أو إجمالي حمولتها، الآن ومع احتمالية بناء القناة تتوجس روسيا من قيام تركيا بالتملص من بنود اتفاقية مونترو بشكل يسمح لمنظمة حلف شمال الأطلسي أو مجموعة أخرى من الدول المعادية لروسيا بإدخال أي عدد من السفن الحربية في أي وقت إلى البحر الأسود بالشكل الذي يهدد الأمن القومي الروسي. [1]

1 Paul Goble, '' Moscow Wants to Have It Both Ways on Montreux Convention '', **Eurasia Daily Monitor**, Volume: 16, Issue: 57, April 23, 2019. P 19.

المبحث الثاني: التنافس الروس التركي حول الطاقة في شرق المتوسط.

على الرغم من الطابع التنافسي للعلاقات التركية – الروسية، إلا أن هذا لا ينفي الجوانب التعاونية التي عرفتها العلاقات منذ القدم.

المطلب الأول: تطور العلاقات الروسية التركية.

كانت للعلاقات الروسية التركية تاريخا عدائيا طويل الأمد، إذ تركت الحروب التي قامت بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية ذكريات مريرة لدى الطرفين، فعلى مدى خمسة قرون دارت بينهما معارك دامية فقد أدى تظاهر عدة عوامل منها: صعود الإمبراطوريتين والجوار الجغرافي والاختلاف الديني والعقائدي إلى تصارع عسكري مباشر إلا أنه منذ دخول الدولة العثمانية مرحلة الضعف والتدهور في بداية القرن الثامن عشر قامت روسيا القيصرية بالاستيلاء شيئا فشيئا على الأراضي التي كانت تابعة لها في القوقاز وآسيا الوسطى، إلى أن تفككت الإمبراطورية العثمانية وقامت الجمهورية التركية على يد كمال أتاتورك سنة 1923 كما انتهى الحكم القيصري في روسيا على يد البلاشفة سنة 1917 لتنشأ بعدها روسيا السوفيتية، غير أن العداء والنفور استمر في سياسات الدولتين ونفوس شعوبهما. [1] فقد اتسمت العلاقات الروسية التركية بين عامي 2002/1991 بمزيج من التوتر وعدم الثقة والتعاون الحذر في مجالات مختلفة، ومن جهة أخرى كانت تركيا سباقة بالاعتراف بروسيا الاتحادية كوريثة للاتحاد السوفيتي وبعد زيارات مستمرة متبادلة بينهما وقّع الرئيس التركي آنذاك سليمان ديميريل مع الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن معاهدة مبادئ العلاقات بين جمهورية تركيا والاتحاد الروسي سنة 1992، لتشهد بعد ذلك العلاقات بين الدولتين النور وعهدا جديدا، إذ شددت المعاهدة على احترام السيادة والسلامة الإقليمية والمساواة في الحقوق والمصالح المتبادلة، الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها كوسيلة لحل الأزمات والمشكلات. [2]

انطلاقا من دراسة تاريخ علاقتهما لابد أن نركز على أهم تاريخ جعل من تركيا تمثل تهديدا نسبيا لروسيا في قارة آسيا، ذلك يوم إعلان تركيا الانضمام إلى حلف الشمال الأطلسي حلف الناتو والتوجه نحو شرق

---

1 نور الإيمان قلاتي،" خميس جديد، العلاقات الروسية–التركية بين التقارب الحذر والتنافس الجيواستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص 486.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 486، 487.

أوروبا وما زاد الأمر سوءا هو فرض تركيا قيودا على حرية الملاحة في البحر الأسود واحتجت روسيا على هذا القرار الذي اعتبرته منافيا للأسس المتفق عليها في اتفاقية مونترو، وتم رفع شكوى إلى المنظمة البحرية.

على الرغم من الخلافات والتناقضات في علاقات روسيا وتركيا لم تنقطع علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري بينهما، بل كان هذا الارتباط نقطة تحول بينهما ساهم في تعزيز العلاقات وكسب الثقة الحذرة نوعا ما بين البلدين لاسيما مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين وأردوغان إلى سدة الحكم، ضف على ذلك إدراك روسيا بأن النشاط التركي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز لا يشكل أي تهديد أمني لها، وأن انضمامها لحلف الناتو له جانب من الايجابية ما إذا أُعتبُرت تركيا صمام الأمان أمام الامتداد الغربي القادر على إحداث أللاستقرار واللأمن في منطقة الشرق الأوسط أي أن هته المصلحة المشتركة القائمة بالحفاظ على الأمن و البقاء والحيلولة دون نشوب نزاعات أو تدخل غربي مباشر في المنطقة ساهمت بشكل كبير في تعميق العلاقة بين الطرفين واتخاذها مجرى آخر مادام ذلك يخدم مصالحهما بشكل متوازي وعادل كما تم الاتفاق عليه. [1]

يمكن القول أنه منذ 2002 إلى غاية تاريخ اليوم اتسمت العلاقات الروسية التركية بالتحسن سواء على الصعيد السياسي، الاقتصادي، الأمني، فإذا توجهنا للجانب الاقتصادي والتجاري يتبادر للذهن مباشرة ملف الطاقة خاصة من ها الغاز الطبيعي الذي تعتمد عليه تركيا في اقتصادها وصناعاتها وتعد روسيا الممول الأول لها بنسبة % 33.6 عبر خط أنبوب بلو ستريم إضافة إلى استيراد الأسلحة والصناعة الدفاعية، تسلسلا للأحداث الأخيرة توقع العديد أن تطفو التوترات والأزمات بين الوحدتين مجددا جراء التصعيد العسكري الذي نشب بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم "ناغورنو قرة باغ"، وإعلان تركيا دعمها المطلق لأذربيجان في مقابل دعم روسيا لأرمينيا الراجع لاعتبارات تاريخية وأيديولوجية في وقت أعلنت فيه معظم أطراف المجتمع الدولي دعوة الأطراف المتصارعة إلى ضبط النفس ووقف اطلاق النار وكان السؤال المطروح آنذاك هل يتوتر الوضع بين روسيا وتركيا مجددا بخصوص هذه القضية؟ [2]

وفي مسعى لمأسسة العلاقات بين روسيا وتركيا، اتفق قادة البلدين على تأسيس مجلس التعاون التركي الروسي في ماي 2010 خلال زيارة الرئيس السابق ميدفيدف لتركيا، وبناء عليه أصبحت روسيا واحدة من

1 **المرجع نفسه**، ص، 487.

2 **المرجع نفسه**، ص، 488.

أكبر شركاء تركيا التجاريين بحجم تبادل تجاري وصل إلى 26 مليار دولار سنة 2012، ولكن ميزان التبادل التجاري كان يميل دائما لصالح روسيا، نظرا لأنها المصدر الأول للغاز إلى تركيا، وفي لقائهما بإسطنبول عام 2014 أعاد وزراء خارجية البلدين (لافروف) و (داوود أوغلو) من جديد التأكيد على رغبة الدولتين في رفع مستوى التبادل التجاري بينهما إلى 100 مليار دولار خلال العامين القادمين، وكان الدولتان قد اتفقا مسبقا على أن تبني روسيا أول محطة تركية نووية لتوليد الطاقة على الساحل التركي شرق المتوسط، باستثمار بلغ 20 مليار دولار بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات جديدة على إنشاء جمع للحديد والصلب وجمع لبناء السفن العملاقة من قبل الشركات الروسية في تركيا. [1] إذن فان روسيا تنظر إلى تركيا بوصفها رئة تنفسها الاقتصادي وطوق نجاة استراتيجيا لتقليص التداعيات السلبية والموجهة للعقوبات الغربية منذ حين 2014 جراء الأزمة الأوكرانية وبخاصة بعد رفض تركيا مشاركة الدول الأوربية في فرضها وتطبيقها على روسيا ويفهم من كل ما تقدم فان تركيا وروسيا تحتاجان لبعضهما البعض اقتصاديا كعامل فاعل لتقريب مواقفهما السياسية بشكل أو بآخر. [2]

هذا الانتعاش المتزايد في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين تركيا وروسيا لا يقابله بالضرورة توافق سياسي مواز اتجاه بعض القضايا الإقليمية المشتركة خاصة في الملف السوري.

بعد محاولة الانقلاب الفاشلة 15 جويلية 2016، شكل الموقف الروسي المتضامن مع تركيا حافزا لتطبيع العلاقات حيث سارعت روسيا كأول دولة أجنبية للتعليق على الحدث، أدركت تركيا أن حلفائها الغربيين قد تخلوا عنها بعد الانقلاب خاصة بعد رفض الولايات المتحدة تسليم غولن المتهم في تدبير الانقلاب، وشعرت تركيا بالاستياء من موقف الناتو الذي تخلى عنها في قضية الطائرة وحل المشكلة وديا كما تخلى الغرب عن تركيا في القضية السورية ومطالبتها المتمثلة في إقامة منطقة آمنة وإنهاء الأزمة بإنهاء حكم الأسد، وتركها بذلك في مواجهة مباشرة مع روسيا ولم يكترث بقضية اللاجئين السوريين وما تواجه تركيا من تهديد لأمنها القومي. [3]

---

1 عبد الرزاق بوزيدي،" التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة الشرق الأوسط 2010 – 2016 "، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد 15، جانفي 2017، ص 262.

2 عارف محمد خلف البياتي،" التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 05، العدد 01، 2021، ص، ص 36، 38.

3 نور الإيمان قلاتي، **مرجع سابق**، ص 488.

بعد تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها العلاقات الروسية – التركية يتضح لنا جليا التنافس القائم خاصة في المجال الطاقوي وهو ما سيتم تناوله في باقي المطالب.

المطلب الثاني: الرهانات الطاقوية الروسية في شرق المتوسط.

روسيا تعتبر من اكبر الدول امتلاكا للطاقة وعلى رأسها الغاز لذلك تطمح لحماية أمنها الطاقوي من المنافسة في شرق المتوسط بالتحديد.

الفرع الأول: إمكانيات روسيا الطاقوية.

كانت الحكومة الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول إلى اقتصاد السوق قد حرصت على احتكار قطاع الطاقة والتحكم في أسعاره، سواء للاستهلاك المحلي أو التصديرية، فبدأت تضع إستراتيجية الطاقة الروسية مع بوتين، فتعد روسيا أكبر مصدر للنفط والغاز، إذ يعتمد الاتحاد الأوروبي على أكثر من50 % من الطاقة الروسية. [1]

تقود السياسة الطاقوية في روسيا العديد من الشركات الحكومية والخاصة وأبرزها شركة غازبروم الحكومية التي تشرف على كبرى الاستثمارات الطاقوية الروسية في داخلها وخارجها وتقود الاقتصاد الروسي بالكامل فغاز بروم تمثل حسب الرئيس فلاديمير بوتين: "البنية التي يرتكز عليها نمونا الاقتصادي، في الراهن أصبح الغاز في روسيا بسعر اقل من سعر التكلفة الذي يؤكد بشكل ملحوظ أن النمو الاقتصادي للقطاعات الأخرى مرهونا بهذا القطاع الحيوي "، وتركز سياسة أمن الطاقة الروسي في مجملها على عدة آليات عملية واقعية تضمن من خلالها تأثيرها الاستراتيجي محلياً وإقليمياً وعالمياً عن طريق إقامة تعاون وتنسيق دائمين مع كبار منتجي الطاقة في منظمة الأوبك وتحديداً دول الخليج، فضلاً عن ذلك تعمل روسيا على تنمية صادراتها من الغاز والنفط ودعم التنافسية الاقتصادية في مجال الطاقة في الخارج خاصة الاتحاد الأوروبي، والسعي الحثيث للوصول لطرق وشبكات الطاقة البديلة والمحتملة كاسيا الوسطى، والبحر المتوسط وبسط نفوذها عليها. [2]

---

1 نورا عبه جي،" مكانة النفط والغاز في الاقتصاد الروسي: المؤشرات والأبعاد "، **العهد المصري للدراسات**، 16 نوفمبر 2021، ص 04.

2 رؤى خليل سعيد،" الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي "، **مجلة حمورابي**، العدد 31، 32، 2019 ص ص 06، 07.

فتعد روسيا فاعلاً طاقويا كبيرا؛ حيث تمتلك أكبر احتياطي عالمي من الغاز الطبيعي، مقداره 1.688 تريليون متر مكعب بما يعادل % 23.4 من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي، ووصل الإنتاج الروسي من هذا المورد عام 2014 إلى 605 مليار متر مكعب سنويا؛ تم تصدير ما لا يقل عن 191 مليار متر مكعب فاتجه الجزء الأهم نحو أوروبا بينما تم استهلاك الباقي محليا، وتمتلك روسيا أيضاً ثامن أكبر احتياطي عالمي من النفط؛ يقدّر بنحو 10 إلى 12 بالمائة من الاحتياطي العالمي من النفط وقدرت قيمة هذه الاحتياطيات المؤكدة مع مطلع عام 2016 بنحو 80 مليار برميل، بينما بلغ إنتاج روسيا من النفط عام 2015 مقدار 11.3 مليون برميل يوميا من النفط وباقي السوائل النفطية الأخرى، وقامت في إثرها روسيا بتصدير 7.5 مليون برميل يوميا من النفط الخام بينما استهلكت 3.5 مليون برميل يوميا من النفط، وهكذا يشكل قطاع الطاقة في روسيا ربع الناتج المحلي الإجمالي، وتسهم إيرادات النفط والغاز أكثر فأكثر في الموازنة الروسية؛ ففي عام 2013 مولت تلك الإيرادات أكثر من % 5 من موازنة الدولة، بحيث يأتي الدخل الرئيس من النفط؛ الذي وصلت إيراداته عام 2013 إلى 191 مليار دولار، ومن الغاز نحو 28 مليار دولار؛ وهكذا يوفران الغاز والنفط معاً % 68 من إيرادات التصدير الروسية. [1]

الفرع الثاني: سعي روسيا للطاقة في شرق المتوسط.

شهد حوض شرق المتوسط إحياء الجغرافيا السياسية وأيضا التنافس بين العديد من الجهات الفاعلة حيث تعد روسيا واحدة من الجهات الفاعلة والمهمة في المنطقة، فعليا بدأت روسيا تلعب في دور حاسم في حوض شرق البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2010، وتحاول تعزيز مشاركتها العسكرية للسيطرة على طرق التجارة حيث سعت روسيا إلى زيادة تواجدها في الجزء الشمالي من شرق البحر الأبيض المتوسط، من خلال نشر قوة عسكرية دائمة في سوريا وبناء محطة للطاقة النووية في تركيا، بالإضافة إلى العلاقات التجارية والطاقة المكثفة مع تركيا. [2]

لذلك سنرى حجم التبادلات بين روسيا ودول منطقة شرق المتوسط.

---

1 **المرجع نفسه**، ص 07.

2 Muhittin Tolga Özsağlam,'' Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019) '', **Artículos Utopía Y Praxis Latinoamericana**, AÑO: 25, n° EXTRA 10, 2020. P 530.

الصادرات والواردات الروسية تجاه دول شرق المتوسط لسنة 2018.

المبادلات التجارية الروسية	قبرص	تركيا	مصر	لبنان	سوريا
الصادرات	786.52 مليون دولار	21.31 بليون دولار	7.06 بليون دولار	460.77 مليون دولار	400.15 مليون دولار
الواردات	12 مليون دولار	4.23 بليون دولار	527 مليون دولار	11.5 مليون دولار	4.24 مليون دولار
حجم المبادلات	25.897 مليون دولار	25.54 بليون دولار	7.533 بليون دولار	471.82 مليون دولار	424.15 مليون دولار

Muhittin Tolga Özsağlam, Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019), Artículos Utopía Y Praxis Latinoamericana, AÑO: 25, n° EXTRA 10, 2020.

الملاحظ من الجدول أن علاقة روسيا مع دول شرق المتوسط في تحسن، وذلك ما تبينه حجم المبادلات بينهم، والملاحظ أيضا أن اكبر دولتان من ناحية المبادلات هما تركيا ومصر فقد وصلت المبادلات بينهم إلى حدود البليون دولار، وذلك راجع لان روسيا تعتبر أهم شريك لكل منهما في المجال الطاقوي خاصة الغاز.

كما ترى روسيا في حساباتها السياسية في منطقة شرق المتوسط ستكون منطقة نفوذ مناسبة للعمل في هذا المضمار، خصوصا مع تزايد أهميتها في السنوات الأخيرة نتيجة الاكتشافات الجديدة لكميات كبيرة من الغاز الطبيعي في المياه العميقة فيها، واحتوائها لطبقة عميقة من الغاز طبقا لتقديرات هيئة المسح الجيولوجية الأمريكية والشركات العاملة في التنقيب عن الغاز، ويتكون حوض غاز شرق البحر الأبيض المتوسط من ثلاث مناطق فرعية:حوض بحر إيجة قبالة سواحل تركيا واليونان وقبرص، حوض المشرق قبالة سواحل سوريا ولبنان وفلسطين، حوض الدلتا قبالة سواحل مصر، نتيجة لذلك عملت روسيا على تكثيف وجودها العسكري في المنطقة الساحلية السورية، وتشير التقارير معظمها إلى أنها ستكون ضخمة وعملاقة في مضمار استخراج كميات من الغاز الهائلة المختزنة تحت قاع البحر المتوسط بمحاذاة الشريط الساحلية السوري. [1]

1 الوليد بن خليفة،" التوجهات العامة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 30.

إذ تتحدث دراسات عن اكتشاف حقل قارة سيحقق حوالي 400 ألف متر مكعب يوميا لسورية، إضافة إلى 560 برميلا مكثفا في اليوم، فيما تبلغ مساحة التركيب الحاملة للغاز بنحو 25 كم مربع، أما الاحتياطي القابل للإنتاج في هذا التركيب يقدر بحوالي 47 مليار متر مكعب غاز، إضافة إلى 21 مليون برميل مكثفات وهو ما يجعل سوريا في المرتبة الأولى في منطقة المتوسط، فهذه الاكتشافات جعلت سوريا محط أطماع لجهات خارجية عدة ترغب في الهيمنة على إمكانات الطاقة السورية. [1]

من ناحية أخرى تتداخل روسيا مع الأزمات في المنطقة للحفظ على مينائها في طرطوس السوري ولتضمن تواجدها في المياه الدافئة في منطقة المتوسط، بشكل يسمح لها بمراقبة منطقة شرق المتوسط الواعدة باكتشافات النفط والغاز ما يمكنها من حماية مصالحها والحفاظ على مكانتها كمصدر أساسي إلى الغاز إلى أوروبا وكذلك من أجل مواجهة الجهود التركية لتنصيب نفسها كدولة معبر رئيسية لأنابيب الغاز القادمة من إيران وبحر قزوين وشرق المتوسط إلى أوروبا لهذا تعمد موسكو إلى دعم قبرص في صراعها مع تركيا، خاصة فيما تعلق بحق قبرص في تصدير غازها مستقبلا. [2]

كما أظهرت روسيا اهتماما واضحا بحقول الغاز المكتشفة في جزيرة قبرص، حيث أن روسيا من أهم موردي الغاز للقارة الأوروبية ومساهمتها في الحقول القبرصية بإمكانها أن تؤدي إلى التخفيف من تأثير النتائج السلبية على الصادرات الروسية، وفي عام 2011 قامت روسيا بتقديم قرض قيمته 3.3 مليار دولار لجمهورية قبرص لتعلن في وقت لاحق أنها ستعيد هيكلة القرض ليزداد بذلك التعاون الاقتصادي الروسي في الآونة الأخيرة في عدد متزايد من القطاعات مع كل من إسرائيل وقبرص، لتقوم شركة غازبروم الروسية في فيفري 2013، بتوقيع اتفاقية لمدّة 20 سنة مع شركة ليفانت الإسرائيلية لتسويق الغاز الطبيعي المسال، بغرض شراء الغاز الطبيعي المسال حصريا من حقول تمار ودالية في إسرائيل، كما استهدفت الحكومة الروسية زيادة حجم استثماراتها في حقول الغاز المصرية، حيث أعلنت شركة روسنفت في يناير 2018، اكتمال صفقة استحواذها على % 30 من امتياز حقل شروق المصري، وهو الحقل الأكبر في المتوسط. [3]

---

1 **المرجع نفسه**، ص 30.

2 محمد سليمان الزاوي،" بحر الثأر تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط الرياض "، **مركز البيان**، 2015 ص، ص 96 97.

3 عايدة العلي سري الدين، البوابة السورية والعودة الروسية، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016، ص 257.

المطلب الثالث: الرهانات الطاقوية التركية في شرق التوسط.

تعتبر ندرة الموارد الطاقوية إحدى العوامل التي أثرت سلبا على مسار الصعود التركي على المستويين الاقتصادي والجيوسياسي، فتركيا بخلاف معظم دول شرق المتوسط تفتقر إلى مصادر طاقوية معتبرة، ويعتبر مطلب تلبية حاجاتها من موارد الطاقة من مصادر موثوقة وبتكلفة معقولة ودون مواجهة أي انقطاع هدف السياسة الخارجية التركية، غير أن ذلك ليس بالمهمة السهلة نظرا إلى أن تركيا تستورد حاليا % 75 من إمدادات الطاقة الأولية، والتي تتكون أساسا من النفط والغاز الطبيعي، ليبقى الغاز في طليعة سياسة الطاقة التركية بسبب تزايد الاعتماد عليه في مناحي الحياة العديدة، ويعتبر أحد أهم القطاعات الصناعية الإستراتيجية بسبب تأثيره على التنمية الاقتصادية والنمو، ففي النصف الأول من عام 2017، قدر اعتماد البلاد على استيراد النفط بأكثر من % 93 بينما ارتفع الرقم إلى حوالي% 99 بالنسبة للغاز الطبيعي، وتستورد تركيا ما يعادل % 52 من غازها الطبيعي من روسيا و% 17 من إيران و12% من أذربيجان و% 13 المتبقية من استهلاك غازها الطبيعي فتستورده من الجزائر وقطر ونيجيريا، أما بالنسبة للنفط فتستورد ما يقرب من50 % من إيران و% 22 من العراق و% 10 من روسيا و% 12 من المملكة العربية السعودية والكويت. [1]

فيعتبر شرق المتوسط فضاء حيوي لتركيا إذ ترى فيه تركيا المجال الطبيعي الذي تستطيع من خلاله إعادة بعث نفوذها، فيستحيل الفصل بين تركيا وحض المتوسط وفق العقيدة الأمنية التركية، وهو ما عبر عنه وزير خارجية تركيا جاووش اوغلو في فيفري 2019 فقال: "لندع الذي حضروا إلى المنطقة (شرق المتوسط) من بعيد وشركاتهم يرون انه لا يمكن القيام بأي شيء في المتوسط من دوننا" وهي رسالة صريحة لكل منافسي تركيا في المنطقة وعلى رأسها روسيا، بان تركيا لاعب أساسي في المنطقة وأنها لن تدخر أي مجهود من اجل فرض نفوذها الاقتصادي وأجندتها الأمنية في شرق المتوسط، حيث زادت الاكتشافات الطاقوية في شرق المتوسط المقدرة بحوالي 340 مليون تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، من الطموحات التركية في هذا الفضاء، إذ ترى تركيا في تلك الاكتشافات فرصة سانحة تتحول بموجبها لفاعل طاقوي هام جدا. [2]

---

1 لزهر وناسي، سارة زيرق،" أمن الطاقة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط منذ2002 "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص، ص 408، 409.

2 حميد رامي،" توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 08، العدد 01، 2021، ص، ص 439، 440.

من أجل تحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع اهتمت تركيا بإنشاء خطوط نقل الطاقة وحاولت تأمين استثمارها بالطرق الأمثل بما ينسجم مع المصالح التركية ويلبي رغبة الدول المستهلكة، وبالفعل استطاعت زيادة أنابيب نقل الطاقة من 4510 ألف كيلومتر عام 2002 إلى 11441 ألف كيلومتر عام 2010، وإزاء ذلك يمكن توضيح أهم خطوط نقل الطاقة التي تسعى تركيا إلى توظيفها: [1]

– **خط السيل التركي:** ينقل الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا، دخل إلى خط الخدمة سنة 2002 ويعد من أهم المشاريع الإستراتيجية بين روسيا وتركيا، إذ ينقل قرابة 16 مليار متر مكعب.

– **خط أنابيب الخط الشرقي:** ينقل الغاز الطبيعي من إيران إلى تركيا.

– **خطوط نقل الطاقة الأذربيجانية:** تستورد تركيا الغاز من أذربيجان من خلال خطين مهمين هما: خط باكو الشمالي (باكو–تبليسي– جيهان 2006) وخط باكو الشمالي (باكو–تبليسي–أرضروم2007) إلى النمسا ينقل 8 مليار متر مكعب، وكذلك خط نابوكو 2009 الذي يصل إلى رومانيا والنمسا لنقل 30 مليار متر مكعب، فضلا عن خط تاناب أو ما يعرف الأناضول 2018 ينقل 16 مليا متر مكعب، ويعد أكبر مشروع لنقل الطاقة إلى تركيا و أوروبا وهو ثمرة الرؤية التركية لأمن الطاقة بجهود متعددة الأطراف ووصف طريق حرير الطاقة لما سيوفره من استثمارات ورفاهية لتركيا وأوروبا.

– **خط نقل الطاقة من الدول العربية:** ينقل هذا الخط الغاز من دول شرق المتوسط (سوريا، الأردن، لبنان ومصر) تم الاتفاق عليه عام 2008 بموجبه تكون تركيا ممرا للغاز إلى الاتحاد الأوروبي، ويتوقع أن ينقل10 مليار متر مكعب، إلا أنه تأثر بالأحداث في سوريا عام 2011 فضلا عن الأزمة بين تركيا ومصر بسبب تنقيب تركيا في البحر المتوسط، وموقفها من الانقلاب في مصر 2013 تم إلغاء المشروع.

في هذا الشأن يقول أحمد داوود أوغلو،"على الرغم من عدم امتلاك تركيا لمصادر الطاقة إلا أن امتلاكها لخطوط نقل هذه المصادر من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة جعلها توفر مخزون غاز كبير وبأسعار مناسبة، وهو ما أعطاها ميزة أن تكون دولة محورية تتحكم بصنبور توزيع الطاقة العالمي، وبالتالي على طبيعة توازنات القوى العالمية مما انعكس على أمن الطاقة بشكل ايجابي. [2]

1 لزهر وناسي، سارة زيرق، **مرجع سابق**، ص، ص 410، 411.

2 **المرجع نفسه.**

ويمكن وصف الدوافع وراء السياسات التركية المتعلقة بالغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط على النحو التالي: [1]

– تأمين وصولها إلى إمدادات الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي.

– تنويع هيكل إمداداتها الحالي وموازنة الدور المهيمن لروسيا في حافظة الطاقة الخاصة بها.

– تعزيز وزيادة اندماجها في بنية أمن الطاقة الإقليمية عن طريق توطيد دورها بوصفها دولة معبر للطاقة، ومحورا أساسيا محتملا للإمدادات المتجهة نحو أوروبا.

– تسعى تركيا لمواجهة منافسيها في المنطقة (إسرائيل، مصر، اليونان، قبرص الرومية) حتى لا يتم عزلها عن التطورات السياسية والاقتصادية في شرق البحر المتوسط، وفي هذا السياق يقول الرئيس أردوغان أن الذين أبعدوا تركيا عن موارد الطاقة في حدودها الجنوبية عبر سياسة دقيقة قبل 100 عام، لن ينجحوا في تحقيق ذلك شرقي المتوسط.

– تمثل الأنشطة العسكرية التركية في شرق المتوسط دليلا على نظرة أنقرة للمنطقة كخط دفاع في مواجهة التهديدات التي قد تأتي من الجنوب.

انطلاقا من ذلك، طورت تركيا إستراتيجيتها البحرية للتوافق مع توجهاتها في شرق المتوسط، وهو ما يتأكد على لسان قادة أساطيلها البحرية، فقد عبر الأدميرال البحري مراد بيلجل في مارس 2012 عن الهدف من إستراتيجية تركيا البحرية فقال: "ليس العمل في المناطق الساحلية فقط، وإنما في أعالي البحار لتحقيق وجود متقدم، وتعزيز القدرة على حرمان الآخرين من استغلال مناطقنا البحرية، والقدرة على إظهار القوة". [2]

كما أكد قائد البحرية التركية، الأدميرال بوستان أوغلو في سبتمبر 2013 أن: "تصور تركيا للتهديد البحري قائم على الطاقة، وأن الدفاع عن مصالح تركيا في شرق البحر المتوسط يمثل أولوية قصوى للقوة البحرية." [3]

---

1 سفيان ملوكي، **مرجع سابق**، ص 304.

2 **المكان نفسه.**

3 **المكان نفسه.**

المطلب الرابع: التنافس في مجال الطاقة بين روسيا وتركيا في شرق المتوسط.

تعد روسيا وتركيا شركاء في مجال الطاقة على اعتبار أن روسيا الممول الرئيسي لتركيا، يعتبران الآن متنافسان بامتياز على الطاقة وتأمين منطقة النفوذ الخالصة في الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط والتي بإمكانها أن تحققها أهدافها المسطرة على المدى البعيد، فروسيا كدولة مصدرة لا تريد أن تخسر مكانتها في الأسواق ولا زبائنها المستوردين بل تقف في واجهة كل مشروع يقوم على أساس تصدير الطاقة، ومن جهة أخرى تركيا الدولة الصاعدة اقتصاديا لا ترضى أن تبقى مكتوفة الأيدي تشاهد الثروات وهي تقسم دون أن تكون اللاعب الأساسي في الساحة، وهذا ما خلق جانب من التنافس الجيوسياسي بين القوتين رغم تقاربهما في العديد من المجالات الأخرى منها الاقتصاد، الدبلوماسية، الثقافة، السياحة، وهامش من الأمور السياسية لابد أن نُذكر مرة ومرات أخرى عديدة أن العلاقات الدولية قائمة على أساس التعاون والصراع التنافسي أو العسكري، كما أنها لا تقوم على العداوة الدائمة أو الصداقة الدائمة إنما على المصالح التي تدوم. [1]

من خلال إستراتيجية الطاقة في تركيا فهي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الحاجة إلى تأمين الإمدادات من روسيا مع طموحها في أن تصبح جسر الطاقة الحيوي إلى أوربا الغربية، كما أنها تسعى إلى التقليل من اعتمادها الشديد على الغاز الطبيعي والنفط عبر التنويع، إضافة إلى اقتراحها بناء خط أنابيب يمتد من أراضيها إلى الدول الأوروبية أطلق عليه اسم التيار الجنوبي فإن هذا الخط يمر عبر البحر الأسود إلى بلغاريا ثم إلى صربيا ومنه إلى باقي الدول الأوروبية مستبعداً تركيا على عكس خط نابوكو، لكن تركيا بدورها تحصل على وارداتها من النفط من روسيا عبر خط أنابيب آخر يسمى بالسيل الأزرق، كما أعلن بوتين عن إلغاء مشروع السيل الجنوبي الهادف لنقل الغاز إلى عدة دول أوروبية مثل: بلغاريا والنمسا وصربيا والمجر وسلوفينيا عبر البحر الأسود بسبب الموقف الأوروبي بفرض عقوبات على روسيا، وكان المقترح البديل هو الاعتماد على خط السيل الأزرق الموجود وبناء خط السيل الأزرق بنفس طاقة المشروع الملغى عبر البحر الأسود إلى سامسون التركية ثم برياً إلى أنقرة، ومن هناك يتجمع عند الحدود التركية اليونانية، وتتحول أنقرة بذلك إلى بوابة شرقية لصادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يعزز موقف تركيا التي هي في حل من قوانين الاتحاد الأوروبي. [2]

---

1 نور الإيمان قلاتي، **مرجع سابق**، ص 494.

2 رؤى خليل سعد، **مرجع سابق**، ص، ص 11، 12.

هنالك تعاون بشكل ملحوظ بين تركيا وتركيا في مجال الطاقة لان تركيا تحتاج إلى روسيا لأنها تستورد من عندها النفط والغاز، وروسيا تحتاج لتركيا لأنها تعتبر طريقا لإمداد الطاقة لأوروبا، لذلك لا يريد أي طرف أن يدخل في صراع مع الأخر.

كما تقوم السياسة الروسية تجاه أنشطة الطاقة التركية في شرق البحر المتوسط حيث تتعامل روسيا بعناية مع هذا الملف لأهميته القصوى بالنسبة لتركيا فضلاً عن امتداد آثاره إلى العديد من القوى الإقليمية التي تربطها بها علاقات جيدة، لكن يبدو أن روسيا تقدم دعمًا غير مباشر لتركيا قد يصل إلى مستوى التعاون في المرحلة المقبلة طالما لا يوجد تضارب في المصالح، تثبت عدة مؤشرات هذا الدعم الروسي غير المباشر وهو: إحجام روسيا عن المشاركة في أي عمليات استكشاف مع منافس تركي مباشر، وخاصة قبرص رغم سعي روسيا لتكثيف وجودها في منطقة شرق المتوسط، الأمر الذي دفعها بإبرام اتفاقيات استثمار في مجال الطاقة مع مصر وإسرائيل وسوريا ولبنان، إلا أنها إن فعلت عكس ذلك ستعتبر تركيا أي تعاون روسي قبرصي خطوة عدائية ضدها.[1]

كما لم تنتقد روسيا اتفاق الحدود البحرية التركية الليبية: خلافا للموقف الأوروبي الرافض للاتفاق الوارد في بيان قادة الاتحاد الأوروبي في 12 ديسمبر 2019، والذي أكد أن الاتفاقية تنتهك الحقوق السيادية لدول المنطقة، وكذلك الموقف الأمريكي الذي يصف اتفاقية المنطقة البحرية بأنها غير مفيدة واستفزازية، ومع ذلك لم تعلق روسيا على الاتفاقية رغم انتقاداتها الصريحة للاتفاقية الأمنية التي كانت وقعت في نفس اليوم بين الطرفين، وهذا يعني أن هناك قبولا روسيا ضمنيا أو على الأقل عدم وجود اعتراض على الأنشطة التركية في شرق البحر المتوسط.

إذن هناك تعاون روسي تركي في مجال الطاقة بشرق البحر الأبيض المتوسط حيث عززت الوتيرة المتسارعة لأنشطة الاستكشاف التركية في المنطقة وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في يوليو 2019 على هامش الاجتماع السادس عشر للجنة الاقتصادية المشتركة بين روسيا وتركيا وتعبر عن تعاون بلاده مع تركيا في مجال الطاقة كما هو الحال مع دول أخرى في المنطقة. [2]

1 Ahmed Elbassoussy, '' The Impact of energy ties on russian forrign policy toward turkey '', **Journal of the College of Politics and Economics**, no :11, 2021, p,30.

2 **Ibid**, p 31.

إذن من خلال ما تم التطرق له فتركيا وروسيا استمرت بينهم عوامل التنافس الإقليمي.

ينطوي التنافس الإقليمي بين روسيا وتركيا على عوامل عديدة تعدّ بالنسبة إلى إحداهما عوامل قوة وتعزيز للنفوذ، فيما تعدّ بالنسبة إلى الأخرى عوامل ضعفٍ وتهديدٍ للمصالح، وقد لا تتعمّد إحداهما استهداف الأخرى من خلال هذه العوامل، ولكن طبيعة التحالفات المتناقضة والرؤى المتعارضة هي التي تؤدي إلى هذه المحصلة، أما عوامل القوة الروسية التي قد تؤثر في إضعاف الموقف التركي أو التأثير في نفوذه فمنها: [1]

– اعتماد تركيا الأساسي على موارد الطاقة الروسية بوصفها تستورد ثلثي احتياجاتها من الغاز من روسيا، كما سيعزز هذه الاعتمادية مشروع نقل الغاز الروسي عبر تركيا إلى أوروبا؛ وهو ما قد يشكل عامل ضغط على السياسات التركية المتعلقة بمصالح روسيا ونفوذها في المنطقة.

– لا تزال الفاعلية الروسية في منطقة شرق المتوسط تشكل ضغطًا كبيرا على أنقرة وتمنع مدّ نفوذها أو قيامها بدور فاعل فيها.

وفي مقابل ذلك، ترى روسيا أنّ هناك عوامل قوة تركية وانعكاسات سلبية لسياساتها بعد الربيع العربي على المصالح والنفوذ الروسي في المنطقة، ومنها: [2]

– هناك تغير رئيس حصل في السياسة الخارجية التركية بعد الربيع العربي، وتخشى روسيا تداعياته السلبية على مصالحها، ويتمثل في دعم تركيا لتغيير الأنظمة في المنطقة، فقد أعلنت أنها لن تدعم أي نظام يقمع شعبه ومن ثم أصبحت تطالب بتنحيه (في منطقة شرق المتوسط التركيز على مصر وسوريا وليبيا) ويعدّ هذا الموقف بالنسبة إلى روسيا خروجًا عن السياسة التركية المعروفة تصفير المشاكل والعلاقة الجيدة مع جميع الجيران والتي كانت تتبناها على الرغم من أنّ أغلبية علاقاتها كانت مع دول عربية غير ديمقراطية وقد تكون لهذا التغير انعكاسات على مصالح روسيا. لذا ليس من الواضح بالنسبة إلى الجانب الروسي كيف سيؤثر هذا التغير الجديد في السياسة الخارجية التركية، ومن ثمّ في مصالح روسيا.

---

1 عماد يوسف قدورة،" روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية "، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، 2015، ص 13.

2 **المرجع نفسه**، ص، ص 13، 14.

– بحكم تبنيها إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وأفضليتها الجغرافية وتداخل روابطها مع سورية، فإنّ تركيا ستكون حاضرة بقوة وسيكون دورها فاعلًا جدًا في حقبة ما بعد الأسد، ولكنّ هذه النتيجة تعني بالنسبة إلى روسيا خسارة فادحة لمصالحها الراسخة منذ عقود ولنفوذها الكبير في سورية وشرق البحر المتوسط.

– تثير علاقات تركيا مع أطراف عربية في المنطقة قلق روسيا تجاه القضايا التي تخصها، مثل التنسيق التركي الوثيق مع بعض دول الخليج العربية الداعمة للمعارضة السورية، والتي تتبنى مبادرات سياسية لحلّ الأزمة السورية وتعارض مبادرات موسكو ومواقفها.

المبحث الثالث: مستقبل التنافس الروسي التركي في منطقة شرق المتوسط.

في هذا المبحث سوف نرى مستقبل التنافس الروسي من خلال زاويتين: أولا سيكون مستقبل العلاقات الروسية التركية، ثم سنرى مستقبل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط في ظل التنافس حول الغاز بين دول المنطقة.

المطلب الأول: أفاق العلاقات الروسية التركية في ظل التنافس.

العلاقات الروسية التركية مرتبطة بشكل كبير خاصة في مجال الطاقة، فكلا الدولتان بحاجة إلى الأخرى لكن تخللت هذي العلاقات العديد من الأزمات والمشاكل أخرها إسقاط تركيا لطائرة روسيا لذلك سنحاول استشراف مستقبل العلاقات بينهما.

الفرع الأول: سيناريو التقارب.

تكتسب العلاقات الروسية التركية أهمية مضاعفة عند مقارنتها بأي علاقة مماثلة بسبب أن كل منهما لديه الإمكانيات التي تؤهله لان يكون قوة إقليمية ضمن مجاله الحيوي تكمل كل منهما نقص الأخر، وخاصة بعدما وضفا التعاون النمطي بينهما إلى شراكة إستراتيجية واعدة تتجاوز في أبعادها أي علاقة ثنائية كون البلدين تحررا من الضعف الاقتصادي وأعادا ذاتيا هيبتهم الدولية التي فقدت منهما، وهذا ما يساهم في تعميق أواصر القرابة المتينة بينهما خاصة إذا اعتمدنا على متغير فقدان الأمل التركي في الانضمام الأوروبي بعد اهتزاز الثقة بين صنع القرار الأتراك، فعلاقات تركيا مع روسيا رغم التنافس بينهما في شرق المتوسط فإنها تدخل في حسابات خاصة وصعبة لان روسيا تعتبر مورد الغاز الروسي الأول لتركيا، حيث تستورد 60 بالمية من حاجتها وكذلك حجم التبادل التجاري بينهما والذي يزيد عن 35 مليار دولار وبالتالي فان مصالح تركيا الاقتصادية والتجارية تحتم عليها الحفاظ على هذه العلاقات والتعاون. [1]

ويضاف لتطور العلاقات التركية الروسية في المجال الاقتصادي الذي تنظر فيه هذه الأخيرة بشغف لما توفره تركيا من فرص بديلة لها في ظل العقوبات الأوروبية المفروضة عليها وتعطل عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بسبب التخوفات من استعادة النفوذ الروسي على دول أوروبا الشرقية، وكما تلعب روسيا على وتر

1 محمد سمير الرنتيسي،" التحالف ضد تنظيم الدولة معطيات وشروط تركيا "، الدوحة: **مركز الجزيرة لدراسات**، أكتوبر 2014، ص، ص 10، 11.

تعثر انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، حيث ترى في تركيا المتنفس لمواجهة الغرب خاصة في ظل العزلة التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا فرضها عليها، وبالاستناد إلى نظرية الاعتماد المتبادل القائمة على تكثيف العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية، بان يقدم كل طرف ما يمكن أن يساهم في تحسين أوضاع الطرف الأخر وربط وتنسيق السياسات بحيث لا يمكن لطرف أن يقاطع الطرف الأخر، أو يمكنه أن يستغني عن الأخر. [1]

ويذهب بعض الباحثين للقول أن التقارب الاقتصادي والتجاري بينهما سيساهم في المساعدة في تقريب وجهات النظر بشان القضايا السياسية فمن آخر ثمار التعاون بين البلدين توقيع اتفاقية ضخمة تستهدف وصول حجم التبادل التجاري إلى 100 مليار دولار في 2023، وحصول تركيا على تخفيض كبير لأسعار الغاز الروسي، وصل إلى 6 بالمائة اعتبار من بداية 2015، ويتوقع أن يصل إلى 15 بالمائة في السنوات المقبلة. [2]

لا احد ينكر أن كل أشكال التعاون والتبادل التجاري، لم تمنع ظهور خلافات بين روسيا وتركيا حول بعض الملفات، وبالأخص منها ما يتعلق بالشأن السوري إلا أن العلاقات بين البلدين في مجالات أخرى لم تتضرر، إذن نظرا للمصالح المشتركة بين روسيا وتركيا خاصة في المجال الطاقوي فان كلا الدولتين لا تريد أن تدخل مع الأخرى في نزاع، لذلك فهم يطورون علاقات التعاون بينهم.

الفرع الثاني: سيناريو الصدام والقطيعة.

بالوقوف على قاعدة القضايا الخلافية التي جمعت الموقفين الروسي والتركي في العديد من المسائل ذات الشأن المشترك، إلا أن الأمر هنا يقودنا للتنبئ بتوجه البلدين نحو تفضيل سيناريو القطيعة، إن الخلافات العديد بين تركيا وروسيا في العديد من المناطق الإقليمية على رأسها شرق المتوسط، توحي بوجود دلائل قوية على أن تركيا مستعدة لرؤية علاقتها مع روسيا من منظور موجه نحو حلف شمال الأطلسي وعليه إذا توقفت أنقرة عن النظر إلى موسكو كشريك سيكون الروس قد خسروا جارا قيما كان على استعداد لتقديم وسيلة لهم لكسر

---

1 **المكان نفسه.**

2 أسامة الرشيدي،" تركيا وروسيا: ماض مضطرب ومستقبل متعدد الأوجه "، على الرابط:

www.alaraby.co.uk/supplementbooks/2015/7/12/ تصفح في: 2022/05/05. الساعة: 48: 15

العزلة المفروضة من الغرب، لكن توجه تركيا إلى تنويع إمدادات الطاقة عبر عقد العديد من الاتفاقيات مع اذربيجان والاتفاق مع قطر يشير إلى أن تركيا تريد التخلص من التبعية نحو روسيا في سوق الطاقة، بالإضافة إلى أن شرق المتوسط يمثل مصدرا للطاقة التركية. [1]

فإذا كان التاريخ يميل إلى فرضية الصراع بين البلدين فان مؤشرات من الحاضر توحي بترجيح خيار المواجهة، على اعتبار أن الصورة النمطية في مخيلة الدولتين تكرس فكرة الزعامة الإقليمية والتي لا تقبل القسمة بين اثنين. لم تخرج العلاقات بين البلدين عن العرف حتى في أوج تصادم المصالح إلا أن إسقاط الطائرة الروسية من طرف تركيا في سابقة خطيرة دفعت العديد ليس إلى ترجيح سيناريو القطيعة فقط فحسب ونما طرح خيار المواجهة مباشرة، وهذا ما ذهب إليه أستاذ معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية والمختص في شؤون تركيا فلاديمير افاتكوف الذي قال أن هذا الحادث يظهر لروسيا استحالة بناء تنسيق طبيعي مع تركيا في المجال الأمني والجيوسياسي، وأكد رئيس الحكومة الروسية أن تركيا نسفت العلاقات بينها وبين روسيا عندما هاجمت الطائرة العسكرية الروسية، رغم أن الأزمة مرة دون حدوث القطيعة لكن تبقى العلاقات بينهما في حالة منافسة تامة. [2]

إذن من خلال هذا المطلب فهناك سيناريو التقارب، وسيناريو الصراع، لكن حسب المصالح المشتركة بين كل من تركيا وروسيا فان الغالب والذي سيتجسد على ارض الواقع هو سيناريو التقارب وذلك راجع للعديد من الأسباب أهمها أن المصالح التي تربط روسيا وتركيا أكثر من الخلافات التي تفرقهم.

---

1 yahya boston ," the future of turkish-russian relations" ,in :

http://www.dailysabah.com/columns/yahya_bostan/2015/12/07/the-future-of-turkish-russian-relations, 05/05/2022. 15 :30.

2 أحمد جمعة،" سيناريوهات القطيعة بين موسكو وأنقرة "، **على الرابط:**

http://www.youm7.com/story/2015/11/27/ تاريخ التصفح: 2022/05/05. الساعة 15:06.

المطلب الثاني: مستقبل منطقة شرق المتوسط في ظل التنافس.

تعتبر منطقة شرق المتوسط منطقة إستراتيجية وحيوية وتسعى جميع الدول للتواجد فيها، لذلك نظرا للتنافس الكبير بين الدول (سواء بين دول المنطقة، أو التنافس التركي الروسي، أو سعي الدول الكبرى للتدخل فيها) لذلك سنرى مستقبل منطقة شرق المتوسط في ظل هذا التنافس، وانطلاقا من الصراع المحتمل بين دول المنطقة، والهجوم على المنشات البحرية، والعسكرة في المنطقة.

الفرع الأول: المواجهة العسكرية بين دول المنطقة.

تحول شرق المتوسط إلى ساحة مواجهة جديدة لعدد من الأطراف الدولية والإقليمية بسبب حقول الغاز وبالتالي يفترض هذا السيناريو احتمال حدوث تصعيد ما بين العقوبات الاقتصادية والسياسية والمناوشات العسكرية إلى أن يصل حد المواجهة العسكرية المباشرة بين بعض الدول المطلة على البحر المتوسط، وأحد أهم المواجهات المحتملة ستكون بين تركيا واليونان من جهة، وبين لبنان وإسرائيل من جهة أخرى خصوصاً أن سابقاً كان التنافس الاستعماري على النفط ينحصر بين الدول الكبرى، أما الآن وفي ظل اقتصاد السوق ترى الشركات العالمية صاحبة الثروات التي تضاهي ثروات الدول، هي الأخرى لها دور في ميدان التنافس وإن كانت تقف خلف دول باحثة عن النفوذ والسيطرة، وهو موضوع يزيد من تعقيد الصراع، وما قد يزيد من حدة الصراع في شرق المتوسط أنه ليس وحده المؤثر في طبيعة العلاقات المتوترة بين دول المنطقة بل يغذيه جذور للصراع تاريخية كالصراع العربي الإسرائيلي في حالة لبنان وإسرائيل ومشكلة جزيرة قبرص أيضاً حاضرة في حالة تركيا واليونان ونجد أن الخلاف المصري التركي حول دعم تركيا لجماعات الإسلام السياسي التي تهدد الأمن القومي المصري له دور ومن ثم فإن الخلافات السياسية القديمة بالأساس تلعب دورًا في زيادة حدة الصراعات فضلاً عن ارتفاع مؤشرات العسكره التواجد العسكري الأمريكي والروسي طرطوس وحميميم والتسلح المصري والمناورات العسكرية المتكررة بين دول المنطقة واستمرار التحرشات التركية في المياه القبرصية وما يقابله من تصعيد فرنسي. [1]

---

1 ضياء حسون،" الغاز وآفاق الصراع المستقبلي في حوض البحر المتوسط "، على الرابط:

https://arabic.sputniknews.com/analysis/201811261037286230 تصفح في: 2022/05/03. الساعة 12:19.

إذن يتميز الصراع على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط بتداخل أبعاده المختلفة السياسية والاقتصادية والقانونية والأمنية مع بعضها البعض، وهو ما يجعله صراعاً معقداً وقابلا للاشتعال لاسيما مع كثرة اللاعبين المعنيين به محلياً وإقليمياً ودولياً، ووجود خلل هائل في توازن القوى بين أطراف الصراع بالإضافة إلى مصالح اقتصادية ضخمة للمنخرطين فيه. لاسيما بين تركيا وجمهورية قبرص اليونانية من جهة، ولبنان وإسرائيل من جهة أخرى، وذلك نتيجة للتنافس القائم بين هذه الدول على استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة وعلى رأسها حقول الغاز الطبيعي بالإضافة إلى تنافس القوى الكبرى من ضمنها روسيا. [1]

الفرع الثاني: تزايد مؤشرات العسكرة في منطقة شرق المتوسط.

على الرغم من أن العسكرة ظاهرة تاريخية في المنطقة، لكنها في المرحلة الحالية اكتسبت أبعادا جديدة كما ونوعا، وترصد العديد من التقارير الدولية التي تتناول حالة الأمن في شرق المتوسط حالة سباق تسلح في المنطقة، وهو نمط يختلف عن الوضع السابق الذي كان يطغى عليه تعاقب عملية السيطرة الأمنية فقد كان التواجد العسكري الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة والذي تمثل في إنشاء الأسطول السادس في البحر المتوسط، بمثابة تواجد عسكري بديل للتواجد العسكري السوفيتي، لكن في المرحلة الحالية تشير تقارير الانتشار العسكري في المتوسط إلى تراجع ملحوظ في الانتشار العسكري الأمريكي بشكل عام، حيث أصبح يقتصر على التواجد في إسبانيا واليونان، إلى جانب تواجد غير مستدام لبعض القطع البحرية في بعض المواقع بحسب المهام البحرية كالمناورات المشتركة. وفي مقابل ذلك، هناك تزايد ملحوظ للتواجد العسكري البحري الروسي الذي يتراوح ما بين 11-15 قطعة بحرية، فضاً عن غواصتين ولم تعد العسكرة مقتصرة على عملية الانتشار البحري، فهناك قاعدة روسية جوية في حميميم وهي تلعب دوًرا في مراقبة الأجواء في شرق المتوسط، كما أن القوة البحرية في طرطوس لا تتوقف على فكرة التواجد العسكري في سوريا، وإنما تتسع لمنظور أشمل من التواجد الروسي في إطار الموقف الروسي من حلف الناتو والعكس. [2]

---

1 كريم محمد رجب الصباغ،" التقسيم العادل لحقول النفط والغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط "، **مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية**، العدد 03، جانفي 2021، ص، ص 490. 491.

2 أحمد عليبه،" ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط "، تحرير: احمد أمل، في: تحولات عالمية محركات الإنسانية في مواجهة التحديات، القاهرة: منتدى شباب العالم، 2019، ص 15.

الفرع الثالث: التهديدات الأمنية للمنشآت البحرية.

منطقة شرق المتوسط تتواجد بها العديد من المنشات للشركات التي تستخرج الغاز، لذلك من بين السيناريوهات أن تحدث تهديدات لها.

أولا: الأشكال والدوافع.

إن التحديات الجيوسياسية التي أشرنا إليها وصراع المصالح بين دول الحوض الشرقي للبحر المتوسط يمكن أن يؤدي إلى أعمال عدائية، تهدد صناعة الغاز في كافة مراحلها، من مرحلة التنقيب والاستخراج إلى مرحلة النقل، إن انتشار منشآت النفط والغاز البحرية على مساحات واسعة داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لكل من الدول وعلى بعد مئات الكيلومترات من الشواطئ، يرفع من نسبة المخاطر ويجعل مسؤولية حمايتها تفوق قدرة أي دولة من الدول بشكل منفرد، وتختلف الأعمال العدائية تبعا للأسباب والأهداف، والقدرات المتاحة قد تتخذ أشكالا ذات طابع عسكري، كالقرصنة أو العمليات الإرهابية أو العمليات العدائية بين الدول أو التخريب. [1]

ثانيا: الهجمات السيبرانية.

يزداد القلق من الهجمات السيبرانية على منشآت صناعة النفط والغاز بما يفوق ما تتعرض له الصناعات الأخرى، فالشركات النفطية معرّضة للهجمات في نقاط مختلفة، كما إنها تخضع لتهديدات واسعة النطاق نسبيا نظرا للطبيعة العالمية لإنتاج وتوزيع النفط والغاز، وتشمل الهجمات البنية التحتية للصناعة (مثل قطع كابلات الألياف الضوئية) وتعطيل الأنظمة الحيوية (إخراج النظام من الخدمة) وسرقة أو تلف المعلومات أو منع نشرها، ويمكن أن تؤدي إلى آثار مدمّرة حيث تشمل فقدان المعدات، وفقدان الميزة التنافسية، وحتى خسارة في الأرواح، كما حدد التقرير الصادر عن فريق الاستجابة للطوارئ التابع لوزارة الأمن الوطني الأمريكية الصادر في العام 2014 مجموعة من نقاط الضعف في أمن المعلومات من ضمن ما تصنفه الحكومة الأمريكية على انه قطاعات بنية تحتية بالغة الأهمية يحدد التقرير نقاط الضعف في ثلاثة مجالات محدّدة هي: الحماية الحدودية، إنفاذ تدفق المعلومات، التحكم في وصول المعلومات عن بعد. كما إن تحصين أمن عمليات التنقيب

1 خالد حماده،" تطوير غاز شرق المتوسط التحديات والإمكانيات المتاحة "، **المنتدى الإقليمي للدراسات والاستشارات**، ص 17، 18.

والمعلومات ذات الصلة، يستلزم من الشركات إضافة مستوى فاعل للمعالجة الأمنية إلى دفاعاتها القائمة هذا المستوى الذي من شأنه أن يسمح للشركات بالكشف الإستباقي عن الاختراقات وغيرها من أشكال الهجوم، يجب أن يتكوّن من جدران حماية ومعدات لمراقبة الشبكة وقواعد استخدام الشبكة التي بإمكانها تأمين الأنظمة وتمكين البنية التحتية أيضا من اكتشاف الاختراقات وما يرتبط بها، لقد قامت العديد من الحكومات بما في ذلك الولايات المتحّدة والإتحاد الأوروبي وروسيا والمملكة العربية السعودية، بتطوير سياسات وطنية أو أطر عمل للأمن السيبراني، مع تركيز اهتمام خاص على البنية التحتية الحيوية. [1]

1 **المكان نفسه.**

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل والذي كان يتمحور حول مظاهر ومستقبل التنافس الروسي التركي في شرق منطقة البحر الأبيض المتوسط، وذلك راجع لأهمية المنقطة خاصة بعد الاكتشافات الطاقوية خاصة منها الغاز، لذلك توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- العلاقات الروسية كانت ممتدة عبر التاريخ، وتطورت هذه العلاقات عبر العديد من المراحل وأهمها عند وصول الرئيس بوتين والرئيس رجع طيب اردوغان للحكم، فأصبح بينهم تقارب كبير خاصة أن كلا الدولتان لها مصالح مع الدولة الأخرى.
- أهم مجالات التنافس بين تركيا وروسيا يدور حول الطاقة فتركيا تعتبر أهم مستورد للطاقة من روسيا وروسيا تريد التواجد في شرق المتوسط لما له أهمية خاصة في ظل الاكتشافات الطاقوية منها الغاز والطريق للمنطقة يكون عبر المضائق التركية (البوسفور والدردلين).
- مستقبل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مرتبط بالتنافس فيها، حيث سيكون هناك بناء قواعد عسكرية للدول الكبرى، بالإضافة إلى احتمال اندلاع نزاعات بين دول المنطقة على ترسيم الحدود البحرية.

الخاتمة

الخاتمة.

بعد دراسة التنافس التركي الروسي حول منطقة شرق المتوسط، وانطلاقا من الإشكالية المطروحة والتي تتمثل في إلى أي مدى تعتبر منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مجالا للتنافس الروسي- التركي بهدف تحقيق مصالحهما؟ فمنطقة شرق المتوسط تتمتع بمجال جغرافي بالغ الأهمية يحتل الأولوية في أجندات القوى الإقليمية والدولية، ولا تزال أهمية المنطقة في تزايد لاسيما مع التحولات الجيوسياسية الراهنة والاكتشافات الجديدة للموارد الطاقوية الكامنة بها (الغاز الطبيعي بالتحديد) فالبنسبة لتركيا تعتبر مجالا حيويا ومنطقة اقتصادية كبرى لذلك فالأهمية الجيو اقتصادية للمنطقة تجعل تركيا قوة إقليمية تنافس الجميع على الطاقة في المتوسط، أما بالنسبة لروسيا فهدفها أن تتواجد في منطقة شرق المتوسط لتلعب دورا اكبر في المجال الطاقوي وحماية أمنها الطاقوي كذلك، بالإضافة إلى أن الموقع الاستراتيجي للمنطقة يجعل روسيا إذا تواجدت فيه قوة عظمى، ومنه فان المجال الشرق متوسطي يعتبر مهما بالنسبة لتركيا وروسيا لذلك فنجد فيه مظاهر التنافس بينهما وبين القوى الأخرى.

❖ نتائج الدراسة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي نحاول تلخيصها في ما يلي:

1/ التنافس فهو إحدى أوجه التفاعل بين الدول يبدأ بسعي هذه الدول من اجل تحقيق أهدافها ويكون بشكل سلمي، لكن كلما سعى احد الأطراف المبالغة في الانفراد بهذه المصالح لنفسه ومنع الآخرين من الوصول إليها يبدأ يطغى التوتر على الوضع وقد يصل إلى مرحلة الصراع، إذن يكون التنافس في اغلب الأحيان على شيء نادر، كما أن الأطراف أحيانا لا يدركون أنهم يتنافسون فلا يسعى احدهم إلى منع الأخر من تحقيق أهدافه.

2/ تحظى منطقة شرق المتوسط بأهمية إستراتيجية كبرى كونها تعتبر ملتقى ثلاثة قارات، بالإضافة إلى أنها تزخر بالطاقة خاصة الغاز الطبيعي المكتشف حديثا فيها، وهذا ما جعل العديد من القوى الدولية تسعى لإيجاد مكان لها ودائما ما تكون عبر التحالفات.

3/ يمكن القول أن العلاقات الروسية التركية تعد أنموذجا للبراغماتية حيث تتقلب وتختلف مواقف البلدين إزاء بعض القضايا لتشهد تباعدا في العلاقات وعدم الثقة، وتتقارب مصالحهما في ملفات أخرى إلا أن إدراك تركيا أن مصلحتها تكمن مع روسيا سرعان ما أعادت رسم سياساتها وتوجهاتها لتتشارك معها القرارات التي

من المؤكد تخدم الهدف الأسمى المشترك بينهما وهو البقاء والحفاظ على أمن وسلم المنطقة وتقويض التدخلات الخارجية قدر الإمكان بما يضمن تعزيز دورهما كبديل وقوة يُعتمد عليها، وروسيا التي تحتاج لتركيا كحليف لأهمية موقعها الاستراتيجي.

4/ أدى عدم توفر تركيا على كميات كافية من النفط والغاز، وازدياد حاجتها إلى الطاقة إلى استغلالها لموقعها الجيو-استراتيجي، إذ يمكن للموقع الجيو-استراتيجي الذي تتمتع به تركيا أن يجعلها أحد أهم الممرات لعبور وتصدير الطاقة المختلفة من مناطق الإنتاج لهذه الموارد الحيوية إلى مراكز الاستهلاك خاصة بالنسبة لروسيا.

5/ تشكل خطوط نقل الطاقة في شرق البحر المتوسط إحدى نقاط التنافس، وتعتبر مسارات أنابيب الغاز إحدى العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول المتنافسة في المنطقة وعلى رأسها روسيا التي لها أنابيب من الغاز عبر هذه المنطقة ويمر بالتحديد على تركيا، بالإضافة إلى وجود مضيقي البوسفور والدردنيل الذي لهما أهمية كبيرة لروسيا لأنهما يعتبران بوابتها إلى البحار والمحيطات، وهذا ما يزيد أهمية منطقة المتوسط بالنسبة إلى روسيا.

6/ تشهد العلاقات الثنائية الروسية التركية في الفترة الحالية ذروة التطور، حيث شكلت الظروف الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي شهدتها الدولتان، فرصة لإعادة النظر في طبيعة علاقاتهما السابقة، فبوصفهما دولتين كبيرتين متجاورتين، وتتبنيان إستراتيجية جديدة لاستعادة الدور الفاعل على الساحة الدولية وإحياء المكانة التاريخية، فقد تطلب صعودهما وبخاصة الاقتصادي ضرورة تعزيز التعاون بينهما بسبب وفرة المصالح المتبادلة وتنوّعها.

7/ التنافس الشديد بين دول منطقة شرق المتوسط للسيطرة على منابع وممرات الطاقة سيدفع إلى زيادة ظاهرة العسكرة وانعدام الأمن، بالإضافة إلى وضع القواعد الدولية من طرف القوى الكبرى، بالإضافة إلى احتمال نشوف نزاعات مسلحة بين دول المنطقة التي تتنافس عن الغاز الطبيعي ولديها مشاكل في ترسيم الحدود البحرية بينها.

قائمة المراجع

❖ **القران الكريم.**

1. القرآن الكريم، سورة المطففين، الآية 26.

➢ **الكتب**

1. بورتشيل سكوت وآخرون، نظرية العلاقات الدولية، تر: (محمد صفار) القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.

2. بومنجل خالد، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، 2018.

3. بيليس جون، سميث ستيف، عولمة السياسة العالمية (تر: مركز الخليج للأبحاث) الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2004.

4. جندلي عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007.

5. الجوهري يسرى، جغرافيا البحر المتوسط، الاسكندرية: منشاة المعارف، 1984.

6. داوريتي جيمس، بالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (ترجمة، وليد عبد الحي) الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1985.

7. سري الدين عايدة العلي، البوابة السورية والعودة الروسية، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016.

8. عليبه أحمد،" ديناميكيات الأمن الجديدة في شرق المتوسط "، تحرير: احمد أمل، في: تحولات عالمية محركات الإنسانية في مواجهة التحديات، القاهرة: منتدى شباب العالم، 2019.

9. عليوة السيد، إدارة الأزمات والكوارث: حلول عملية، أساليب وقائية، القاهرة، مركز القرار للاستشارات،1997.

10. غريفيثس مارتن، أوكالاهان تيري، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (تر: مركز الخليج) الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، 2008.

11. فرحان يحيا، الظاهر نعيم، الجغرافيا السياسية، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، 2010.

12. فهمي عبد القادر محمد، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010.

- **المجلات والدوريات.**

- **باللغة العربية.**

1. أبو حنيفة الوليد،" التوجهات العامة الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 04، العدد 02، 2020.

2. أحمد محمد أبو زيد،" نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، العدد 01، أكتوبر 2017.

3. الإمارة لمى،" أبعاد تأثير قناة إسطنبول على روسيا الاتحادية "، **مركز البيان للدراسات والتخطيط**، 2014.

4. أوزدمير جاغتاي،" صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط "، **مجلة رؤية تركية**، المجلد 02، العدد 07 2018.

5. باكير علي حسين،" اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسّط "، **منتدى السياسة العربية**.

6. بدوى منير محمود،" مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع "، **مجلة دراسات مستقبلية**، العدد 03، جامعة أسيوط، جويلية 1997.

7. بوزيدي عبد الرزاق،" التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة الشرق الأوسط 2010 – 2016 "، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، العدد 15، جانفي 2017.

8. بوزيدي عبد الرزاق، الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 21، العدد 02، 2020.

9. البياتي عارف محمد خلف،" التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه "، **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 05، العدد 01، 2021.

10. حامدي زهير،" الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيليّة في شرق المتوسط "، **مجلة سياسات عربية**، العدد 01، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، مارس 2013.

11. حماده خالد،" تطوير غاز شرق المتوسط التحديات والإمكانيات المتاحة "، **المنتدى الإقليمي للدراسات والاستشارات**.

12. خدوري وليد،" الغاز الطبيعي في إسرائيل: تطور الاكتشافات ومجالات التصدير "، **مجلة الدراسات الفلسطينية** العدد 102، 2015.

.

13. خطير نعيمة،" الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط "، **مجلة مدارات سياسية**، ديسمبر 2017.

14. خليفة أحمد عبد الرحمن،" موقع مصر في التفاعلات الإقليمية والدولية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط "، **أركان للدراسات والنشر والأبحاث**، 2019.

15. رامي حميد،" توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة "، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 08، العدد 01، 2021.

16. الرنتيسي محمد سمير،" التحالف ضد تنظيم الدولة معطيات وشروط تركيا "، الدوحة: **مركز الجزيرة لدراسات**، أكتوبر 2014.

17. الزاوي محمد سليمان،" بحر الثأر تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط الرياض "، **مركز البيان**، 2015.

18. زيرق لزهر وناسي، سارة،" أمن الطاقة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط منذ2002 "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021.

19. سعيد رؤى خليل،" الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي "، **مجلة حمورابي**، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد 31، 32، 2019.

20. سعيد رؤى خليل،" الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي "، **مجلة حمورابي**، العدد 31، 32، 2019.

.

21. سكرية منى،" منتدى غاز شرق المتوسط: التعاون الإقليمي وسط تضارب المصالح "، **معهد حوكمة الموارد الطبيعية**، فيفري 2021.

22. الصباغ كريم محمد رجب،" التقسيم العادل لحقول النفط والغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط "، **مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية**، العدد 03، جانفي 2021.

23. صلاح مصطفى،" غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي "، اليمن، **مركز الحوكمة وبناء السلام**، 2018.

24. طويل نسيمة،" ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية "، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، العدد 10، جانفي 2017.

25. عبه جي نورا،" مكانة النفط والغاز في الاقتصاد الروسي: المؤشرات والأبعاد "، **العهد المصري للدراسات**، 16 نوفمبر 2021.

26. عرجون شوقي، نظريات توازن القوى في العلاقات الدولية: قراءة في التفرعات النظرية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، المجلد 08، العدد 03، جوان 2021.

27. عنتر محمد صابر،" الأمن العربي والبحر الأبيض المتوسط "، **مجلة قضايا عربية**، العدد 4، 1980.

28. غيلوني الهادي، " قراءة في كتاب لعبد الله تركماني: تعاظم الدور الإقليمي لتركيا مقوماته وأبعاده ومظاهره وحدوده " **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 384 ، فبراير 2011.

29. فاضل شريفة محمد مصطفى،" التنافس الدولي وتأثيره على العلاقات العربية الأفريقية 2010،2017 "، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، العدد 01، ديسمبر 2018.

30. فراج سلوى السعيد،" انعكاس صراعات الغاز الجديدة عل الأمن الإقليم لمنطقة شرق المتوسط "، **مجلة كلية السياسة الاقتصاد**، العدد 12، أكتوبر 2021.

31. فريح زينب،" أجيال الحرب: دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب "، **مجلة دفاتر السياسة والقانون** المجلد 13، العدد 02، 2021.

32. قدورة عماد يوسف،" روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية "، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.

33. قلاتي نور الإيمان،" خميس جديد، العلاقات الروسية-التركية بين التقارب الحذر والتنافس لجيواستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط "، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021.

34. كلاع شريفة،" المعالم الجغرافية والإستراتيجية للطاقة والتحولات المحدثة في الأمن الطاقوي العالمي: حوض شرق المتوسط أنموذجا "، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، العدد 12، جوان 2019.

35. ملوكي سفيان،" الأمن الطاقوي التركي في شرق المتوسط "، **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** المجلد 06، نوفمبر 2021.

36. نويوة لخضر،" المقاربة الجيواقتصادية لمتنافس بين القوى الإقليمية لشرق البحر الأبيض المتوسط "، **المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**، المجلد 05، العدد 02، 2021.

- **باللغة الاجنبية.**

1. Elbassoussy Ahmed, '' The Impact of energy ties on russian forrign policy toward turkey '', **Journal of the College of Politics and Economics**, no :11, 2021.

2. Goble Paul, '' Moscow Wants to Have It Both Ways on Montreux Convention '', **Eurasia Daily Monitor**, Volume: 16, Issue: 57, April 23, 2019.

3. Özsağlam Muhittin Tolga,'' Revival of Geopolitics: Russian Involvement in Eastern Mediterranean (2009-2019) '', **Artículos Utopía Y Praxis Latinoamericana**, AÑO: 25, n° EXTRA 10, 2020.

4. YERGIN DANIEL, «'' Ensuring Energy Security, Old Questions, New Answers '', **Foreign Affairs,** Vol.85, No 2.

➢ المذكرات والرسائل الجامعية.

1. الباسوسي أحمد زكريا،" تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط "، أطروحة دكتورا، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2018.

2. برحال حواء،" الرهانات الأمنية في المغرب العربي في ظل التنافس الأوروبي الأمريكي "، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011.

3. بوزيدي عبد الرازق،" التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010 2014 "، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015.

4. دبش إسماعيل،" الأبعاد الإقليمية والدولية للصراع اليوغسلافي 1990–1995 "، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2006.

.

5. شاكري قويدر،" التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المنطقة المغاربية 2001، 2011 "، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دراسات مغاربية، 2015.

6. شكلاط ويسام، " الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط " رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016.

➢ المواقع الالكترونية.

- **باللغة العربية.**

1. بولكاحل إبراهيم،" سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية "، نقلا عن موقع:

http://boulemkahel.yolasite.com تاريخ التصفح: 2021/12/01.

2. جمعة أحمد،" سيناريوهات القطيعة بين موسكو وأنقرة "، **على الرابط**:

http://www.youm7.com/story/2015/11/27/ تاريخ التصفح: 2022/05/05.

3. حسون ضياء، " الغاز وآفاق الصراع المستقبلي في حوض البحر المتوسط "، على الرابط:

https://arabic.sputniknews.com/analysis/201811261037286230 تصفح في: 2022/05/03.

4. الرشيدي أسامة،" تركيا وروسيا: ماض مضطرب ومستقبل متعدد الأوجه "، على الرابط:

www.alaraby.co.uk/supplementbooks/2015/7/12/ تصفح في: 2022/05/05.

5. عبد الفتاح بشير،" روسيا في شرق المتوسط "، على الرابط:

https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=14092020&i

d=baf08f74-3d0e-469f-8f13-84c8241eee6a تصفح في: 2022/03/20.

6. محمود نهى،" غاز شرق المتوسط بخطوة واحدة مصر تحسم صراع 1% "، على الرابط:

https://www.skynewsarabia.com/business/1224003-%D تاريخ التصفح في:

2022/03/28.

7. سكاي نيوز،" شرق المتوسط صراع ثروات البحر وتحركات تركيا "، على الرابط:

https://www.skynewsarabia.com/world/1371788-%D تاريخ التصفح في:

2022/03/28.

8. شبكة آر تي الإخبارية،" مشروع قناة إسطنبول لا علاقة له باتفاقية مونترو "، على الرابط:

https://ar.rt.com/q6m6 تاريخ التصفح: 2022/05/07. الساعة 17:10.

9.--، "وزير البترول يستعرض إنجازات منتدى غاز شرق المتوسط وجهود تحسين المناخ "، على الرابط:

https://www.elwatannews.com/news/details/5821681 تاريخ التصفح:

2022/05/23، الساعة 23:57.

- **باللغة الأجنبية.**

1. boston yahya," the future of turkish-russian relations" ,in :

http://www.dailysabah.com/columns/yahya_bostan/2015/12/07/the-future-of-turkish-russian-relations, 05/05/2022.

2. Bazin Marcel, Jean-François,'' Dardanelles and Bosphorus. The Turkish Straits of Today, cahiers de géographie du québec '', sur le lien : https://id.erudit.org/iderudit/011795ar 09/05/2022,

3. TARAKÇI Nejat, '' Türkiye-Rusya Krizi ve Türk Boğazları, Türk Asya Stratejik Araştırmalar Merkezi, baglanyşykda '', https://tasam.org/tr-TR/Icerik/23648/turkiye-rusya_krizi_ve_turk_bogazlari 09/05/2022. 21:08.

4. U.S Energy Information Administration:'' Country Analysis Brief: Egypt'' in site : https://www.eia.gov/international/content/analysis/countries_long/Egypt/egypt.pdf date: 28/03/2022.

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال.	الصفحة
الفرق بين التنافس والصراع.	20
منطقة شرق المتوسط.	36
أبرز الاكتشافات المتعلِّقة بالغاز في شرق البحر المتوسط.	39
حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.	40
النزاع اللبناني –الإسرائيلي على البلوك 4 و9	50
مضيق البوسفور والدردلين.	62
الصادرات والواردات الروسية تجاه دول شرق المتوسط لسنة 2018.	72

فهرس

المحتويات

الفهرس	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس في العلاقات الدولية.	**29-11**
المبحث الأول: ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية.	**12**
المطلب الأول: تعريف التنافس.	**12**
المطلب الثاني: التنافس والمفاهيم المتداخلة معه.	**15**
المبحث الثاني: الأطر النظرية المفسرة لظاهرة التنافس.	**22**
المطلب الأول: التنافس من المنظور الواقعي.	**22**
المطلب الثاني: رؤية النظرية الليبرالية للتنافس.	**24**
المطلب الثالث: نظرية توازن القوى وتفسيرها للتنافس.	**26**
الفصل الثاني: دراسة حول منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.	**57-31**
المبحث الأول: دراسة جيو-إستراتيجية **لمنطقة شرق المتوسط.**	**32**
المطلب الأول: الجغرافية السياسية لمنطقة شرق المتوسط.	**32**
المطلب الثاني: جغرافيا الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط.	**37**
المبحث الثاني: علاقة منطقة شرق المتوسط بالقوى المتنافسة.	**42**
المطلب الأول: القوى الدولية الفاعلة في منطقة شرق المتوسط.	**42**
المطلب الثاني: القوى الإقليمية الفاعلة في شرق المتوسط.	**44**
المبحث الثالث: تجاوب منطقة شرق المتوسط مع اكتشافات الغاز.	**48**
المطلب الأول: الصراع على الغاز في شرق المتوسط.	**48**
المطلب الثاني: منتدى غاز شرق المتوسط كحل للصراعات.	**53**
الفصل الثالث: مظاهر ومستقبل التنافس الروسي التركي في شرق	**88-59**

المتوسط.	
المبحث الأول: التنافس الروسي التركي حول المضائق البحرية.	**60**
المطلب الأول: التنافس الروسي التركي حول الدردنيل والبوسفور.	**60**
المطلب الثاني: تأثير بناء قناة إسطنبول على العلاقات التركية–الروسية.	**64**
المبحث الثاني: التنافس الروس التركي حول الطاقة في شرق المتوسط.	**67**
المطلب الأول: تطور العلاقات الروسية التركية.	**67**
المطلب الثاني: الرهانات الطاقوية الروسية في شرق المتوسط.	**70**
المطلب الثالث: الرهانات الطاقوية التركية في شرق التوسط.	**74**
المطلب الرابع: التنافس في مجال الطاقة بين روسيا وتركيا في شرق المتوسط.	**77**
المبحث الثالث: مستقبل التنافس الروسي التركي في منطقة شرق المتوسط.	**81**
المطلب الأول: أفاق العلاقات الروسية التركية في ظل التنافس.	**81**
المطلب الثاني: مستقبل منطقة شرق المتوسط في ظل التنافس.	**84**
الخاتمة.	**90**
قائمة المراجع.	**93**
فهرس الجداول	**104**
فهرس المحتويات.	**106**